الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون–تيارت–

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار تاريخ

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

موسومة بـــ:

المجلس الولائي و دوره في الثورة الجزائرية 1956–1962

من إعداد الطالبتين:

- أرنتس أحلام
- سعيدات مخطارية

تحت اشراف:

د. بوحموم مُحَمَّد

أعضاء لجنة المناقشة

د.عنان عامر.....رئيسا

د. بوحموم محمد .....مشرفا

د. خنفار الحبيب.....مناقشا

السنة الجامعية:2020م–2021م/1441هـ–1442هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

(لئن شكرتم لأزيدنكم) صدق الله العظيم

الشكر لله الحنان المنان الذي أنعم علينا الصبر ووفقنا في إتمام هذا المشوار

كما نتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف بوحموم مُحَّد على مجهوداته لإنجاز هذا البحث وإلى كل الأساتذة الذين قبلوا مناقشة هذه المذكرة المتواضعة ولنا عظيم الشرف أن نعمل بنصائحكم وارشاداتكم التي ستثري عملنا بمعلومات جديدة.

إلى أرواح شهداء الثورة الجزائرية الابرار راجين المولى عز وجل التوفيق والنجاح

إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى

أغلى وأثمن جوهرتين في هذا الوجود قرة عيني والديا العزيزين واللذان

أوصى بهما الرحمن (ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما)

إلى من دعمتني والتي كانت يد العون إليك أمي

إلى سندي وصاحب الفضل علي اليك أبي

إلى أعز وأغلى هبة من الخالق الذي لا تكتمل سعادتي إلا معهم اخوتي

إلى الأستاذ الدكتور بوحموم مُحَمَّد

اهداء خاص إلى الأستاذ سهلي معمر

إلى كل من جاهد بالنفس والنفيس من أجل تحرير الجزائر

أرنتس أحلام

إهـــداء

إن اللسان يعجز عن التعبير والقلم لا يكتب ما تنويه العقول

فإن كتبت لا أعطي حق الوالدين لأن حقهم فوق كل شيء

وإني أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى أعز إنسان في الوجود

الوالدين : عبدالقادر –مامة حفظهما الله

فهم السند المعنوي والمادي في حياتي

لولاهما ما وصلت إلى ما أنا عليه اليوم

وإلى الإخوة مُحَمَّد أمين سفيان فكانوا هم الآخران الداعم

والسند في كل حياتي، والأخت والحبيبة والرفيقة وئام.

هذا إهداء مخطارية، و إلى رفيقتي أرنتس أحلام.

سعيدات مخطارية

قائمة المختصرات

تر	ترجمة
د.ط	دون طبعة
ج.ت.و	جيش التحرير الوطني
ت.ح	تحرير

مقدمـــــــة

عرف تاريخ الجزائر المعاصر عدة محطات حاسمة في تاريخ الثورة ، ولا نبالغ إذا وصفنا ثورتنا التحريرية بأنها أعظم ثورات القرن العشرين خاصة أنها واجهت قوة عظيمة متفوقة عليها في العدة والعتاد بإمكانيات بسطة، فالثورة الجزائرية لم تكن حربا مفاجئة كما يدعي بعض المؤرخون الفرنسيون وإنما هي ثورة نضال طويل دام أكثر من قرن وثلاثين سنة توج في الأخير بثورة أول نوفمبر 1954.

عرفت هذه الفترة إلى غاية 1962 عدة تطورات شملت ميادين كثيرة كانت سببا في تغيير مجرى أحداث تاريخ الجزائر المعاصر مرورا بهجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 التي ساهمت في دفع الثورة إلى الأمام وصولا إلى مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الذي أرسى تنظيما سياسيا محكما وخلق جيشا نظاميا وفرج بقيادة وطنية موحدة قادرة على تنسيق المواقف والاشراف على الثورة في كامل مناطق الوطن وانبثقت عنه عدة مؤسسات وهياكل ثورية أوكلت لها مهمة تسيير أحداث الثورة الجزائرية أهمها المجلس الولائي للثورة الذي يعتبر السلطة التي تنفذ القرارات الحاسمة.

وقد وقع اختيارنا للبحث في هذا الموضوع انطلاقا من تلك الأهمية والآمال التي علقتها القيادة الثورة على المجلس الولائي للثورة الجزائرية 1956- 1962.

أسباب اختيار الموضوع:

توفرت لدينا جملة من الأسباب لاختيار هذا الموضوع ودراسته والتعمق في تفاصيله وأحداثه.

الأسباب الموضوعية:

دراسة الظروف التي ساهمت في بروز وتأسيس المجلس الولائي للثورة ومعرفة مهام وصلاحيات المجلس الولائي للثورة.

الاسباب الذاتية:

رغبتنا في التمعن في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية من 1954 إلى 1962.

الرغبة في تزويد المكتبة المركزية الجامعية بدراسة علمية هادفة تضاف إلى الدراسات التاريخية السابقة.

إشكالية الدراسة:

- الى أي مدى ساهم المجلس الولائي في انجاح الثورة الجزائرية؟ ويندرج تحت هذه الاشكالية عدة اسئلة فرعية اهمها:
- ماهي أهم الظروف والأوضاع السائدة التي أدت إلى انعقاد مؤتمر الصومام؟
- كيف يتم تأسيس المجلس الولائي للثورة؟

- ماهي أهم الأدوار والمهام التي لعبها المجلس الولائي؟
- ماهي أهم العراقيل التي واجهت المجلس؟
- إلى أي مدى استطاع المجلس الولائي للثورة تحقيق أهدافه؟
- ماهي أهم النتائج التي حققها المجلس الولائي للثورة؟

إطار البحث:

تماشيا مع طبيعة الموضوع حددنا إطار زمني ما بين 1956- 1962 بداية من تأسيس المجلس الولائي للثورة إلى الإستقلال.

أهداف البحث:

من خلال ما سبق طرحه من إشكالية محورية وأسئلة فرعية سنحاول الوصول إلى جملة من الأهداف هي:

- معرفة مهام وصلاحيات المجلس الولائي للثورة.
- الوقوف عند أهم المحطات التي مارس فيها المجلس الولائي للثورة الجزائرية نشاطه السياسي والعسكري.
- التعرف على احدى مؤسسات الثورة الجزائرية وهي المجلس الولائي للثورة.

مناهج البحث:

المنهج التاريخي الوصفي: في سرد الأحداث بطريقة كرونولوجية لفهم الأحداث بالتسلسل، وكما إستعنا بأداة التحليل والمناقشة والتفسير لمجمل الصراعات التي شهدتها هذه الفترة 1956- 1962.

بالنسبة لخطة البحث فقد قسمناها إلى مقدمة مدخل وثلاثة فصول وخاتمة بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق التوضيحية، المدخل كان بعنوان التنظيمات السياسية التي أقرتها الحركة الوطنية 1947-1954 حيث تناولنا فيه ثلاثة محطات تاريخية .

أولا التنظيمات التي أقرتها المنظمة الخاصة وفيها تطرقنا إلى قيادة الأركان الثلاثة ودورها في الثورة بالإضافة إلى التقسيم الهيكلي الذي وضعته المنظمة الخاصة وثانيا اللجنة الثورية للوحدة والعمل بشكلها وأهدافها وثالثا اجتماع 22 حيث تطرقنا للتعريف به والمشاركة والتعريف به والمشاركون في هذا الإجتماع بالإضافة إلى الهيئة القيادية المنبثقة من لجنة الخمسة ثم الستة والوفد الخاص.

الفصل الأول كان بعنوان دور مؤتمر الصومام في الهيكلة السياسية والعسكرية للثورة حيث تناولنا فيه التمهيد للموضوع وذلك بالتحدث عن انعقاد مؤتمر الصومام وأهم قراراته التي من بينها تأسيس أول مجلس ولائي للثورة.

تطرقنا في الفصل الثاني لدور المجلس الولائي في الثورة وتناولنا في البداية التعريف بالمجلس ثم قائد الولاية ومهامه أخذنا نموذجين لتوضيح أكثر بالإضافة إلى مساعدين القائد العام للولاية وهيئات المجلس الولائي الموسع ومختلف الأجهزة الادارية ودور تلك الشبكات في الثورة وعلاقتها بالمجلس الولائي.

أما الفصل الثالث والاخير قد خصصناه للحديث عن الصعوبات التي واجهت المجالس الولائية في الجانب السياسي والعسكري من خلال عدم استقرار بعض المجالس الولائية والصعوبات الناتجة عن قوات الاحتلال الفرنسي الحلول التي اتخذتها المجالس الولائية لمواجهة تلك الصعوبات واضافة الى تطوير استراتيجية الحرب.

أما خاتمة هذا العمل فقد تضمنت اجابة عن الاشكالية المعالجة والتساؤلات المطروحة وكذا الاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال البحث في أجزائه المختلفة إلى جانب الملاحق هذه الدراسة التي تكمل عمليا ومنهجيا وثرية أكثر.

وللإحاطة بحيثيات الموضوع وكمحاولة منا للوصول اجابات شاملة عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي اجتهدنا في تنويعها وذلك في اطار الوقت الممنوح لنا لإنجاز هذا العمل ومن اهم ما اعتمدنا عليه نذكر مايلي:

مذكرات بعض القادة السياسين والعسكريين الذين سايروا الثورة وعايشوا أحداثها مثل : مذكرات الرئيس علي كافي، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة: سعد دحلب المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر حيث شكلت في مجملها مصادر اساسية للبحث بإعتبار أصحابها من صناع الحدث أو المشاركين فيه من هو وقع القيادة.

كما ارتكزنا على جملة من الكتابات والمؤلفات التي تقدم الموضوع أهمها: مُحَّد العربي السعودي المؤسسات المحلية في الجزائر الولاية البلدية1516- 1926، مُحَّد حربي الثورة الجزائرية سنوات النضال وقد ضمنها أصحابها مادة تاريخية عزيزة وتحليلات وتفسيرات على قدر كبير من الاهمية التاريخية.

الكتابات الأجنبية:

Guentar Mohamed Organisation Politico,Administrativede La Revolution Algerienne ,De 1954-1962 Tome Let Et 11.

Mohamed Teguea ,L'armée De Liberation Nationale En Wilaya4, edition casbah,alger2002.

الرسائل الجامعية: توفرت لدينا بعض الرسائل الجامعية كانت سندا لنا من بينها:

مُحَّد بن حموم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهئيات المركزية للثورة الجزائرية بالفارج بين سنتي 1957-1962.

عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية (1954- 1962).

كما استعنا ببعض المقالات والمجلات ، مجلة الحقيقة، مجلة المعارف للبحث والدراسات التاريخية.

صعوبات البحث:

لم تخلو دراستنا هذه كغيرها من الدراسات من الصعوبات والعراقيل التي تعترض طريق اي باحث في طور البحث خاصة الصعوبات المتعلقة بالجانب النهجي للدراسة والتحكم في طبيعة الموضوع وعموما يمكن حصرها فيما يأتي

- قلة الدراسات المعتمدة حول هذا الموضوع وان وجدت فإنها غير مخصصة.
- صعوبة تناول هذا الموضوع لتشعبه في بعض مراحل الدراسة.
- ضيق الوقت الممنوح لنا لإنجاز العمل والذي يعتبر أكبر عدو لأي باحث جاد.
- صعوبة التدقيق في الاحاطة بكل جوانب الموضوع وذلك لما تحتويه فترة حدود الدراسة من 1956 إلى غاية 1962 من أحداث تاريخية مميزة وكثيرة وجب ذكرها والتحدث عنها.
- وبالرغم من هذه الصعوبات إلا أننا استطعنا تجاوزها وتمكنا من اتمام هذا العمل الذي تم بعون الله عز وجل وبتوفيقه وبجهود الأستاذ الذي قدم لنا النصيحة والافادة في سبيل إدراج هذا العمل في احسن صورة ممكنة.
- وأخيرا وليس آخر نتمنى أن نكون قد وفقنا في الاجابة عن اشكالية الدراسة ومختلف أسئلتها الفرعية كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل.

مدخـــــل

التنظيمات السياسية التي أقرتها

الحركة الوطنية 1947 –1954

لعل من أهم ما يحيا البحث فيه و التنقيب عنه بدقة و موضوعية في مسيرة الثورة الجزائرية التاريخ العسكري كونه يمثل المحك و الميدان الحقيقي لمواجهة بين القوة الاستعمارية المتسلطة أو لنتمكن من معرفة المخططات التي إستعملها قادة جيش التحرير الوطني و في ظل إمكاناتهم المحددة مقابل جيش التحرير القوي ، وبعد المجازر التي ارتكبتها الإمبريالية الفرنسية 8 ماي 1945 ، والتي كان من نتائجها التفكير في إعداد ثورة متطورة و ذلك بتأسيس جناح عسكري لحزب جبهة التحرير الوطني و أن يكون هذا الجناح قادر على تحدي و مواجهة قوات الاحتلال

أ. التنظيمات التي أقرتها المنظمة الخاصة:

هي ثمرة جهود الرحيل الأول من الوطنين خلال الحرب العالمية الثانية الذين يعود لهم الفضل في و ضع أول لبنة العمل المسلح من خلال تشكيل تنظيمات ثورية توجت في الأخير بإنشاء المنظمة[1] الخاصة فهما منظمة سرية شبه عسكرية[2] تمثل الجناح العسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية[3] التي عقدت مؤتمرها الأول من 15 إلى 16 فيفري 1947 و لضرورة أمنية انعقدت عدة شخصيات من أعضاء الحزب أو هناك اختلاف في تحديد عددهم [4] .

قررت حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947 خوض المعركة ضد العدو على جبهتين جبهة النضال السياسي و جبهة العمل العسكري السري أما فيما يتول بنشاط العمل السياسي فكان ذلك عن طريق خوض الانتخابات البلدية أو انتخاب الجمعية الوطنية الاستفادة من المؤسسات الجديدة التي ينوي الاستعمار إقامتها في الجزائر فهو عمل سياسي لم يكن الواقع سوى غطاء ظاهري لنشاطه الأساسي و هو الإعداد للثورة و تأطير الكفاح المسلح عن طريق المنظمة الخاصة كما العنصر البشري هو المعيار الأول في المنظمة ، وذلك من خلال الصفات التي ألفت بين قلوبهم و جمعتهم من مختلف أنحاء الوطن فبخصوص اختيار الأشخاص لهذا التنظيم السري كان يتم على أساس مؤهلات لبدنية و المعنوية دقيقة[5]:

- الانضباط و أن لا يكون معروفا لدى السلطات الاستعمارية.

---

1. ابراهيم لونيسي ، **المنظمة الخاصة المدير ثورة الفتح نوفمبر 1954** ،مجلة البصائر العدد 06، المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية الجزائر ، ص55.
2. مُحَّد تقيية ، **الثورة الجزائرية ، المصدر الرمز و المال** ، ت ، عبد السلام عزيزي ، دار القصبة ، الجزائر، 2010، ص112.
3. صالح بلحاج ، **تاريخ الثورة الجزائرية ، أول نوفمبر 1954**، دار الكتاب الحديث ، الجزائر، 2010،ص55.
4. مُحَّد جياش **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر** ، دار المعاصرة ، الجزائر ، 2009،ص84.
5. جمال فنان، **قضايا و دراسات تاريخ الجزائري الحديث و المعاصر** ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و التعليم ، الجزائر 1994،ص220

- أن يكون مؤمن بالعمل المسلح و أن يكون كتوما لأمر انضمامه و الشجاعة و الحب و الفطنة و قوة الذاكرة.
- أن يكون العضو مناضلا عتيدا في الحزب
- أن يتوفر على إمكانيات لمناقشة القضايا السياسية ذات البعد النضالي القوي
- أن يكون مجرد من كل المسؤوليات العائلية و مستعد للحراك و الاختفاء
- القيام بمهامه في أي مكان و أي زمان يستجيب للظروف المادية و البسيكولوجية .
- أن يكون قوى البنية الجسدية لتحمل التعب و الجوع[1].

كما و ضع الرئيس الأول للمنظمة الخاصة مُحَمَّد بلوزداد أساسها بالتشاور مع الرجال الذين يثق بهم أمن أعضائها و هم **ديدوش مراد العربي بن مهيدي ، سويداني بوجمعة ، مصطفى بن بولعيد ، رابح بطاط ، كما عودة لخضر بن طوبال ، مُحَمَّد بوضياف ، أحمد بن بلة ، أمين دباغين ، آيت أحمد ، كريم بلقاسم . و غيرهم،** [2]و كانت بداية الاتصال بحسين **آيت أحمد و أحمد بن بلة** كل منهم من منطقة ، متبعا الطريقة المرمية التقليدية فالقائد يعرف ثلاثة رجال وهم بدورهم كل واحد منهم يدرب ثلاثة رجال في قسم ، هكذا تتكون ثلاثة أقسام، و كل قسم لا يعرف القسم الثاني و لا القسم الثالث و لا حتى القائد الأعلى ، ولا بقية القيادات التي لا تتصل بصورة مباشرة ، ولقد كانت هذه التقنية في الفصل بين الأفواج متينة ولهذا ظلت مستعملة طيلة الثورة التحريرية في المدن و لمناطق الحضرية بصفة عامة.

بالإضافة إلى السرية التي تميزت بها المنظمة الخاصة ، لأن البنية النظامية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية كانت تتميز هي الأخرى بقواعد و أسس لا يمكن الحياد عنها [3] أما تشكيل الخلايا فكان يتم بشكل هرمي أيضا سواء من حيث الدرجة أو نظام هيكلة الأعضاء و قد كان المناضلون العمليون في المنظمة الخاصة موزعين على مجموع التراب الوطني.

أمام و صول النضال السياسي للحركة الوطنية الجزائرية لمنعرج حاسم، اتضحت فيه سياسة التزوير و التسويق التي اتبعتها إدارة الاحتلال كانت المنظمة الخاصة تنسق طريقها عبر أنحاء التراب الوطني و ترسي وعائهما انطلاقا من عدة مبادئ أهمها الأخلاق السرية ، و التخطيط و احترام النظام .....الخ و اختارت رجالها وفقا لمعايير دقيقة و اتبعتا

1.رابح لونيسي ،بشير بلح و آخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830/1989)**،دار المعرفة ، الجزائر ، 2010، ج2، ص265.
2.وهيبة سعيدي ، **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح** ، دار المعرفة ، الجزائر 209،ص17/16.
3.محفوظ قداش، الجيلالي صاري، **المقاومة السياسية1900-1954،الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري**، ت عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987،ص111،100.

في تجنيدهم على نظام التثليث ، أو بالأحرى الطريقة المرمية أمعانا في السرية[1]، كما تشكلت العديد من الخلايا التي كانت لها مهام متعددة كالدعاية و العمل العسكري المباشر أو أقامت شبكات متخصصة في العمل الغذائي و سلاح الإشارة و الاستخبارات و الصناعة و التركيب ، و أخرى متخصصة في عمليات التخزين و غيرها من الأعمال التي اقتضاها التنظيم السري للمنظمة الخاصة التي ستكون فعلا خاصة للعمل العسكري في المرحلة الأولى .

ب. قيادات الأركان الثلاث في إعداد الثورة:

عرفت المنظمة الخاصة منذ تأسيسها سنة 1947 إلى غاية اكتشافها سنة 1950 ثلاث قيادات أركانها [2] و تعد هيأت الأركان قمة الهرم الهيكلي [3]،كانت الأولى بقيادة مُحَّد بلوزداد و الثانية بقيادة حسين آيت أحمد و الثالثة بقيادة بن بلة ، تشكلت تلك القيادات من :

1. **قيادة الأركان الأولى**: بقيادة مُحَّد بلوزداد[4] و تشكل من الأعضاء التالين :

- **مُحَّد بلوزداد** المسؤول الوطني للمنظمة.

Ahmed Mehsas ,Le Mounement Révolutionaire En Algérie (De La 1er Guerre N A :1 1954),Edition Paris 1979,P.P307 ;308.

2.صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ،ص204.

3.مُحَّد حربي ، **جبهة التحرير الأسطورة و الواقع** ، ت كمير دانزن ط1،مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة ن لبنان ،1983 ص 333.

4.مُحَّد بلوزداد ولد في الجزائر العاصمة في 3 نوفمبر 1924 كان عضو في الحزب الثوري ثم عضو في المنظمة الخاصة توفي مُحَّد بلوزداد في فرنسا 14 يناير 1952 بباريس أصبح عضوا في المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في اجتماع فيفري و مكلفا بالتنسيق بين المكتب السياسي والمنظمة الخاصة التي عين مسؤولا عنها .ينظر: مصطفى سعداوي **المنظمة الخاصة و دورها في الاعداد الثوري لأول نوفمبر** ، دار متيجة ، الجزائر 2009، ص72) .

- **أحمد بن بلة**[1] عين مسؤولا عن منطقة و هران.
- **جيلالي عبد القادر بلحاج**[2] أسندت له مهمة التدريب العسكري.
- **جيلالي رجيمي** عين مسؤولا عن الجزائر رقم 01 التي تظم مدينة الجزائر سهل متيجة و التيطري.
- **مُحَمَّد ماروك** عين مسؤولا منطقة الجزائر رقم 02 التي تضم إقليمي الظهرة و شلف.
- **عمار ولد حمودة** [3] عين مسؤولا عن منطقة القبائل.

1.بن بلة ولد في مغنية 25 ديسمبر 1916 كان زعيم في المنظمة الخاصة و قائد روحي لاندلاع الثورة التحريرية بعد الإستقلال كان أول رئيس للدولة الجزائرية الديمقراطية الشعبية توفي في 11 أفريل 2011 في الجزائر العاصمة و ألقي عليه القبض سنة 1950 و وضع بسجن البليدة ليفر منه سنة 1952 و التحق بالقاهرة و يصبح عضو في الوفد الخارجي لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية و حافظ على نفس المنصب لما اندلعت الثورة التحريرية 1954 ساهم في عملية جلب الأسلحة بين سنتي 1954-1956 تعرض لعملية الإختطاف يوم 22 أكتوبر 1956 و في مؤتمر القاهرة أصبح عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ ثم عضوا في حكومة المؤقتة (1962-1958)إنتخب أول رئيس لجمهورية الجزائر إلى غاية 19 جوان 1965 ينظر: عبد لنور الدين حاروش ، **رؤساء الجزائر ،دار الأمة** ، ط1 ، الجزائرية،2012 ،ص131/130. .

2.جيلالي عبد القادر، ولد بقرية زيدن بولاية عين الدفلة والده كان ملازما بالجيش الفرنسي مما مكنه من الدخول إلى المدرسة العسكرية بشرشال و تخرج برتبة مرشح انخرط في حزب الشعب ثم حركة إنصار الحريات الديمقراطية و كان ضمن قيادة أركان المنظمة الخاصة سنة 1947 مكلفا بالتكوين العسكري ، استقبل اجتماع اللجنة المركزية بمزرعته ، عمد قادة الجيش الفرنسي إلى توظيفه ضد الجيش الوطني بمساعدته على تشكيل حركة مناوبة مشرع في تنظيف ميلشياته للاشتباك مع وحدات الجيش التحرير الوطني ،ينظر: لخضر بو رقعة ،**شهادة على اغتيال الثورة**،ط2،دار الأمة الجزائرية،2000،ص186.

3.عمار ولد حمودة ولدة سنة 1923 بمنطقة القبائل زاول دراسته من كل من بوفاريك و بوزريعة مليانة، بن عكنون انخرط سنة 1942 ضمن صفوف حزب الشعب الجزائري ، وبعد الثامن ماي 1945 كان من بين الطلبة الذين تطوعوا للقيام بالعمل المسلح ، وفي مؤتمر فيفري 1947عين عضوا في لجنة المركزية و في قيادة أركان المنظمة مسؤولا عن المنطقة القبائل سجن سنة 1950 و توفي سنة 1956(Mohamed Amara et Kamel Ahmed l'aiméche Ali l'inéductife le révolutionnaire , Edition l'harmattan paris 2009,p106)

2. **قيادة الأركان الثانية:** بقيادة حسين آيت أحمد و التي تتشكل من :حسين آيت أحمد[1] رئيسا .

- عبد القادر بلحاج مدربا و مستشار عاما.
- مُحَمَّد بوضياف[2] مسؤولا عن عماله قسنطينة.
- جيلالي رجيمي[3] مسؤولا عن عمالة الجزائر رقم 01.

1.مُحَمَّد بوضياف ولد يوم 23 جوان 1919 بالمسيلة وزاول دراسته بمسقط رأسه ، ثم توقف عن الدراسة لينتقل لمصلحة الضرائب ناضل في الحزب الشعب وهو من مؤسسي المنظمة الخاصة و عضو في قيادة أركانها كمسؤول عن مقاطعة قسنطينة بين سنتي 1947 و بعد حل المنظمة سنة 1950 أخلت من قبضة الشرطة ثم أتجه إلى فرنسا و أصبح مسؤولا فدرالية حركة انتصار الحريات الديمقراطية بها بين 1953-1954 حاول رقة أعضاء المنظمة الخاصة الشمل للحركة بعد الأزمة 1953 ثم كان من بين مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة و العمل23 مارس 1953 و في اجتماع الاثنين و العشرين انتخب منسقا كهيئة القيادة المنبثقة عن اجتماع عين عضوا في مؤتمر الصومام في مجلس الوطني للثورة ، ثم بعد ذلك عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ ثم وزير دولة بين سنتي (1958-1961)ثم نائب الرئيس الحكومة (بن يوسف بن خدة)عاشور شرفي **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962** ترجمة عالم مختار ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ،ص 93/92.

2:حسين آيت أحمد ولد يوم 20 أوت 1926 بعين الحمام من ولاية تيزي وزو ينتمي لعائلة من المرابطين تلق تعليمه الأول بالمدرسة القرآنية ثم واصل تعليمه بمدينة تيزي وزو ثم بن عكنون و بعد الإستقلال واصل دراسة بالحقوق بجامعة لوزان سويسرا في سنة 1975 حاز على شهادة الدكتوراه بجامعة بانسي بفرنسا بدأ نضاله السياسي ضمن حقوق حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية و بعد مجاز الثامن ماي أصبح من أنصار الكفاح المسلح لاسترجاع السيادة الوطنية بعد تشكيل المنظمة الخاصة أصبح ضمن تشكيل قيادة أركانها ثم مسؤولا وطنيا عنها إلى غاية 1949(عاشور شرفي **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962** ترجمة عالم مختار ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ،ص 55.

3.جلالي رجيمي ولد سنة 1924 بالجزائر ، انخرط في حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية ، تولى مهمة أمين نقابة الخبازين ، بعد تشكيل المنظمة الخاصة أصبح عضوا في قيادة أركانها مسؤولا عن منطقة الجزائر رقم 01 التي تضم مدينة الجزائر سهل متيجة و إقليم التيطري ، عمل كسائق للمجموعة التي قامت بالهجوم على بريد وهران 1949 ألقي عليه القبض سنة 1950 بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة وبعد سنة أطلق سراحه و أصبح عضوا في لجنة المركزية (Mohamed Amara et Kamel Ahmed l'aiméche Ali l'inéductife le révolutionnaire , Edition l'harmattan paris 2009,p106)

- مُحَّد ماروك[1] مسؤولا عن عمالة الجزائر رقم 02.
- أحمد بن بلة مسؤولا عن عمالة وهران
- أحمد يوسف مكلفا باتصالات و الاستعلامات.

3. **قيادة الأركان الثالثة:** بقيادة أحمد بن بلة ، الذي تولى قيادة المنظمة ، بعد عزل حسين آيت أحمد ،بسبب تورطه في الأزمة البربرية و تشكلت هذه القيادة من [2]:

- أحمد بن بلة رئيسا.
- جيلالي بلحاج مفتشا عاما ومدربا عسكريا و منسقا مع مختلف المصالح التابعة للمنظمة
- أحمد يوسفي مسؤولا عن التكوين العسكري و الاستعلامات
- جيلالي رجيمي مسؤولا عن مقاطعة الجزائر رقم 01 .
- مُحَّد مهساس[3] مسؤولا عن الجزائر رقم02
- عبد الرحمان بن سعيد مسؤولا عن مقاطعة وهران.

1:مُحَّد ماروك ولدة يوم 80 ماي 1922 ببلدية الروينة ولاية عين الدفلى حاليا درس بثانوية مليانة ثم تحصل على شهادة البكالوريا بمدينة الجزائر تخصص في مجال الاتصال انخرط في حزب الشعب الجزائري 1943 أصبح مسؤولا عن دائرة مليانة بعد تشكيل المنظمة الخاصة عين ضمن قادة أركانها كمسؤول عن مقاطعة الجزائر رقم 02 التي تظم إقليمي الظهرة و شلف و بين سنتي 1949-1950 كلف بالعمل السياسي و نجا من الاعتقال الذي ضرب مناضلي المنظمة الخاصة ، حكم عليه غيابين بست سنوات سجن و غرامة مالية قدرت ب120 ألف فرنك خمس سنوات نفي و تجريد من حقوقه المدنية لمدة عشر سنوات و اعتقل يوم 10 ديسمبر 1956 وأطلق سراحه في جويلية 1958 ثم انسحب من العمل السياسي (مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة و دورها في اعداد الثورة أول نوفمبر** ، مطبعة متيجة الجزائر 2009 ص 47)

2.يحي بو عزيز، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830–**1954،دار البصائر، الجزائر ، 2008،ص35.

3.احمد مهماس يوم 17 نوفمبر 1923 بودواو ،و لم يكن ظروفه العائلية تسمح له بمواصلة تعليمه فدخل على الشغل في الوقت المبكر بمعمل تعاونية التبغ سنة 1940 انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة1941 ، ألقى عليه القبض إثر مجازر الثامن ماي 1945 و سجن في سجن باب الواد ثم سجن البرواقية و أطلقه سراحه سنة 1946 و في سنة 1947 أصبح مسؤولا عن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في قسنطينة ثم أنتدب إلى المنظمة الخاصة عام 1948 ، وفي فترة قيادة أحمد بن بلة للمنظمة ألقي عليه القبض و حكم عليه بخمس سنوات سجن ووضع في السجن البليدة و فر منه رفقة أحمد بن بلة أحد العناصر لتي شكلت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في ديسمبر1954(عاشور شرفي قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962 ترجمة عالم مختار) ، دار القصبة الجزائر ، 2007 ،ص 55.

- مُحَمَّد بوضياف كلف بمقاطعة قسنطينة ، حيث أن كل قيادة أركان تتكون من منسق رئيسي لأركان و مدرب عسكري مفتش[1].

كانت قيادات الأركان في المستويات العليا تعقد اجتماعات شهرية على مستوى الطن و الولاية و المنطقة ، أما دون ذلك من الاجتماعات فقد كانت أسبوعية، كان التدريب العسكري يخدم في وقته المناسب من طرف المسؤولين المساعدين الثلاثة ، كان محتوى التدريب يتعلق عموما بالمبادئ الأولية حول استعمال الأسلحة المتوفرة في عين المكان و كيفية فكها و تركيبها و بعض التمارين الخاصة بالرمي الاحترافي و بالإضافة إلى ذلك كان المناضلون يتلقون دروسا في التكوين السياسي و المدني

كان المتربصون يتلقون إلى جانب التكوين العسكري و السياسي ، تربية أخلاقية ، كان يوزع على الجميع كتيب من إعداد آيت أحمد يتضمن توجيهات حول كيفية تصرف المناضل في حالة اعتقاله من طرف البوليس ، لاسيما ما يتعلق بالتزام الكتمان حول وجود المنظمة الخاصة و أعضائها و تجنب الكشف عن مخابئ أسلحتها و ملاجئها [2].

ج.التقسيم الهيكلي الذي وضعته المنظمة الخاصة:

وضعت المنظمة الخاصة تقسيم هيكلي مسبق في الجزائر ، و كان تقسيم جغرافي متطابقا مع التقسيم الإداري الذي يتمثل في خمس مناطق و هي[3] :

منطقة قسنطينة -المنطقة الشمالية -ناحية عنابة ،سوق أهراس ، قالمة -ناحية سكيكدة، الحروش ،عزابة ،القل	**إبراهيم شرقي** **حسيين بن زعيم** **عيسى بوكرمة**
منطقة قسنطينة -ناحية مدينة قسنطينة واد زناتي ، تبسة، الخروب	**ديدوش مراد**
منطقة سطيف -سطيف ،قنزات ، بجاية.	**صالح عليان**
منطقة الجنوب	**عبد القادر لعمودي**

1.مُحَمَّد الطيب العلوي ، **مظاهر المقاومة الجزائرية** ، دار البعث الجزائر،،31-p29 1981 Jeune Afrique ,paris.

2.بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954** ،ت مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية ، الجزائر ، 2012 ، ص192.

3.المرجع نفسه، ص 189.

-ناحية الأوراس ، النمامشة ، بسكرة ،الوادي	**مصطفى بن بولعيد**
قطاع الجزائر العاصمة	
منطقة الجزائر 01	**جيلالي رجيمي**
-الجزائر متيجة ، التيطري.	**عمار ولد حمودة**
-ناحية القبائل الكبرى.	**عمر بوداود**
-ناحية القبائل الصغرى.	
منطقة الجزائر 02	**أحمد محساس**
-ناحية شلف	**مُحَّد أعرب**
-ناحية الظهرة	**عمر بن محجوب**
منطقة وهران	
-المنطقة الشمالية(الغزوات ، منيعة ، تلمسان ،	**عبد الرحمان**
بلعباس ، سعيدة ، تيارت ، سيق وهران، مستغانم)	**بن سعيد**
-المنطقة الجنوبية(بني ونيف ، قنادسة)	**سي طيب**

كما قسمت كل منطقة إلى النواحي إلى أقسام و نصف أقسام ، كما حددت الهيكلة العسكرية لوحدات الجيش و وضعت العلاقة بين القادة العسكرين و جنودهم ، هذه الهيكلة السياسية و العسكرية التي وضعها قادة المنظمة الخاصة عندما شرعوا في الكفاح المسلح طبقت من طرف قادة جيش التحرير الوطني فيما بعد سواء عند وضع التنظيمات الأولية للثورة قبيل اندلاعها أو عندما وضعت أرضية و مؤتمر الصومام[1].

و تتمثل تركيبة المجندون الموزعين على التراب الوطني الهيكلية في :

-**تصنيف الفوج** و يتكون من مناضلين 02 أو أثلاث03 يرأسهم مسؤول.

-**الفوج** و يتكون من أربعة مناضلين يرأسهم مسؤول أي خمسة أفراد .

-**الفرقة** تتكون من ثلاثة أفواج و مسؤول و تساوي ستة عشر فردا .

-**الفصيلة** و تتكون من ثلاثة فرق و مسؤول و تساوي تسعة و أربعون فردا[2] .

و للمنظمة مصلحة عامة مقسمة إلى عدة شبكات مثل:

شبكة الإشتراك أو التواطئ « Complicité » و قائد هذا الجهاز أو الشبكة يقوم بتوفير الملاجئ السرية للفارين أو المطلوبين ، وكذلك إعداد مخابئ للأسلحة و الذخيرة

1. بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص189.

2 :Ahmed Mehses ,op , cit p25

شبكة الصاغ" « **lexétifitie** » **قسم المتفجرات** والذي كانوا يمثلون الصفوف الذكية العباقرة ، كما يسمون و من مهامهم وضع و تركيب مختلف المتفجرات القنابل المحرقة الهجومية و كذلك دراسة تقنيات تخريب الجسور و كان على رأس هذا القسم بلحاج الجيلالي[1] .

شبكة الاتصالات« **Réseau Du Communication** » و تعد أكبر الشبكات لتعدد و اتساع المهام الموكلة إليها حيث قسم الاشارة هو مختص بالراديو و الكهرباء " استقبال الاشارات و جمع المعدات و صنعها أو تركيبها و كذلك قسم للاتصالات و مهمته شراء أجهزة اتصالات و التدريب على استعمالها و قسم آخر مهمته رصد التحركات أو التنظيمات و الأجهزة الادارية و البولوسية و العسكرية و الاستعمارية[2]

قسم الفداء مهمته القيام بعمليات فدائية مثل تصفية الخونة و غلاة الادارة الاستعماري و القيام بتفجير مراكز تواجد العدو في المراحل القادمة و قد كانت هذه الهيئات معزولة عن بعضها البعض حتى تكون مفصولة فصلا تاما حفاظا على أمن المنظمة[3] .

وهكذا في ظروف سنة تمكنت المنظمة الخاصة من وضع الترتيبات الهيكلية و النظامية عبر التراب الجزائري ووصل عدد أفرادها إلى حوالي ألف و خمسمائة مجند يعملون في نظام محكم و في سرية كاملة و تدريب مستمر هناك يذكر أن عدد المجندين قد وصل إلى ألفين 2000 أو تجاوز هذا العدد إلى ثلاثة ألاف 3000 ن سواء كان العدد ثلاثة آلاف 3000 أو آلاف و خمسمائة 1500[4] مناضل هو الأرجح فإن يبدو قليلا إذا قارناه بالقوات الاستعمارية.

د. اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

أدى طرح مصالي الحاج لمشكلة الخلاف القائم بين غالبية أعضاء اللجنة المركزية على القاعدة النضالية في ديسمبر 1953 إلى إنتشار خبر هذا الخلاف على أوسع نطاق في غضون الفصل الأول من عام 1954 و إلى إنحياز الأغلبية الساحقة إلى صفه في الجزائر و فرنسا بمن فيهم عناصر المنظمة الخاصة [5].

1.حسن بومالي، **المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح ، الذكرة** ،ط2،المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1995 ص177.

2. المرجع نفسه، ص185.

3.فرحات عباس، **حرب الجزائر و ثورتها ، ليل الإستعمارات**، أبو بكر رحال، مطبعة فضالة المحمدية ن المغرب ، د.ت، ص 253.

4 : Ahmed Mehses ,op , cit p257.

5.مُحَّد عربي : **الجزائر 1954–1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع** ، تر، كميل قيصر داغر،ط1، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت ، لبنان 1983 ،ص89.

توصل أعضاء التيار الثوري إلى الإتفاق على العنوان الذي يجب أن يعطى لهذه اللجنة الحيادية و هذا من خلال الاجتماع الذي إنعقد في 23 مارس 1954 حيث تم تحديد شعارات اللجنة و تبليغ دعوتها فأعلن ميلادها باسم اللجنة الثورية للوحدة و العمل أم عن الأعضاء المؤسسين لهذه اللجنة فهم[1]:

- مصطفى بن بو لعيد عضو اللجنة المركزية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية و عضو سابق في المنظمة الخاصة.
- مُحَمَّد بوضياف مسؤول التنظيم في فدرالية الحركة في فرنسا و مسؤول سابق على التنظيم المنظمة الخاصة على مستوى العمالة قسنطينة .
- مُحَمَّد دخلي مسؤول تنظيم اللجنة المركزية للحركة
- رمضان بو شبوبة مراقب عام للحركة[2].

اتسم أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بالحياد فلم ينحازوا لفريق من حركة انتصار الحريات الديمقراطية دونا عن الأخر ، و بذلك تشكلت منهم قوة ثالثة اعتمد عليها مناضلو القاعدة ، حيثي اعتمدت عليهم الإطارات العليا لمباشرة العمل المسلح بطريقة جديدة ، و انقاذ الحركة الوطنية التي أصبحت بالانشقاق نتيجة خلافات لم تقدم في شأن القضية الجزائرية و لو قليلا و لكن أخرت من اتخاذ قرار إعلان عن الثورة التحريرية.

من أهم المشاكل التي واجهت أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

-صعوبة الاتصالات: من المستحيل القيام بهذه العملية دون المرور بالإطارات الدائمين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية – المصالين– حيث كانت اللجنة المركزية تحوز على الوسائل المادية و أدوات الطبع و المجالات ،خصوصا بعد انقطاع الاتصالات مع العناصر المطاردة على وجه الخصوص ن فهاته العملية تحتاج إلى جهد كبير و مستلزمات خاصة هاته الغيرة التي كانت بين قدماء الحركة — المصالين– فكانت عمليات شبه مستحيلة[3].

أهم النقاط التي ركز عليها مؤسسو اللجنة الثورية للوحدة و العمل خلال إعلان التأسيس ما يلي:

- الحفاظ على وحدة الحزب عبر مؤتمر موسع و ديمقراطي لضمان الالتمام الداخلي و الخروج بقيادة ثورية

1.سهام بن غليمة، **العرب النفسية في الثورة التحريرية ما بين 1954– 1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي و ردود الفعل الجزائرية** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ معاصر ، قسم تاريخ جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،2016-2017،ص34.

2.المرجع نفسه ، ص34،35.

3 .Mohamed Boudiaf**. La Préparation Du Premier Novembre 1954** ,Ed ,Dar Elmoemene ,Bordj Elkifan,Alger,2011 ,P49

- دعوة المناضلين لالتزام الحياد و عدم تبني أطروحات أي من الفرقين المتنازعين حاول أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل جاهدين إصلاح العطب وترقيع العلاقات بين التيارين المتناصرين في حركة و لكن فوجئوا بقرار عقد كل التيار لمؤتمر طارئ يقتصر على عناصر فقط:

أ/- الأول في بلجيكا دعا إليه مصالي الحاج في أورني (Horno) من 13 -15 جويلية 1954

ب/الثاني المركزين فقد عقد و مؤتمر هم الاستثنائي بمدينة الجزائر من 13-16أوت1954

فيما يخص قرارات المؤتمر جاءت على النحو التالي:[1]

- إدانة الانصراف عن سياسة الحزب خاصة سنة 1953
- العودة إلى المبادئ الثورة للحزب و سياسة
- وضع الثقة المطلقة في "مصالي الحاج".
- حل اللجنة المركزية للحزب
- طرد الأعضاء اللجنة المركزية المنحلة لأنهم سبب الانصراف داخل الحزب.

أما بالنسبة للمركزين فقد خلص المؤتمر للقرارات التالية:[2]

- رفض إهتمامات مصالي الحاج الموجهة لهم.
- ألحت على مواصلة الكفاح المسلح فقد تحقيق أهداف الحزب و الشعب الجزائري
- التأكد على قرارات التي إتخذها الحزب في المؤتمر الثاني و إدانة القرارات المحددة من طرف مصالي في المؤتمر الأوروبي.

من خلال القرارات السابقة يمكن القول أن كل التيار كان منشغلا بالخلافات و الصراعات من أجلال سلطة السياسية على الحزب ككل ، هذا الأخير الذي قادة الحزب دوامة الصراع على القيادة متناسبين العمل من أجل الإعداد للثورة.

بالرغم من التقارب الفكري للتيارات الثلاث داخل الحركة –حول مبدأ العمل المسلح –من حيث توفير الوسائل المادية و البشرية ن نوعية الشعب لضمان مساهمته في الثورة إستغلال الظروف الداخلية و الدولية للمباشرة بالعمل المسلح ، إلا أن المصالين و المركزين كانوا بعيدين عن المبادرة بإعلان الثورة بسبب أن الوقت لم يحن بعد لاندلاعها.

[1] :Slimane Chikh .**L'Algérie en Armes ou le temps des certitudes**,Ed,casbal,Alger,2005p76.

[2] :Mohamed Teguia ,**L'algérier en guerre** ,ed ,office de publication universitaire, Alger,2007,p93.

و لكن أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل لم ينقطعوا عن نشاطاتهم وكشفوا الإتصالات فيما بينهم داخليا وحتى خارجيا ،حيث تم الاتصال بالمواطنين اللاجئين في القاهرة و هم أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد ، مُحَّد خيثر من طرف مُحَّد بوضياف و ذلك في شهر جويلية 1954 فكان الخيار بين تأسيس جناح ثالث و هذا كان مرفوضا أو الانتقال المباشر للعمل المسلح ، فأبدا فريق القاهرة موافقته و كان التأكيد على أن تكون القيادة جماعية[1] تجاوز أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل الخلاف على السلطة و القيادة العامل بين المركزين و المصالين ليحضروا الاجتماع السري للغاية لا يحضره إلا إطارات المنظمة الخاصة العسكرية السرية الموزعون داخل الجزائر ، حتى لا يحضره المصاليون أو المركزيون .

هـ. اجتماع مجموعة 22:

أولا: التعريف بالاجتماع:

نظم الاجتماع **مُحَّد بوضياف ، العربي بن مهدي ،مصطفى بن بو لعيد** ، ديدوش مراد رابح بيطاط عقد الاجتماع بمنزل دريش إلياس بحي صالومبي بالعاصمة في النصف الثاني من جوان 1954[2] .

ثانيا: عدد و هوية المشاركين في الاجتماع:

بخصوص المشاركين في لاجتماع تؤكد أغلبية المصادر أن عدد الحضور في الاجتماع المدينة هو 22 عضوا حيث أصبح هذا الاجتماع يدعى تاريخيا بإجتماع 22 نسبة إلى عدد أعضائه ، مع إنفراد فئة قليلة برأيها القائل بأن عدد الحضور هو 21 "فقط" [3].

وكان هدف منظمي الاجتماع حسب شهادة العمودي هو استدعاء أكبر عدد من قدماء المنظمة الخاصة فهذا الاجتماع لم يكن مقرونا بعدد من الأعضاء و بالتالي فإن القائمة لم تقفل ال22 بل كانت مفتوحة لمن تتوفر فيهم الشروط ،ويؤكد العمودي من الجهة أخرى بأن الأمر الذي جعل هؤلاء 22 يلبون الدعوة دون غيرهم و هو وجود قواسم مشتركة بينهم و هي:

- معظمهم مشردون في الجبال ، و ملاحقون من قبل البوليس الفرنسي
- جعلهم كانوا محل بحث و محكوم عليهم غيابيا.
- جميعهم تحدهم الربة في الكفاح المسلح.

هذا يعني أن عدد المشاركين لم تحدده العناصر المنظمة للاجتماع بل حددته العوامل السالفة الذكر، و هو ما أشار إليه المؤرخ **عفرون محرز** فقال: لو كان أعضاء الوفد الخارجي الثلاثة موجودين في الجزائر لأصبح عدد المشاركين

1.سهام بن غليمة، مرجع السابق، ص36،37.

2.مرجع سابق، ص38.

3.عبد السلام كمون ، **اجتماع لجنة الاثنين و العشرين 22** ،مجلة الحقيقة ، المجلد 17 ،العدد 34 ، ص 88.

هو "25" و لو حضر ممثلا القبائل(**كريم –أو عمران**) لأرتفع العدد إلى"27" و لولا اعتذار أحد المناضلين عن تلبية الدعوى لصر العدد "28 ".

ثالثا: الهيئة القيادية المنبثقة عنه:

أ– لجنة الخمس–لجنة الست:

البحث عن شخصية محورية لقيادة الثورة معروفة على المستويين الوطني و الدولي توكل إليها قيادة الثورة إلا أن ذلك لم يكن بالأمر المهين وشكل عائقا للجنة الخمس الأهم كانوا مجهولين تماما لدى الرأي العام الجزائري و كذا في الساحة الدولية و التعامل فيما بينهم يتم بأسماء مستعارة لاسيما بعدما فقدوا الثقة في كل من المصالين و المركزين و لكي تكون الشخصية المراد البحث عنها أكثر استقطابا للمناضلين اشترطت فيها عدة شروط تتمثل في الخبرة النضالية في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية و أن تكون شخصية معروفة على المستويين المحلي و الدولي و أن تكون على قدر كبير من الثقافة[1].

فوقوع الاختيار على عدة تخصصات لكن اعتذروا مثل لأمين دباغين و غيرهم من الشخصيات لكن تلك المحاولات لم تحقق أية نتيجة ن و لما عجز أعضاء اللجنة في إيجاد الشخصية لتولي قيادة الثورة توقفوا عن البحث و الاتصال و اعتمدوا على أنفسهم و طبقوا أسلوب القيادة الجماعية المبنية على العمل المنسجم[2] .

ثم انتخاب مُحَمَّد بوضياف مسؤولا وطنيا فيما بعد لجنة تكون بمثابة النواة الأولى للتنظيم العسكري و قد عين بدوره في اليوم الموالي كل من مصطفى بن بولعيد و ديدوش مراد و العربي بن مهدي ،رابح بيطاط[3].

ب– انضمام منطقة القائل: لم يشارك ممثلوا منطقة القبائل في إجتماع مجموعة 22 و لما شكلت اللجنة أعطت للمنطقة المذكورة إهتماما كبيرا قصد إعطاء الثورة بعدها الوطني دون إعطاء لأي جهة من الوطن ، [4]انظم إليهم كريم بلقاسم ممثل منطقة القبائل و أصبحت تسمى المجموعة لجنة الستة[5].

1.مُحَمَّد بوحموم، رسالة دكتوراه "**العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957–1962**"جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2016/2015،ص235.

2.عيسى كشيدة ،**تاريخ الثورة الجزائرية ، صانعو أول نوفمبر1954** دار الكتاب الحديث ، الجزائر2010 ، ص75

3. عبد السلام كمون ، مرجع سابق ، ص 93.

4:عيسى كشيدة ، مصدر سابق ، ص75.

5.عبد السلام كمون ، مرجع سابق ، ص34.

ت- **الوفد الخارجي**: بالنسبة للتمثيل الخارجي فقد تم الإبقاء على الوفد كان يمثل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و المتمثل في أحمد بن بلة –حسين آيت أحمد ، مُحَّد خيضر [1]بحيث كانوا في القاهرة على اتصالات مع المنسق الوطني مُحَّد بوضياف لذلك أصبحت لجنة الستة لجنة التسعة بإنتداب الثلاثة الذين سيصبحون يمثلون الوفد الخارجي للثورة[2].

ومنه يمكن القول لأنه إذا كان الكفاح المسلح يمكن أن يلخص إلى نتيجة فعالة و إيجابية فإن العمل السياسي التمهيدي كان أمرا ضروريا قبل الشروع في العمل العسكري فكل نشاط لابد أن تسبقه فلسفة أو أسلوب نظري لأنه يمر من مرحلة نظرية سياسية إلى مرحلة تطبيقية ، و من هنا فقد شرع لجناح الثوري في العمل سياسي مستقل لم يخرج عن الإطار النظامي لنوعية الجماهير و إعدادها نفسيا و تنظيميا و احتوائه على أبعاد فكرية و السياسية و تنظيمية في العمل المسلح قد حددت نقطة البداية فيها بكل وضوح و شكلت البنية الهيكلية التي سينخرط ضمن صفوفها كل الشعب الجزائري بأشكال مختلفة و متنوعة.

1. القائمة الاسمية لأعضاء المشاركين في الاجتماع (مُحَّد بوضياف –مصطفى بن بولعيد–ديدوش مراد–العربي بن مهيدي –رابح بطاط–بو عجاج الزوبير –مرزوقي مُحَّد –عثمان بلوزداد –سويداني بوجمعة–بلحاج بوشعيب –زيغود يوسف– مصطفى بن عودة– لخضر بن طوبال– حباشي عبد السلام–مشاطي مُحَّد–رمضان بن عبد المالك–عبد الحفيظ بوالصوف–بوعلي السعيد–ملاح سليمان–باجي مختار–العمودي عبد القادر–إلياس دريش) ينظر :مُحَّد بوحموم مرجع سابق ، ص255

2.عبد السلام كمون ، مرجع سابق ، ص95.

الفصل الأول

دور مؤتمر الصومام في الهيكلة السياسية و العسكري

لقد شهدت فترة الثورة التحريرية أحداث تاريخية غيرت مجرى نضالها وشكلت محطات حاسمة من خلال التغير الذي سفر إليه القادة الذين سهروا على هذا المبدأ من خلال ترسيخ جهودها للنهوض بالعمل إلى أساليب و طرق جديدة تسعى من خلالها إلى تنظيم و فق التجديد ، والذي يستوجب الدقة و التأطير المحكم لتحقيق أهدافها و القضاء على الإستعمار و تلي من بينها مؤتمر الصومام أحد أبرز أحداث الثورة التحريرية الوطنية و الذي جمع بعض القادة و المناضلين في أول فرصة تتاح لهم .

أ. المبحث الأول : التعريف بمؤتمر الصومام

إن انعقاد مؤتمر الصومام يعتبر ضروري جدا في هذه المرحلة التاريخية و ذلك لمعالجة الكثير من القضايا التي ظهرت منذ اندلا ع الثورة التحريرية إلى يوم انعقاده.

1. تاريخ و مكان الانعقاد:

انعد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 بالولاية الثالثة بواد الصومام في قرية إيفري غرب مدينة بجاية بعد أن توطدت العلاقات بين النواة الجديدة لجبهة التحرير بقيادة: **كريم بلقاسم، عبان رمضان، عمر اوعمران.**

وبين قيادة الولاية الثانية بزعامة **زيغود يوسف** و الولاية الخامسة بقيادة **العربي بن مهدي**[1] و لم يستطع أعضاء البعثة الخارجية للجبهة أن يحضروا هذا المؤتمر لصعوبة الوصول إلى المكان فبقوا ينتظرون نتائجه في سالفرمون بإيطاليا و في ليبيا[2] بحيث يصعب أن لم يتعذر تنقل قادة الثورة إلى هذا المكان في الوقت معين ، و لأن المكان العين لعقد المؤتمر في جبل عالي لا يمكن الوصول إليه إلا بعد المرور بأماكن عسكرية خطيرة ورغم هذا إلا أن المؤتمر إنعقد في الوقت المحدد و المكان المحدد و حقق ما أرمة الثورة عقيدة لها قوتها و سلطتها الذي يقلب و لا يصلب[3] فمنذ ذلك اليوم خرجت الثورة من عهد يمكن أن يوصف بالارتباك في القيادة إلى عهد النضال[4] في ذلك المكان المحض طبيعيا لكونه منطقة جبلية سلسلة جبال جرجرة إضافة لقرب مكانه من الغابة أكفادوا و هي غابة كثيفة الأشجار كما أن مكان محصن شعبيا[5] ، كما تعتبر منطقة وادي الصومام مظهر من مظاهر للسيطرة العسكرية لجيش التحرير لأن لمكان بالذات الذي اختير لمؤتمر كان الفرنسيون يزعمون و يدعون أنهم سيطر عليه لذلك أراد قادة جيش التحرير أن يكون المؤتمر قويا منذ بدايته و أن المكان الذي يعتقد القادة المستعمرون أنهم سيطر عليه إستطاع قادة الثورة أن يعقدوا فيه

1:صالح فركوس النبيلي ، **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830–1962** دار العلوم عنابة ص420.

2:يحي بوعزيز ، **ثورات القرن العشرين** ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009 ، ص152.

3.مُحَمَّد الصالح الصديق ، **أيام خالد في حياة الجزائر** ، مؤتمر الجزائر ، 2009 ،ص1346.

4.أحمد توفيق المدني ، **حياة كفاح** ، ج3، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، ص332.

5.بشير سعدوني ، **مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف انعقاده و إنعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية** ، مجلة الدراسات الإفريقية ،العدد السادس ، 2018 ، جامعة الجزائر 2 ، قسم التاريخ ، ص94.

أول مؤتمر [1]لهم و استطاعوا أن يتعرفوا على حقيقة الوضع في الجزائر من خلال تقارير سياسية و عسكرية التي قدمها قادة المناطق ليتوصلوا إلى نتائج إيجابية و يقوموا نظاما متكاملا للثورة [2]، و ذلك لإجماع على كل القرارات و التوصيات التي توصل إليها المؤتمر خلال انعقاده في عدة جلسات طوال عشرة أيام التي استعرضوا فيها تجارب اثنين و عشرين شهرا من العمل الثورة.

2. الظروف التي أدت إلى إنعقاده:

انعقد مؤتمر الصومام في هذه المرحلة بالذات كان ضروريا ، نظرا لما بلغته الثورة من اتساع و تعبئة شعبية متزايدة و إن كانت بطيئة في ظل نقص الإمكانيات المادية هذا من ناحية و من ناحية آخرى فإن سلطات الاحتلال من جهتها قد طورت إمكاناتها و وسائلها المادية و البشرية كما فرضت عزلة خانقة على بعض المناطق مما أدى إلى ضعف التنسيق[3] وهذا في ظل ظروف عديدة تتمثل في :

- قلة مصادر التمويل بالسلاح في حين كان الاستعمار مدجج بالعدة و العتاد.
- سياسة التطويق التي فرضتها الثورة[4] و التي مرت بمراحل صعبة خلال الفترة هذه لاسيما في بدايتها
- أحداث 20 أوت 1955 و التي كان لها مفعول كبير للوصول إلى عقد المؤتمر حيث إتسعت الثورة وشملت معظم التراب الوطني من خلال العمليات التي يقومون بها.
- انعدام الأمن داخل الثورة ، ذلك بالرغم من الغرفة التي أتاحتها أحداث 20 أوت 1955 لكل الوطنين و كل الطبقات الاجتماعية من أحزاب و الحركات الجزائرية الخالصة بأن تدخل معها في معركة التحرير[5].
- التفاف الشعب الذي كان نتيجة الموقف الاستعماري من الثورة و الذي كان في منتهى الوحشية و الذي أوجب إعادة النظر لتزويد جيش التحرير بها كل تنظيمه تضمن استمرارية الثورة و تنظيم تسيير البلاد تحت قيادة مركزية.
- علاقات الثورة في الداخل و الخارج و لتحقيق الهدف الذي اندلعت من أجله و المتمثل في الاستقلال التام فهو يعد بمثابة انتصار للثورة الجزائرية في نظر العديد من المحللين السياسين و الطنين على وجه الخصوص.

1.شوقي عبد كريم ، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954** ، دار هومة، الجزائر ، ص109.

2.عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ص 2005 ص394.

3.أمال شلب ، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962 رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر**، بجامعة باتنة 2005 ،2006 ص393

4.مُحَمَّد لحسن زعيدي ،**مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956 1962** ، دار هومة الجزائر ، 2009 ص131

5.سليمان الشيخ ، **الجزائر تحمل السلاح** ، ت مُحَمَّد حافظ الجمالي ،**مذكرات الذكرى 3 و الاربعون لعيد الاستقلال** ، الجزائر 2002ن ص78.

- الصعوبات الجمة التي إعترضت المناضلين خاصة البعد و تباين كبير لإمكانيات البشرية و تعرض أغلب قادة المناطق الخمسة للسجن منهم من إستشهد[1] ،كمصطفى بن بو لعيد بالإضافة إلى الاستقلال[2].
- إنعقاد المؤتمر في ظل ظروف صمم فيها العدو القضاء على الثورة ، رغم ذلك إلا أنها قطعت شوطا كبيرا [3]،و تجاوزت عقبات رهيبة في كل المجالات التي أوجبت عليها ضرورة الثورة أكثره شمولية و أكثر قدرة عن الاستجابة كمتطلبات المعايير الديمقراطية و رفع الغموض عن طبيعتها و تحديد أهدافها و وسائلها.
- تسويق الثورة لدى الرأي العام المحلي و الدولي بفرض تحقيق مزيد من الدعم و المساندة لمواجهة الرهيبة الفرنسية العسكرية و السياسية و الدعائية التي كانت تشنها لاحتوائها[4].
- البحث عن استراتيجية جديدة لمواجهة مخططات العدو الفرنسي المدعوم بقوى خارجية للقضاء على الثورة
- البحث عن إطار يعطي لجيش التحري طابعا تنظيميا و هيكليا جديدا لكبير الآلة الاستعمارية و لذلك ركز القادة على عقد المؤتمر و على هذه القضايا لاسيما فيما يتعلق في تنظيم الجيش و هيكلته و عصرنته و تزويده بتنظيمات تساعده على مواصلة عملية التحرير[5] .
- تطبيق استراتيجية وحدوية و ذلك نظرا لاتساع قاعدة جبهة التحرير الوطني و التي أصبحت تقتضي إيجاد حلول للنتائج الملموسة .
- تقديم قادة الأقاليم تقاريرهم حول الوضع السياسي و المادي لجبهة التحرير و جيش التحرير الوطني[6] لإدراكهم بضرورة المؤتمر و التنسيق الواجب و ذلك لمقتضيات الكفاح المسلح و من ثمة لم يكن من الممكن الانتظار أكثر.
- الصعوبات و الظروف التي ميزت هذه المرحلة من جبهة هو ما حول المبادرة مفتوحة أما قادة المناطق و تمكنوا من التغلب عليها لعزلة المناطق التاريخية.

1.صالح قركوس النبيلي ، مرجع سابق ، ص420.

2.يحي بو عزيز ، مرجع سايق ، ص60 .

3.مُحَّد يعيش ، **مؤتمر الصومام و إشكالية تجنيد قراراته عام** 1956 ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، المسيلة العدد 13 ، 75.

4. الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1958 -1962) **سنوات الحسم و الخلاص** ،وادي القبة غابة الجزائر ، ص41.

5. أبو بكر حفظ الله ، **هيكلة جيش التحرير في الداخل بعد إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 مجلة البحوث و الدراسات** ، باتنة ، العدد 06 ، جوان 2008 ، ص208.

6.عبد القادر الصحراوي ، **مؤتمر الصومام من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيسين بن يوسف بن خدة و علي الكافي ، بلعباس** ، العدد 06، ص66.

- القيادة الجماعية و ما نتج عنها من صعوبات في اتخاذ القرارات و نشوب خلافات فيما يتعلق بالقرارات المصيرية.
- غياب المنسق الوطني[1] إضافة إلى سياسة النبض و المراوغة السياسية التي قام بها المستعمر الفرنسي بحجة أنه ليس هناك تنظيم واحد يخطب كل الجزائريين.
- اعتقادات المستعمر و المتمثلة في صعوبة إيجاد حلول للنظام ولاية من انتخاباتهم و المتحدث الرسمي بإسم الجزائر و كان الهدف من وراء هذا بإرباك الشعب الجزائري[2].
- الأمر الذي أخذ الشعب نحو اتجاه جديد في سير واسع نحو الضرر المبين و دفع عجلة الثورة إلى الأمام لمعالجة ضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة[3] و العزلة التي كانت تعاني منها المناطق الخمسة [4].
- القيام الحكومة الفرنسية بانتهاج سياسة جديدة إزاء مستعمراتها الذي أدى إلى اضطرابها إلى التخلي عن مستعمراتها في أسيا و التخلي عن تونس و المغرب لتزيد تشبثا بالجزائر
- في ظل هذه الظروف التي أجبرت قادة الثورة الجزائرية في إيجاد نهج قوي يخرجها من المأزق الاستعماري الذي فرض عليها العزلة في الداخل و الخارج لكي تتخلص من وضعها الراهن ضحية المخططات الفرنسية الاستعمارية و إيجاد حلولها في مؤتمر الصومام التنظيمي[5] الذي أحاطته السرية التامة لدرجة أن معظم المكلفين بتوفير الظروف الظروف الأمنية لم يدركوا الأمر ن كما قام المكلفون بإعداد المادي للمؤتمر بواجبهم على أكمل وجه يتكتم شديد[6] .

3. حاجة الثورة إلى مؤتمر وطني:

إشتدت ساعة الثورة و استقامت على دربها و حددت مصيرها صارت عقيدة راسخة على الفكر و العزيمة و تبعت على اقتحام المخاطر و المهالك و تحقق المؤتمر ، لكن هذا كله في حالة عدم التعميق في مستجداتها و استيعاب نتائجها و إذا نظرنا بعيدا رأينا عكس هذا الأن ما حققته الثورة من مكاسب و منجزات ، لا يغيب عن مؤتمر الصومام لاتخاذ قرارات حاسمة لمسالك في القيادة و التنظيم و من دواعي الحاجات التي أدت إلى عقد هذا المؤتمر نذكر:

1.عبد المالك بوعريوة ، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962** ، رسالة ماجستير ، المدينة 2012 ، ص62 ،63.

2.مُحَمَّد صالح الصديق ، مرجع سابق ، ص130

3.شوقي عبد الكريم ، مرجع سابق ، ص102

4.أمال شبلي ، مرجع سابق ، ص393.

5.صالح لميش ، **مصر و ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، رسالة نيل شهادة ماجيستير في الحديث و المعاصر ، جامعة الاسكندرية 1988، 132.

6.مُحَمَّد الصالح الصديق ، مرجع سابق ، ص133.

- كتبت صحيفة المجاهد اللسان الرسمي لجبهة التحرير الوطني المتاعب التي لقيتها الثورة في نشاطها و حاجاتها التي تسيق جهودها بين المناطق.
- تلقى الثورة صعوبات في إيجاد الارتباط بينهم[1].
- حاجتها الماسة إلى قوانين شاملة تخص جميع المناطق كما يذكر رابح بيطاط : " وذلك يفرض التقسيم و التنظيم اللازمين لمواصلة الكفاح "[2].
- حاجة الثورة إلى استمرارية النضال بشروط تضمن تطورات أفضل نحو تحقيق الهدف الأسمى في الاستقلال
- الدعوة إلى عقد مؤتمر وطني يجمع قادة الثورة كان أكثر من ضرورة بعد مضي عام من اندلاعها و حسب الكثيرين فإنها أي ثورة حتى سنة 1956.
- افتقادها إلى أرضية إيديولوجية و سياسية و إذا ما استثنى نداء أول نوفمبر الذي يصفه الشاذلي بن جديد على أنه مجرد إعلان لمبادئ عامة و ليس برنامجا واضحا من حيث الاهداف.
- حاجة المناطق الخمسة إلى قيادة وطنية تتخذ القرارات على المستوى المركزي و تنسيق الأعمال و فق استراتيجية بعيدة المدى .
- الاختلاف الكبير و النقص الذي كانت تشهده الإمكانيات المادية من منطقة الأخرى.
- حاجة الثورة الملحة إلى بذل جهود في توفير الغذاء و الملابس و الأحذية و مختلف الأدوية[3] و ذلك مع اتخاذها لإجراءات القوية و تجهيز الحزام البشري في جو من الحيطة و الحذر مع الالتزام
- التقيد بالسرية لنجاح عملياتها التي دفعتها الظروف إلى الأخذ بها[4].
- الحاجة الملحة إلى لقاء القادة أكثر من أي وقت مضى ن و فتح حوار عميق بينهم لرصد الأساليب و المناهج الممكن إتباعها لإنجاح الكفاح المسلح الذي أصبح في نقطة اللارجوع.
- الحاجة إلى وضع تقسيم للمرحلة السابقة و استخلاص النتائج الأكثر ملائمة لأساليب الكفاح المتبعة في العصر الحديث لمقومة الاحتلال الأجنبي في البلدان المستعمرة [5] .

1.إبراهيم لونيسي، **الصراع الداخلي جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954 –1962** ،دار هومة الجزائر، 2007 ص34

2.شادلي بن جديد ،**مذكرات (1929–1979)** ، ج1 ، القصبة ، الجزائر ، 2012 ، ص85.

3.عبد الحفيظ آعمران ، **مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**،عدد تنظيميا و محتوى مجلة أول نوفمبر ، المنظمة الوطنية للمجاهدين 1944 ، العدد 68 ، ص 96.

4.**النصوص الأساسية لثورة نوفمبر** 1954 وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 ، ص15.

5.أمال شبلي ، مرجع سابق ، ص394.

- التصدي للسياسة المضطهدة من قساوة الزجي و بروز ملامح التباين في المواقف و ضعف التنسيق ،من خلال التصريحات التي كان يقدمها قادة الثورة في الداخل أو الخارج حول قضايا جوهرية التي أوجبت عليهم توحيد المواقف التي أثارت جدلا في معالجتها للمشاكل المطروحة.
- مشكل المناطق التي كانت تسيرها قيادات خاصة لا يربط بينها الاتجاه الثوري العام ، دون أن تكون على رأسها قيادة مركزية معينة الأمر الذي جعلهم يسارعوا إلى إيجاد قيادة و لينة تنظيمية [1] تلبي حاجيات الحقيقية.
- حاجة الثورة إلى استجابة لمتطلبات هذه المرحلة على مختلف الأصعدة السياسية و العسكرية [2] لكونها شهدت العديد من التناقضات و الاختلافات بين المناطق و انعدام النظرة الشمولية.
- حاجة الثورة إلى المرجعية القانونية الشاملة التي تتناول جميع القضايا التي تهم الثورة و إصدار وثيقة تتضمن مختلف القضايا التي تتعلق بالعمل الثوري و تكون بمثابة المرجعية التي تعلق في كل هياكل الثورة[3].
- عدم وجود الهيئات القيادية التي تنسق في مختلف المهام السياسية ،العسكرية ،الادارية ،الإعلامية ،وغيرها و تكون كناطق رسمي عن الشعب الجزائري[4].
- فقدانها لسلطة عامة قومية رسمية ، فالثورة ظلت تفتقر لقاعدة عقائدية إلى أن أجرت اتصالات بين مسؤولي المناطق و تواصلهم من خلال اقتراحات حول المؤتمر لدراسة التجربة الثورية.
- تجديد و توحيد استراتيجية الثورة و ضرورة تأطير وحدات الجيش التحرير مع توزيع المجاهدين على تلك التشكيلات الجديدة و برتب عسكرية[5] ،تعمل وفق برنامج عمل سياسي ثوري محكم[6] الذي يوضح لنا حاجة الثورة الماسة إلى تطبيقه و يخدم التطبيق الكلاسيكي الذي يختلف على ما كانت عليه فصائل الجيش سابقا.
- و عليه فمؤتمر الصومام جاء [7]، ليفضي أبعاد أكثر عمقا على المنهج الذي أملية المقتضيات الاستعجالية لمرحلة الحرب مع التأكيد و التعميق أكثر في مضمون بيان أول نوفمبر بشيء من التحليل السياسي[8] لمبادئ الأساسية لوضع حد لحالة الفوضى و الانقسام و لعلاج نقطة ضعف الكفاح المسلح [9].

1.شوقي عبد الكريم ، مرجع سابق ، ص103.

2.فاتح زياني ، **مؤتمر الصومام** ، 20 أوت 1956، باتنة 1

3:مُحَّد بوحموم، مرجع سابق ، ص62.

4.فاتح زياني ، مرجع سابق ،ص 72.

5.فاتح زياني ، مرجع نفسه،ص76.

6.شريف براكتية ، **مذكرات مجاهد منشورات** an,ep ،ص71.

7.الطاهر جبلي ، **دور القعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954–1962**، دار الأمة الجزائرية، 2014 ، ص 93.

8.مُحَّد تقية ، حزب التحرير في الولاية الرابعة ،دار القصبة ، الجزائر ، 2012، ص 38.

9.الشاذلي بن جديد ، مرجع سابق ، ص 85.

ب.المبحث الثاني : أهم القرارات الصادرة عن مؤتمر الصومام

بعد أن استعرض المؤتمر الوضع العام للثورة منذ انطلاقا إلى غاية مؤتمر الصومام حيث درسوا النقائص و السلبيات التي رافقت الانطلاقة الثورية و انعكاساتها على الساحة الوطنية و الدولية ، كما تناولوا الايجابيات لهذه الثورة ، كل ذلك من أجل تذليل الصعوبات ،و إيجاد إستراتيجية تتلاءم و المرحلة القادمة قصد تحقيق النصر و الوصول بالكفاح إلى غايته ألا و هو الاستقلال و بعد عشرة أيام من النقاش الجاد المثمر تمخض المؤتمرون على القرارات التالية:

ج. تشكيلة الهيئات القيادية :

1.المجلس الوطني للثورة:

هو الهيئة العليا لجبهة التحرير الوطني[1] أو الجهاز الأعلى للثورة يوجه سياسة جبهة التحرير [2]، و يعين القيادة و يوافق القرارات الهامة كالمفاوضات و يحدد السياسة العامة للثورة[3] و يتخذ القرار بالنسبة إلى توقيف القتال[4] ،وله علاقة مع مختلف الهيئات الأخرى سواء المركزية منها أو الإقليمية[5] و يمثل [6]دور البرلمان للجبهة فهو المجلس التشريعي الذي أنقذ الثورة الجزائرية من الانهيار و التي سارت ب مراعاة بالإنصاف و روح المسؤولية فهو يعد من المؤسسات الثورة التي كانت قادرة على الاستمرار بعد الحكومات و الرجال .

فهو يعتبر القرارات التي أدت إلى النصر بخلاف الانتفاضات السابقة و المقاومات التي فشلت في عهد الامير عبد القادر فهو بمثابة تصور أولي للجزائر المستقلة[7].

حيث يتشكل من 34 عضوا 17[8] عضوا دائمين و 17 عضوا آخرين نوابا و قد إتفق على أسمائهم كلهم و إتفق الجميع على صلاحياته[9] كما أنه يتألف من مندوبين و أصحاب الامتياز و مندوبين مساعدين و يعتبر وحدة ذو

1.يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرن التسع عشر و العشرين ، ج3، وثائق جبهة التحرير الوطني 1954 ، 1962** ،دار الغرب ، د.3ت، ص60.

2.فركوس صالح ، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقين إلى خروج الفرنسيين (14قم، 1962)**، د، ط، دار العلوم ، عنابة د.ت ، ص 272.

3.زهير احدادن ، **المختصر في تاريخ الجزائر 1954 –1962** ، ط1، مؤسسة إحدادن ، الجزائر ،2007، ص31.

4.بوعلام بن حمود ، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية** ، دار النعمان ، د.م ، 2012،ص210.

5.مُحَمَّد بوحموم، مرجع السابق،ص101.

6.بن يوسف ،**استشهادات و مواقف** ، دار الأمة ، ط1،الجزائر ، 2007، ص74.

7.معمري خالفة ، **العربي بن مهدي رمز الوطنية** ، ت، أحسن خلاص، ط1، وزارة المجاهدين، الجزائر ، 2014 ، ص66،65.

8.بوبكر حفظ الله ،**التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية1954–1962**،د.ط،لبيع كوم، الجزائر ، د.ت،ص241 د.ت،ص241

9.زهير إحدادن ، مرجع سابق ، ص31.

كفاءة في الأوامر [1] و المؤهل و صاحب الاختصاص في تقرير مستقبل الجزائر ،و استشهد البعض من أعضائه في معارك إبان الثورة ن أربعة منهم مصطفى بن بولعيد ، يوسف زيغود ، و عبان رمضان ، مُحَّد العربي بن مهدي ، و ثلاثة توفي كل منهم بعد الاستقلال ، و أما البقية بقيد الحياة إصدار منهم خمسة ينتمون إلى أداة الحكم و أحدهم متقاعد[2] .

و تمكن عبان رمضان مهندس مؤتمر الصومام من إقناع القادة المجتمعين بوضع الهيكل المركزي لقيادة الثورة غير أن هذه الفكرة وجدت معارضة قوية من **و بوضياف وبن بلة و خيضر** الأن المبدأ المتفق عليه بين قادة الثورة هو اللامركزية في العمل الثوري ، أما الموضوع الذي أثار جدلا واسعا هو أولوية الداخل على الخارج و أولوية السياسي على العسكري بمعنى أن أولوية اتخاذ القرارات تعود للقيادة في الداخل قبل قادة الخارج و أن القادة السياسين تقود لهم الأولوية في إتخاذ القرارات المصيرية قبل القادة العسكريين و هذا ما رفضه قادة الخارج و على رأسهم **بن بلة** [3] فهذا المبدأ جاء تأكيدا لهدف الثورة الذي هو هدف سياسيي و أن العمل العسكري ما هو إلا وسيلة لفرض الادارة السياسية كامل مكمل و مساعد للهيئة الداخلية [4] .

فهو المؤتمن من على السيادة الوطنية و حارسها ما استمرت الحرب و له صلا من حيث التشريع و مراقبة الحكومة إلى أن تحرر أرض الوطن ، كما مثلت هذه التشكيلة الجزائر أوسع تمثيل و بأصدق صورة في تمثيل تلك الظروف فكان هذا المجلس أصدق تعبير عن الإرادة الشعبية في الجزائر إضافة إلى تمثيله الواسع لمختلف الأطراف الفاعلة في ساحة الوطنية الذي أعطى تعبيرا قويا على تجاوز إستراتيجية المرحلة الأولى للثورة ، و من إختصاصات المجلس الوطني للثورة أنه يتولى مهمة تعين الهيئة التنفيذية التي تقوم بتنفيذ خلطة العسكرية و السياسية و من بين أعضائه ، كما أنه هو الذي يمنح الحكومة ثقته و يتمثل الهيئة الوحيدة التي لها الحق في أن تتخذ القرارات الازمة التي تتعلق بمستقبل البلاد ، فهو الذي يصادق بأغلبية الثلثين على [5]الاتفاقيات و المعاهدات التي تعقدها الحكومة مع الدول الأخرى ، و أقر المؤتمر دستورا مؤقتا للثورة الجزائرية و أسس التعين وفقا لمبادئ منها:

- المؤسسات القائمة منها المجلس ، هي مؤسسات مؤسسة إضافة إلى تعين أعضائها
- يتم التعين بالانتخابات العام الذي يعني أن يعمد إليه بمجرد تحرر الجزائر
- أن لجبهة التحرير الوطني الحق في ضم مختلف التشكيلات

1.يحي بوعزيز، مرجع سابق،ص49.

2.مُحَّد صالح الصديق ، مرجع سابق ، ص138، 139.

3.الطاهر الزبيري ، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية (1929–1962)**،د.ط، منشورات انيب ، دم، دت، ص164.

4.الغالي عزبي، فرنسا **و الثورة الجزائرية 1954–1958** د،ط، غرناطة الجزائر ، 2009،ص439.

5.أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954–1962** دط، دار التنوير، د.ت، ص88،89.

- إن المجلس الوطني للثورة الجزائرية يمتلك صلاحية تعين أعضائه و ذلك في انتظار المؤتمر العام لجبهة التحرير الوطني[1].

3. لجنة التنسيق و التنفيذ:

هي قيادة جماعية للثورة تقوم بشؤون الثورة في الفترة ما بين إنعقاد المجلس[2]حيث انبثقت عنه البرلمان فهي سلطة تنفيذية تتولى تطبيق القرارات السياسية و العسكرية التي يتخذها أعضاء المجلس للثورة و تشكلت السلطة التنفيذية من القادة البارزين في الداخل الجزائر [3]و هم:

- عبان رمضان مكلف بالتنسيق بين الولايات و بين الداخل و الخارج
- العربي بن مهيدي مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن
- كريم بلقاس مكلف بالعمل العسكري و قائد الولاية الثالثة
- بن خدة يوسف مكلف بالإعلام و الاتصال و بالاتحادات العمالية و الطلبة
- سعد دحلب مسؤول عن صحيفة المجاهد و الدعاية [4].

استقر أعضاء اللجنة في الجزائر العاصمة بشكل سري و كانوا يجتمعون دوريا ، ويتخذون القرارات جماعيا ووزعت المهام على الاعضاء ، حيث كان دحلب مسؤولا عن الاعلام و الدعية و كان بن خدة مسؤولا عن الاتصال بالفرنسيين المتعاطفين مع الثورة و البالشيوعين و عن تأمين الاسلحة و كان بن مهدي على اتصال بالتنظيم الغذائي في القصبة ، بالنسبة لكريم بلقاسم فكان ينسق بين الولايات ، و يمكن حصر أهم الاختصاصات التي أقرها مؤتمر الصومام لهذه اللجنة في النقاط التالية:

- اصدار تعليمات و أوامر لتنشيط و تنسيق العمليات العسكرية ضد المحتل
- توزيع وحدات جيش التحرير على التراب الوطني قصد تنظيم و ضمان نجاح العمليات الحربية ضد الاحتلال الفرنسي على سائر أنحاء الوطني.
- توجيه إدارة جميع فروع الثورة و أجهزتها العسكرية و الدبلوماسية
- ربط النشاط العسكري الداخلي بالنشاط السياسي الخارجي بغرض تحقيق الانسجام بين العمليات العسكرية و النشاط السياسي و الديبلوماسي.
- السهر على مصالح الشعب و الثورة [5].

1.عقيلة صيف الله ، **التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954-1962**،ط1،البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013، ص308.

2.زهر إحدادن ، مرجع سابق ، ص31.

3.عمار بوحوش، مرجع سابق ،ص39.

4.المرجع نفسه ، ص 397.

5.عقلية ضيف الله ، مرجع سابق، ص 310.

كما كانت تقوم بحل المشاكل الداخلية في الولايات و تشرف على تعين قيادات بديلة ، وعندما تشبعتا مهام لجنة التنسيق و التنفيذ اتجهت قيادتها إلى إنشاء لجنة فرعية متعددة في مجالات الدعاية و الأخبار و الشؤون الاقتصادية و النقابية و غيرها و هو الأمر الذي كان يعكس الحيوية الكبيرة لأول جهاز تنفيذي مركزي للثورة التحريرية الذي تحول إلى ما يشبه حكومة سرية مصغرة [1].

و يصفها سعد دحلب بقوله : " كما كانت لجنة التنسيق و التنفيذ أكثر من مكتب سياسي ، حيث أنها كانت ديوان حرب حقيقي و متمكن من كل السلطات السياسية و العسكرية في الفترات الفاصلة بين جلسات المجلس الوطني للثورة لأول مرة تجد سلطة جبهة التحرير الوطني نفسها منسقة و مركزة في هيئة محددة[2] "، كما أن قرارات إنشاء أول جهاز تنفيذي مركزي مختصا منسق جاء مع الاقتراح الذي أوصى بإنشاء الجهاز التشريعي للثورة الجزائرية ، كان عبان رمضان صاحب الفكرة الداعية إلى الفصل بينها لمنع التداخل و الغموض الذين كان يميزان الأداء السياسي و العسكري في مختلف مستويات القيادة ، الهدف من تأسيس لجنة التنسيق و التنفيذ يظهر من خلال تسميتها التي توضح ضرورتين أساسيتين كان التنشيط الثوري يعتقدهما في المرحلة الانطلاقة ، و تقصد بهما التنسيق بين المناطق و مع الخارج ، المبادرة تنفيذ التوصيات و القرارات التي كان يتم اتخاذها من طرف القادة [3].

4. تطبيق مبدأ الأولويات:

إن ما تمت الاشارة إليه الخلافات التي تسببت فيها قرارات الصومام على الرغم من أهميتها كأسباب رئيسية في توتر العلاقة بين القيادة المركزية و بين الوفد الخارجي إلى أنها لم تكن بمستوى ما أحدثته المبادئ التنظيمية التي جاءت بها مقررات ذلك المؤتمر من صراعات و تباين في المواقف إلى نهاية حرب التحرير و نقصد هنا الجدل الذي إستمر بين قادة الثورة حول مبدا أولوية السياسي على العسكري و أولوية الداخل على الخارج.

لقد تم تفسير مبدأ أولوية السياسي على العسكري بأنه كان يؤسس الانفراد عبان رمضان و المجموعة المغربية مدة داخل أول تشكيلة للجنة التنسيق و التنفيذ بالإشراف على قيادة الثورة[4] ، حيث أن القصد الأول من هذين المبدأين هو تحجيم الوفد الخارجي الذي يتحرك انطلاقا من القاهرة نيويورك بدون تنسيق مع الداخل.

و كان هذا الوفد بدوره يحمل في اتجاه تكوين نواة موحدة و لكن بالخارج ، ويقول الأخ شنتوف الذل تولى تحرير الجانب المتعلق بتنظيم قوى الشعب : "أنني كنت من الذين تحفظوا على فكرة المبدأين المذكورين أعلاه لسبب

1.عبد النور خيثر ، مرجع سابق، ص165.

2.سعيد دحلب، **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر** ، منشورات الجزائر 2007،ص 30.

3.عبد النور خيثر ، مرجع السابق ، ص163.

4.علي كافي ، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، د،ط1،دار القصبة الجزائر ، د.ت،ص102.

واضح ، و هو أنني لم أكن لأوافق على تجسيد الحساسيات أو الصراعات في المبادئ " [1] حيث أنه بالفعل ورد في ميثاق الصومام هذه المبادئ الاساسية و التي تعتبر شرح موضح لبيان فاتح نوفمبر الداخل على الخارج هي قضية بديهية طبيعية لا جدال فيها علما بأن الثورة لا يمكن أن تكون إلا بتسييرها من الداخل و الذي أتاح هذا الأمر هو موقف السلطات الفرنسية من الثورة ظنا منها أن مدبري الأحداث هو الخارج و أن الشعب لا علاقة له مع فرنسا[2]

و برز هنا مشكل القيادة ما بين الداخل و الخارج و الذي أثار الكثير من الصراعات ، و بدد قوى الثورة التحريرية و ذلك مغادرة [3] لجنة التنسيق و التنفيذ للتراب الوطني و تدبر الأوضاع بالداخل بسبب صعوبة حصول الولايات على الأسلحة و التموين أو الربط العلاقات مع قيادة الثورة بالخارج[4] ، كما أكد مهساس أنه لا يمكن تسمية الداخل على خارج بل هي ثورة واحدة في الداخل و الخارج والقادة الذين هم في الداخل يواجهون نفس صعوبات و المشاكل التي يواجهها رفاقهم في الداخل[5] فلم يسلم هذا المبدأ من الانتقاد على الرغم من أنه يتوافق مع الضرورات التي كان يطلبها الأداء الثوري ، لأن تفسيره لم يستند إلى أهميته و من طبقتين و إنما تم ربطه بصورة مباشرة بالخلفيات المتعلقة بصراع الأشخاص ، لأن كل القراءات السلبية لهذا المبدأ كان إنطلقت من الفكرة التي نجعله ثمرة لنوايا عبان رمضان من أجل إقصاء عناصر الوفد الخارجي من قيادة الثورة[6] .

و انطلاقا من هنا يمكننا القول بأن اعتماد الصومام لهذا المبدأ كان يهدف بصورة مطلقة إلى إزاحة قادة الوفد الخارجي من قيادة الثورة إلى تفسير مناقض يجعل من ذلك المبدأ تحصينا للثورة من المحاولات التي كان من خلالها قادة الخارج يسعون إلى أن ينصبوا أنفسهم كممثلين حقيقيين للشرعية الوطنية على حد تعبير سليمان الشيخ [7]

أما بالنسبة للمبدأ الثاني فمؤتمر الصومام يفصل بين السياسي و العسكري و يعطي الاسبقية للأول على الثاني وينشئ محافظين سياسيين " من شأنهم الإدلاء برأيهم فيما يخص العمل العسكري ، و الاهتمام بالمالية ، وتموين الجيش حتى و ول وظائفهم تعني أساسا تنظيم السكان و الدعاية و هم يعتبرون بمثابة دعائم للنظام أو منظمة سياسية[8] بقول علي كافي في مذكراته : " إن من الأهداف الأولى لان وراء تفضيل السياسي على العسكري هو تكريس فكرة

---

1 مُحَمَّد عباس ، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية** ، د.ط، دار هومة ،د.م.ت،ص372، 373.

2 زهير إحدادن ، مرجع سابق، ص150- 151.

3:سيد علي أحمد مسعود ، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960–1961**، د.ط، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010،ص50.

4:سيد علي أحمد مسعود ، مرجع نفسه ، 50.

5:الطاهر زبيري ، **مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخين**، د.ط، منشورات انب، د.م. د.ت، ص165

6:رابح لونيسي ، مرجع سابق ، ص15.

7:سليمان الشيخ ، مرجع سابق ،ص 78.

8–الاعلام و مهمة أثناء الثورة ، د.ط، دار القصبة ، د.م.د.ت،ص165.

التفاوض و مسالمة المعتدين" و لأن كانت فكرة التفاوض مطرحة منذ اليوم الأول لإعلان الثورة في بيان أول نوفمبر ، فإن ذلك بشروط لا يمكن التنازل عنها في أي حال من الأحوال و أولها الاعتراف باستقلال الجزائر.

و ثانيهما التفاوض مع من تعنيهم جبهة ت، و أي من يخترهم الشعب[1] و هكذا نفهم أن القبول بمبدأ أولوية السياسي على العسكري كان أمرا اضطراريا و استراتيجيا في الوقت نفسه ، بالرغم من أن هذا المبدأ لم يدم طويلا لأن الواقع أكد سلطة منهو عسكري بالدرجة الأولى من أمثال كريم بلقاسم ، وعبد الحفيظ بوضياف و لخضر بن طوبال ، و فيما بعد قائد هيئة الأركان العقيد "**هواري بومدين** " و لأن المنطقي و المقبول أن يكون القرار الحاسم لمن كان يخوض المعركة الحقيقية في الجبال و الوديان و الغابات و يتجرع قساوة الشتاء، وينال منه قيض فصل الصيف و ليس من كان على مقعد السياسة [2].

5. توحيد استراتيجية الثورة بين الولايات :

عرفت استراتيجية الثورة التحريرية بعد مؤتمر الصومام تحولا في التنظيم فملاحظة في هذا النظام رغم الانتقادات التي تلاقتها قرارات المؤتمر ، هو أن النظام السياسي و العسكري كان موحدا لأن الهدف السياسي للثورة التحريرية هو الاستقلال الوطني و الوسيلة لبلوغ هذا الهدف هي الكفاح المسلح ، وباتاتا لا يمكن فصل الغية عن الوسيلة و لهذا رأينا كما مر بنا أن المسؤول على مستوى التنظيم الاقليمي بجيش التحرير و كان سياسيا و عسكريا في الوقت ذاته حتى يتقن استعمال الوسيلة من غير أن تغيب عنه الغية المنشودة فبعد قراراتها الجديدة مستعدة للتغذي و استعمال القوة لانتزاع حرية الجزائر و استقلالها حيث أصبحت جبهة التحرير الوطني الجزائرية القوة السياسية الوطنية الوحيدة التي التف الشعب الجزائري حولها لتحرير الجزائر حيث أنها قامت بالقضاء على النفوذ الشخصي و إقرار مبدأ القيادة الجماعية [3]و توحيد أبناء الشعب الجزائري و تجنيده للكفاح ضد العدو المشترك لأن تحرير الجزائر هو حمل الجميع.

و توحد الشعب وفاق من سياسته و أظهر تصميمه على استعادة حريته و كرامته و باختصار فإن الكفاح ضد العدو و قد خلق اتحادا روحيا و سياسيا بين جميع الجزائريين و بذلك حصل الاجماع على مواجهة العدو و حتى النهاية و إنزاع استقلال الجزائر ،فلاستراتيجية المستوحاة داخل الولايات في العمل توحدت بتوحد الاهداف من خلال إضعاف الجيش الفرنسي [4] بحيث يستحيل عليه الانتصار بالسلاح و تحطيم الاقتصاد الاستعماري حتى يصاب بالشلل بالشلل و الإدارة الفرنسية تصبح عاجزة عن مواصلة الحرب ، و استعمال على عزل فرنسا دوليا و داخل الجزائر ،

---

1 – عقيلة صيف ، **التنظيم السياسي و الإداري للجزائر (1954–1962)**، أطروحة لنيل دكتوراه دولة إشراف عمار بوحوش معهد العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 1995،ص257.

2– أمال شلبي ، مرجع السابق ، ص402.

3–المرجع نفسه، ص402.

4:عمار بوحوش ، مرجع سابق ، 145

و توسيع نطاق الثورة و تدعيم مؤسسات الدولة الجزائرية حيث يمكن الاعتراف بالنظام السياسي الجزائري و التفاوض معه في حالة الرضوخ في الحوار و السلم.

ج. المبحث الثالث: التنظيم الهيكلي و السياسي للثورة :

وضع مؤتمر الصومام تنظيم مس الجانب الاقليمي و الهيكلي وذلك بناءا على معطيات التجربة ن بغية التحكم الجيد في كل النشاطات و التحركات و لتوفير نوع من التعاون و التنسيق بين مختلف أنحاء القطر الشاسع ، وقام بهيكلة تنظيمية من القاعدة إلى القمة عسكريا من أجل القضاء على المفارقات و الرتب العسكرية و لتحقيق الوحدة المعنوية و السياسية لجميع الجزائريين ، بقيادة واحدة لها حيات بإسم الثورة ، لإخراج الجزائر و لو من القيادات المفككة المبعثرة إلى تنظيم جديد محكم

1. الهياكل السياسية للثورة:

إن قرارات التي نصت على إحداث هيئات قيادية عليا للثورة من أبرز ما جاء به مؤتمر الصومام الذي استعراض حصيلة النشاط الثوري من خلال تقارير المناطق التي قدمت معطيات هامة حول التطور العددي للجيش التحرير و للقاعدة النضالية لجبهة التحرير الوطني و أوضحت التقارير جملة من الصعوبات الميدانية التي إعترضت الأداء.

و لاحظ المؤتمر وأن أن التفكك و الشتات الذي أصاب أول هيئة أركان للثورة في مرحلة الانطلاقة لم يكن بسبب الظروف الصعبة و الانعكاسات التي فرضتها الحرب [1] فالمناطق السياسية و العسكرية التي شكلت قبيل إندلا ع الثورة تم ترقيتها إلى مستوى ولايات ، حيث تغير مصطلح منطقة و إستعمل بدله مصطلح ولاية ، وتم هيكلة الصحراء ، وبذلك أصبحت البلاد مشكلة من ست ولايات تاريخية[2] هي:

1. الولاية الأولى الأوراس النمامشة.
2. الولاية الثانية الشمال القسنطيني.
3. الولاية الثالثة منطقة القبائل.
4. الولاية الرابعة العاصمة و ضواحيها.
5. الولاية الخامسة القطاع الوهراني.
6. الولاية السادسة الصحراء.

كما عرفت هذه الولاية هيكلة من خلال تعشب مهام إلى مناطق و المناطق إلى نواحي و النواحي إلى أقسام

1.عبد النور خيثر ، مرجع سابق ، ص157.

2.أنظر الملحق رقم 01.

و بهذه الهيكلة تكون قيادة الثورة قد رجعت إلى التنظيم الذي كان معمولا به من طرف المنظمة الخاصة[1] فبهذا التقسيم أصبحت حدود كل ولاية محددة بوضوح حيث كان جيش التحرير يتمركز في كل هذه الاقسام و النواحي و المناطق

و الولايات يترصد قوات العدو الفرنسي ، كما كان لكل ولاية قائد يرأسها برتبة عقيد يساعده ثلاث نواب برتبة صاغ أول و كاتب برتبة ملازم ثاني [2] فتقسيم البلاد و خلق إدارة وطنية تسهر على خدمة الشعب قد أظهر حماس شديدا لهذا التنظيم و أعطى دفعا قوية للثورة و التطبيق العملي في جميع الميادين السياسية و العسكرية و الاجتماعية.

تم تنظيم خلايا ثورية ، و أصبحت الجبهة متواجدة[3] في كل مكان و هكذا استطاع مؤتمر الصومام تنظيم الثورة ، بإيجاد إدارة جماعية و مسؤولية جماعية في التسيير و أن التنظيم الذي ننج عن المؤتمر لم يقتصر على الجزائر فحسب بل تعداها إلى الخارج حيث يوجد الجزائر يون حيث تم ترسيخ النظام السياسي على غرار ما حصل في الجزائر لتكون حرب في عقر دار المستعمر[4]، و هكذا فإن هذا المؤتمر كرس التنظيمات التي كانت مطبقة في بعض المناطق و ذلك بعد تشكيل هيئة تشريعية و آخرى تنفيذية المجلس الوطني للثورة و لجنة التنسيق و التنفيذ[5].

2. الهيئات القيادية:(التنظيم الهرمي من الولاية حتى القسم)

منذ انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 خضع جيش التحرير إلى هيكلة جديدة استطاع من خلالها مسايرة التطورات العسكرية التي فرضتها مستجدات الصراع بين الثورة الجزائرية و الآلة الاستعمارية الفرنسية فالتقسيمات الجغرافية أعطت بعد جديد للعمل الثوري ، استطاع جيش التحرير أن يفرض استراتيجية في ساحة القتال وفق مبدأ القيادة الجماعية متحليا بروح النضال ،فمؤتمر الصومام ركز على الجانب التنظيمي العسكري[6] بصفة خاصة فبحكم التقسيم الجديد للقطر الجزائري أصبح في كل ولاية مركز للقيادة تشرف على الجيش من الفيلق إلى الفوج[7] التب تمت هيكلته و أصبح الكتيبة 110و الفرق 35 جندي و الفوج 11 جنديا ، نصف الفوج 5 جنود فتنظيم الجيش تناول بصفة خاصة الرتب و المنح[8] و اللباس و المصالح و المخططات [9] و كانت البنية التنظيمية لجيش لجيش التحرير على النحو الأتي:

1.محمد بوحموم ، مرجع سابق ، ص142

2.أبوبكر حفيظ الله ،مرجع سابق، ص20.

3. بشير سعدوني ، مرجع سابق ،ص20.

4.محمد لحسن سعيدي، مرجع سابق ، ص107.

5.كافي علي ، مرجع سابق ،ص106

6.أنظر رقم 05

7.أبو بكر حفظ الله ، مرجع سابق ،ص 219.

8.محمد لحسن زعيدي، مرجع سابق ، ص106.

9.يعيش محمد ، مرجع سابق ، ص14

- **الفوج le groupe** و يتكون من إحدى عشر جنديا و هناك نصف الفوج يتكون من خمسة جنود و يرأس الفوج صف الضباط برتبة عريف أول أو عريف بمساعدة جنديين أوليين
- **الفصيلة la section** بالإضافة إلى رئيس الفرقة و نائبه أي تضم خمسة و ثلاثون جنديا يشرف عليها صف الضباط برتبة ملازم أول و نائبه برتبة مساعد
- **الفيلقle bataillion** يتشكل الفيلق من ثلاث كتائب بالإضافة إلى عشرين إطار أي ثلاثمائة و خمسون عسكريا سواء ضباط أو صف الضباط أو جنود يشرف عليه مسؤول الناحية ضابط رتبة ملازم ثاني ، ونائبه ضابط برتبة ملازم أولو في الواقع لم تتم إقامة بنية الفيلق من الناحية العضوية إلا في السنوات الأخيرة للثورة التحريرية.

و فيما يتعلق بالرتب العسكرية و التسميات[1] فقد اعتمد الجيش التحريري على الرتب التي كانت مستعملة في في المنطقة الثالثة أي القبائل هي اعتمدت بعد مؤتمر الصومام على النحو التالي:

- **الجندي الأول Caporal** و شعار رتبته ثمانية بالأرقام الهندية و لونها أحمر ، يتعلق الشعار على ذراع الأيمن.
- **العريف Sergent و** شعار رتبته ثمانيتان بلون أحمر.
- **العريف الأولSergent Chef** و شعار رتبته ثلاث ثمانيات بلون أحمر.
- **المساعد Ajudent** و شعار رتبته سبعة بالرقم الهندي ويشقها خطا.
- **الملازم الأول Aspirent** و شعار رتبته نجمة بيضاء.
- **الملازم الثاني Sous Lieutenant** و شعار رتبته نجمة حمراء.
- **الضابط الأول Lieutenant** و شعار رتبته نجمتان إحداها بلون أحمر.
- **الضباط الثاني Capitaine** شعار رتبته نجمتان بلون أحمر .
- **الصاغ الأول Comandant** شعار رتبته نجمتان بلون أحمر و نجمة بيضاء.
- **الصاغ الثاني Colonel** شعار رتبته ثلاث نجوم بلون أحمر .

كما أكد مؤتمر الصومام على ضرورة تكوين ضباط أو محافظين سياسيين كوميسارات و من المهام الموكلة لهم السهر على التربية لكافة أفراد الشعب و الاهتمام بالجانب التنظيمي و هنداما يعطي لجيش التحرير الوطني دفعا قويا في حربه ضد الجيش الاستعماري[2] ، كما يتولى هؤلاء الدعاية و الاخبار و ذلك بتحري و الدقة و السرعة في نقل المعلومات و من حيث التركيب العام ، أوصى مؤتمر الصومام 1956 على ضرورة الالتزام بألفاظ أقراها و أوجب استعمالها في كل أنحاء الوطن ، و هي المجاهدون ، المسلمون ، الفدائيون ، و بذلك تكونت قوات جيش التحرير من

1 .انظر الملحق رقم 04.

2. يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص 165.

قسمين ، قسم له زيه الخاص العسكري و سلاحه و مراكزه و القسم الثاني لا يرتدي الزي العسكري و المسبل الفدائي.

- **المجاهدون** عبارة جارة من جنود يرتدون اللباس العسكري ، يعتبرون عماد ركيزة جيش التحرير و قوته الضاربة ، يتولون مواجهة العدو في كل الميادين و معتمدين في ذلك على جميع أساليب القتال
- **أما المسبلون** فهم عبارة عن أفراد لا يرتدون الزي العسكري يتفرغون لعمل من الأعمال التي تدعم جيش التحرير بكامل الإخلاص و النزاهة و التضحية و يمثلون لجيش التحرير الأعضاء المهمة لجسم الإنسان كالأعين و الأذان.

و يعدون بذلك جهاز ا شبه عسكري يعمل[1] تحت إشراف مسؤول الفر العسكري في القسمة الذي ينتمون إليه وأصبح يطلق عليهم فيما بعد رجال الدرك فهم يرأسهم مسؤول برتبة عريف، و كل أربعة لهم مسؤول برتبة جندي و يتلقى مسؤولو المسلمون الأوامر من رئيس القسمة أو نائبه و قد مثل المسلمون سند للثورة التحريرية .

- **الفدائيون** هم الذين عبارة عن طاقة كفاح مسلحة في الميدان و العواصم و القرى لا يرتدون الزي العسكري من مهامهم القيام بالعمليات الفدائية [2]ضد مراكز الشرطة و الجيش الاستعماري و الأندية.

و بذلك إستطاع جيش التحرير الوطني وفق لهذا التركيب و التناسق بين جميع عناصره مواصلة لعملية التحريرية و تحقيق أهدافه المسطرة و أكد الطابع الذي يميزه.

3. تنسيق العمل بين هيئات و هياكل الثورة:

قلب التنظيم الجديد الذي عرفته الثورة التحريرية و الذي شمل الهيئات السياسية و الهياكل القيادية ، والذي غير مجرى الثورة من مرحلة المبادرة الفردية إلى مرحلة التنظيمات الفعلية ، و من مرحلة الأشخاص إلى مرحلة النظام والذي سمح للجنة التنسيق من خلال قيام جبهة التحرير بتجنيد أعضاء المنظمات الجزائرية لخدمة الثورة و إقامة تعاون و تنسيق بين القادة المركزية في الجزائر العاصمة و بين الولايات و المسؤولين في الداخل و الخارج[3] ،فقد كانت لجنة التنسيق و التنفيذ حكومة مصغرة و هي هيئة تنفيذية حربية ، كما كان لها الحق في دعوة المجلس الوطني للثورة إلى الانعقاد و تقدم أمامه في جلساته العادية و الاستثنائية تقريرات [4]عن نشاطها و في نفس الوقت تستمد منه التعويض كلما دعت إليه الحاجة للقيام ببعض المبادرات .

أما تكوينها فقد كان لتسهيل العمل الثوري [5]كما تضافرت الجهود بين أعضاء لجنة التحقيق أحسن النتائج

1.أبو بكر حفظ الله ، مرجع سابق ، ص212، 123.
2.يحي بوعزيز، مرجع سابق ص163.
3.عمار بوحوش، مرجع سابق ، ص397، 398.
4.الخالي العربي، مرجع سابق ، ص493.
5.مُحَّد عباس ، مرجع سابق ، ص67.

و وزعت المسؤوليات بينهم لقد كانت لجنة التنسيق و التنفيذ بدورها عبارة عن جهاز تنفيذي للجبهة و ذات ائتلاقي مثلها مثل المجلس، إلا أن هذا الأخير كان يعد الرقيب و الحسيب لكل الأعمال التي يقوم بتنفيذها و تطبيقها أعضاء اللجنة.

و من النشاطات التي كانت تواظب عليها الإشراف على السلاح و شؤون الكفاح المسلح ، وبذلك حصل عبان رمضان على موافقته من أعضاء المؤتمر لتعين ممثلين جدد للقيادة و إرسالهم إلى الخارج مكان بن بلة و زملائه و عين عبان رمضان مكان بن بلة و مُحَّد الأمين دباغين ممثلا للثورة بالقاهرة و ليقوم بالتحقيق في عمليات نقل السلاح و على حسب فتحي الديب فإن عبان رمضان حاول في نفس الوقت كسب ثقة الدولة المضربة من أجل دعم اللجنة[1].

تميز مؤتمر الصومام بالشمول و العمق في معالجة قضايا الثورة الجزائرية التي كانت إلى حين إنعقاده تعتمد على المبادرات الفردية فقد أعطى للثورة تنظيما شاملا في مختلف النواحي السياسية و العسكرية و الاجتماعية و غيرها حيث عالج مختلف القضايا ، وعليه فإن خير ما يوصفه هذا المؤتمر ما جاء على لسان أحمد توفيق المدني " لقد كان **مؤتمر الصومام 20 أوت 1956** صغيرا بحجمه الكبير في سمعته كانت مقرراته ميثاقا وطنيا أعطى لأول مرة محتوى للثورة و وضعها في مسارها الحقيقي و قادها نحو النصر ".

[1]- مُحَّد عباس ، مرجع سابق ، ص69.

الفصل الثاني

دور المجلس الولائي في الثورة

استندت الثورة على مبدأ القيادة الجماعية و عدم السماح لأي شخص أن ينفرد باتخاذ القرارات المصيرية التي تؤثر في تغيير مجرى الأمور لهذا فإن استراتيجية الثورة من الناحية التنظيمية قامت على أساس إنشاء مجلس الولائية الذي يعتبر قمة التنظيم و القيادة يسيره مجاهدون لهم مستويات محترمة من التعليم و التكوين السياسي و يعمل هذا المجلس تحت إشراف المباشر للقائد العام للولاية[1].

أ. المبحث الأول: التعريف بالمجلس الولائي:

و هو الأكثر ندا و لا في التعبير عن القيادة الولائية المشكل من القيادة الرباعية المتمثلة في القائد الولاية و نوابه الثلاثة، بالإضافة إلى رؤساء المصالح التابعة للثورة على المستوى الولاية التاريخية، مثل مصلحة العلام و الدعاية و الأخبار ، و مصلحة الألغام و صيانة الأسلحة ، مصلحة سلاح الإشارة ، مصلحة الصحة ، والتموين العام و غيرها من المصالح [2].

1. **قائد الولاية:** يمثل أعلى هيئة ولائية ، و يتقلد أعلى رتبة عسكرية خلال الثورة التحريرية و هي رتبة صاغ ثاني (عقيد colonel) يتم ترقية إلى هذا المنصب من بين أعضاء قيادة الأركان لولائية بعد اقتراحه من قبل لجنة التنسيق و التنفيذ ثم يعين في منصبه بعد موافقة المجلس الوطني.

للثورة الجزائرية و ببعد تشكيل الحكومة المؤقتة سنة 1958، ثم قيادة الأركان العامة للجيش و اللجنة الوزارية للحرب سنة 1960 أصبحت هذه الهيئات هي التي تشرف على ترقية و تعين أعضاء قيادة الأركان الولائية[3].

اشترك قادة الولايات في صفات مشتركة بينهم و إن كانت بتفاوت نستطيع حصر هذه الصفات و تقسيمها إلى ثلاث:

1.1. الصفات العقلية(الفكرية):

التعلم: القادة يشتركون في معرفتهم الكتابية والقراءة، وهي ضرورة ملحة لكتابة تقاريرهم للقيادة العليا أو كتابة قرارات و مناشير لمرؤوسيهم من جنود و ضباط و مواطنين ، أو قراءة قرارات و لوائح من الهيئة العليا أو قراءة التقارير المقدمة إليهم من الهيئات القاعدية و إن كان المستوى الغالب هو الابتدائي الذي يمثل النسبة الكبرى 61.76% [4] ، وهذا

1:مُحَّد العربي سعودي ، **مؤسسات المحلية في الجزائر** : الولاية ، البلدية 1516-1962 ، ديوان المطبوعات ، ط2، الزائر 2011 ص257.

2: مُحَّد بوحموم ،مرجع سابق، ص 235.

3:المرجع نفسه ص 283.

4.مُحَّد علوي ، قائد ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، ط1، الجزائر ، 2013 ص 16.

بسبب سياسة التجهيل الاستعماري ، (صعوبة مواصلة التعليم بعد المرحلة الابتدائية في النظام الاستعماري ، أو ضعف المستوى الاقتصادي للأسر)، أما المستوى المتوسط و الثانوي فيتمثل بنسبة 26.47% أما المستوى الجامعي فنسبته لا تتعدى 11.76% .

الثقافة: قادة الولايات لهم ثقافة وطنية جزائرية أصلية روحها الإسلام و تقاليد العربية و منبعها الأسرة و هي المدرسة الأولى ثم المدرسة التعليمية و أخيرا المجتمع و كان من أهمم الروافد ذلك الإرث التاريخي المتمثل في المقاومات الشعبية المنظمة و غير المنظمة ثم الثقافة العربية ، فكان الأغلبية الساحقة للقادة منخرطين في التشكيلات السياسية للحركة الوطنية ، فنجد نسبة المنخرطين في حزب الشعب لجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية هي النسبة الطاغية لأنها التشكيلة الحزبية المنادية بالاستقلال و المنافية للاستعمار جهارا و بوضوح.

- فنسبة المنخرطين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية 74.41%.
- ونسبة المنخرطين في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري5.88%.
- ونسبة المنتمين لجمعية علماء المسلمين الجزائرين2.94% .
- ونسبة القادة الغير منخرطين (لا حزبين)11.79%.

غير أن النسبة الأخيرة لا تعني أنهم بعيدين عما يجري في الوطن لا بالعكس ، أن هؤلاء إما أنهم مزالوا طلبة متدربين فكان مسارهم من الدراسة إلى المشاركة في الثورة أو كانوا منتسبين في الجيش الفرنسي إذ يمنع عليهم الانخراط في الحياة السياسية[1] .

التكوين: التكوين السياسي فإننا تحدثنا عنه في المستوى الثقافي أما التكوين العسكري فنجد أن جل القادة تلقوا تكوينا عسكريا سواء في المنظمة الخاصة أو تطوعوا في الجيش الفرنسي ، أو أدو الخدمة العسكرية الإجبارية أو تكونوا في مراكز عسكرية عربية.

- فنسبة اللذين تطوعوا في الجيش الفرنسي :8.82% .
- ونسبة الذين أدو الخدمة العسكرية الإجبارية 14.70% .
- ونسبة الذين انخرطوا في المنظمة الخاصة 55.88% .
- ونسبة الذين تكونوا في المراكز العسكرية العربية2.94% .
- ومجموع الذين تلقوا تكوينا عسكريا بدون تكرار 67.65% .

1. مُحَّد علوي، المرجع السابق، ص18،17.

الباقي يمثل نسبة 32.35% فإنهم يتميزون بقدرات لكن لم يحالفهم الحظ في الانخراط في المنظمة الخاصة أو الجيش الفرنسي.

الشجاعة: كل قادة الثورة يمتلكون شجاعة فائقة أبهرت أعدائهم و قد ظهرت في الميدان ، و في المواقف و هذا يدل على أنهم تمكنوا من أخذ المعرفة في أعمالهم العسكرية النظامية و بالتالي أصبحوا يتحكمون في أعصابهم و نشاطاتهم الذهنية إزاء الموافق ، زيادة على شجاعتهم الفطرية و قد ظهرت نماذج من البطولات يحتذى بها و كانت من أهم عوامل النصر على العدو[1].

1.2. الصفات الوجدانية:

1. **الإيمان:** كل قادة مؤمنين إيمانا قاطعا بفكرة الاستقلال و الحرية و عملوا لهذه الفكرة التي نفذوا بها من أيام النضال السياسي.
2. **التصور:** مقولة (ألبرت أينشتاين)"أن الخيال و التصور أقوى من المعرفة" حقيقة كان للقادة خيال فصب في جميع أعمالهم العسكرية و السياسية و الإدارية يرون الاستقلال و النصر قادم و واضح وضوح الشمس و يرون النصر في المعركة و منهم يعرف حتى اقتراب ساعة الشهادة.
3. **التضحية:** قادة الثورة ضحوا بكل ما يملكون من أجل الحرية و الاستقلال فقدموا النفس والنفيس بالأهل و الأموال و الأصحاب[2] .
4. **الإشارة:** كان القادة يؤثرون على أنفسهم فكان القائد يأكل كما يأكل الجندي البسيط و كانوا لا يقتربون من الأكل إلا إذا أكل الجنود و يتفقدونهم فردا فردا ، المبيت كانوا ينامون حيث ينام الجندي و كان كثيرا منهم من ينزع معطفه ليغطي به جندي ليلا ، اللباس يلبسون كما يلبس الجندي و كثيرا ما يتنازل القائد عن سترته لجندي إذا قد بلى لباسه و يقدم حذاؤه للجندي إذا قد تقطع حذاؤه و كثيرا ما ينتقل القائد ليؤدي أمال البريد و يقوم بالحراسة و تنظيف المكان و بناء المخابئ و صيانة و مسح الأسلحة.

1. مُحَّد علوي ،مرجع سابق، ص19،18.
2. المرجع نفسه، ص20،19.

3.1.الصفات المهارية (السلوكية):

1. **المبادرة:** من الصفات الأساسية للقيادة هي روح المبادرة و يضعها الخبير التنموي(ستيفن كوفي)أو الصفات للناس الأكثر نجاحا، فكان القادة يتميزون بهذه الصفة و نظام الثورة يضمن المبادرة لكن مع تحمل المسؤولية و يحاسب حسابا عسيرا على الأخطاء فعلى العموم أن كل قادة الثورة مهما كانت رتبهم و مهامهم يسمح لهم بالمبادرة ، فما بالك بقادة الولايا الذين يتمتعون باستقلالية عن المركز.
2. **الجندية:** كل القادة لهم ميول عسكرية و يتميزون بروح الجندية المتمثلة في الطاعة و الإنضباط و التنفيذ و سلوكيا لهم المعرفة و ممارسة للفنون العسكرية ، الإنضباط ، التحية ، القتال الحيوية ، التمركز ، الرمي، فك السلاح و تركيبه ، صناعة المتفجرات ، الرياضة الدنية كل هذه المهارات عرفوها في الجيش الفرنسي أو في المنظمة الخاصة أو في أيام التحضير للثورة[1].
3. **الخطابة** :الميزة المشهورة لكل القادة أنهم يحسنون الخطابة و م يحتويه هذا الفن مكن الصوت و شدته و انخفاضه ، ونبرته و وقفاته و استرساله و الأفكار المقدمة و المنهج الاستشهادية المقنعة بالإضافة إلى الوقفة و الحركة السميائية و الثقة بالنفس، فكانوا يرتجلون الخطب و في كل المناسبات أمام الجنود و أمام الشعب و أهم باع في ذلك يؤثرون به كانت من أهم أسباب التعبئة للجنود و الجماهير و كان كل قائد يخطب إذا اقتضت الحاجة أكثر من خطبة في اليوم و قد يدوم للخطاب أحيانا لساعات .
4. **السرعة** : أيضا لعبت السرعة دورا هاما في شخصية القائد و التغلب على كثرة أعماله فكان قائد سريع في حركته و أعماله و تنظيماته أي السرعة الحركية و الفكرية و نذكر عل سبيل المثال الصاغ الثاني عميروش يستطيع أن يجوب و لايته مركز مركزا في ظرف أسبوع و الصاغ الثاني سي لحواس كان يمشي يوميا سبعين كيلومترا.
5. **النظام:** نجد القادة منظمين بل لهم نظام قوي سواء في إدارة الجيش أو في تأطير الشعب و ليس من باب الصدفة أن يطلق اسم (النظام) على الثورة ، و إن على رأس النظام في الداخل هو قائد الولاية فاستلزم و جوبا أن قادة الولاية منظمين .

من خلال ما سبق منحت الكفاءة للقادة و الصفات المشتركة بينهم و لكن من حي الفعالية فنجد أن هنالك صنفين من القادة:

1. مُحَّد علوي ،مرجع سابق، ص20، 21

1. **قادة الصفوف** :هي قيادات أدارت و لايتها و أدت ما عليها من واجب و جهاد مقدس لكنها سيرت الأمور بشكل عادي سواء عسكريا أو سياسيا، و لكن لم يتركوا لمسات خاصة بهم[1].
2. **قادة الشمول**: و هي قيادات أدارت ولايتها و تركت بصمات لامعة في مختلف المجالات سواء عسكرية أو سياسية أو إدارية أو ثقافية أو إجتماعية أد تحورها و ذهبت بعيدا فأطرت عدة نواحي:

أ- عسكريا: شكلت تشكيلات جديدة في الجيش و أنشأت معسكرات و مدارس عسكرية و مصانع و ورشات للأسلحة و كونت إطارات و ووضعت مهام محدد للجيش و أحكمت إدارته وساهمت في تسليحه حققت انتصارات عسكرية باهرة رفعت من معنويات الجيش ، أصدرت قرارات و مناشير و كتابات و جرائد و إذاعات لتسجيل صور أشرطة مصورة و صارعت العدو في شتى المجالات.

ب- سياسيا: اهتمت بالشعب و أطرته و أحدثت به تنظيمات إدارية و إجتماعية و اهتمت بالتعليم و القضاء و نظمت التموين و تسديدة الاشتراكات و احتضنت السكان و دفعت منح للأرامل و اليتامى و أحدثت هيئات اجتماعية و أمنية و قضائية و ربطت اتصالاته مع الجيش و حاربت الفرنسيين و قضت على الاستعمار.[2]

ب. مهام قائد الولاية:

- تعين إطارت الولاية على مستوى الهياكل الإدارية من أعلى قاعدة الهرم السياسي إلى أدناه.
- المشاركة في الاجتماعات التي تعقدها لجنة التنسيق و التنفيذ أو المجلس الوطني للثورة سواء داخل التراب الوطني أو خارجه[3].
- تنسيق العمل أعضاء قيادة أركان الولائية و بينها و بين أعضاء المجلس الموسع للولاية لضمان السير الحسن في مختلف القطاعات التي تهم الثورة و المواطنين و التدخل لحل النزاعات في المناطق المجاورة مثلما فعل قائد الولاية الرابعة العقيد أحمد بوقر عندما تدخل في المنطقة الأولى من الولاية السادسة التي أختل فيها النظام بفعل حركة الشريف بن سعيدي و بذلك ألحقت تلك المنطقة بالولاية الرابعة تحت اسم المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة[4].

---

1. مُحَّد علوي مرجع سابق، ص22، 23.
2. نظيرة شتوان ،الثورة التحريرية (1954-1962)الولاية الرابعة نموذجا ن أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،قسم التاريخ ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2007،2008، ص112.
3. مُحَّد بوحموم ،مرجع سابق، ص238، 239.
4. نظيرة شتوان، مرجع سابق،ص112.

2-يقوم بدور المنسق مع الولايات الأخرى و تمثيل و لايته في اللقاءات التي تعقد بين قادة الولايات التاريخية مثلما حد في الاجتماع الذي جمع قادة الولايات الأولى ، الثالثة ، الرابعة و السادسة و هو ما يعرف بإجماع العقداء الأربعة.

3-تقديم تقارير دورية بإسم الولاية.

4-الإلمام بجميع المشاكل و الصعوبات التي تواجه الولاية و إيجاد حلول لها.

5-وضع استراتيجية سياسية و عسكرية و إعلامية و اقتصادية و اجتماعية وتتماشى مع تطورات الوضع[1] .

6-تمثيل ولايته أو التكليف من ينوب عنه في دورات المجلس الوطني للثورة الجزائرية و غيرها من المهام التي يقوم بها قائد الولاية باعتباره الناطق الرسمي باسم و لايته سواء أمام المجلس في الداخل أو أمام لهيئات المركزية في الخارج[2] على سبيل المثال نذكر: **قائد المنطقة الثالثة كريم بلقاسم:**

شارك كريم بلقاسم[3] في التحضير للثورة و الاجتماعات التي عقدتها اللجنة الثورية للوحة والعمل[4]شارك في اجتماع مجموعة الستة الأول10 أكتوبر 1954 و في اجتماع مجموعة الستة الثاني 24 أكتوبر 1954 (اجتماع الحسم).

يعتبر أحد أباء الثورة الجزائرية ، شارك في هجومات الفاتح نوفمبر 1954 في ليلة أول نوفمبر أعطى كريم بلقاسم أوامره لجنوده و بات يترقب تباشير الفجر الجديد فجاءه الرسول ليعطيه تقريرا عن عمليات المجاهدين بمنطقة .

إضراب النار في مقر الدرك الفرنسي بذراع الميزان و القضاء على الحارس الغابة الذي اعترض سبيلهم بالإضافة إلى العمليات الأخرى في المنطقة الثالثة (القبائل) بعد خروج عبان رمضان من السجن إتصل بأعمران الذي أوصله إلى كريم بلقاسم فوضع نفسه في خدمة الثورة و كلفه كريم بالجانب السياسي للثورة.

عند اعتقال رابح بطاط في 23 مارس 1955 عين كريم بلقاسم نائبه عمر أعمران لقيادة المنطقة الرابعة، كان أول اتصال فرنسي بالثورة الجزائرية في الولاية الثالثة عن طريق الصحافي الفرنسي روبرت بارامراسل جريدة أبوسرفاتور[5].

كما استضافت المنطقة الثالثة (الولاية) مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 أول مؤتمر للثورة الجزائرية أعدله كريم بلقاسم إعداد دقيقا و متميزا ، و بعد المؤتمر أصبح عضو المجلس الوطني للثورة و عضو لجنة التنسيق و التنفيذ شارك في مؤتمر القاهرة 20 أوت 1957 ووزير في التشكيلات الثلاث حكومة المؤقتة (نائب الرئيس –وزير القوات

---

1. مُحَّد بوحموم ،مرجع سابق، ص.239.

2.رابح بطاط: ولد في 19-12-1925 بعين الكرمة قسنطينة إلتحق بالمنظمة الخاصة عام1947 أصبح من أعضائها البارزين في الشرق الجزائري سافر بعدها إلى فرنسا و بعد عودته مارس 1954 أصبح ضمن النواة القيادية للثورة أصبح قائد المنطقة الرابعة اسر في 23 مارس 1955لم يطلق سراحه إلا بعد الاستقلال (أنظر إلى مُحَّد عباس ، نوار....عضماء)در العمومة الجزائر ، 2002، ص94.

3. انظر الملحق رقم 02.

4. مُحَّد بوضياف ، **التحضير أول نوفمبر 1954**،دار النعمان للطباعة والنشر، 2011نص56.

5. مُحَّد علوي ،مرجع سابق،ص87.

المسلحة – وزير الداخلية) شارك في اجتماع العقداء العشرة بتونس 1959 الذي أسفر عن تأليف لجنة وزارية للحرب و تكوين هيئة الأركان العامة و تشكيل حكومة جديدة و هي التشكيلة الثانية للحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية وعند تشكيل الحكومة الثالثة تقلد منصب نائب رئيس وزير للداخلية كما كان على رأس الوفد الجزائري المفاوض في إتفاقيات إفيان و هو الذي أمعنى الإتفاقية أولا في اليوم 18مارس1962[1].

ج. نموذج الثاني :قائد الولاية الخامسة(مُحَمَّد العربي بن مهدي) :

شارك العربي بن مهدي[2] في اجتماع 22 يوم 23 جوان 1954 إنبثقت عنه مجموعة الستة من بينهم مُحَمَّد العربي بن مهدي الذين قرر تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق [3].

عين مُحَمَّد العربي بن مهدي قائدا على المنطقة الخامسة وهران و رغم ضعف الإمكانيات من ناحية التسليح و التأخير النسبي في الاستعداد للعمل المسلح فقد سافر مرتين إلى القاهرة قصد الاتصال بالوفد الخارجي للجبهة ، المرة الأولى مطلع 1955 و المرة لثانية مطلع 1956 حيث حضر اجتماع لقادة جيوش التحرير المغاربة تمكن بن مهدي مع الحفيظ بو صفوف من تنظيم جملة الإمدادات.

وفي ماي 1956 دخل العاصمة ليدعم النواة الجديدة التي كانت بصدد تحضير مؤتمر الصومام ، فكان هو الكاتب العام للمؤتمر إذا جهز جيشا و جبهة التحرير الوطني A.L.N.F.L.N بأطر إيديولوجية وسياسية و تنظيمية جديدة و قد أسفر المؤتمر على إنتخاب أول مجلس وطني للثورة الجزائرية C.N.R.A وتشكلت من أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ C.C.E (مُحَمَّد العربي بن مهيدي–كريم بلقاسم ، بن يوسف بن خدة ، سعد دحلب ، عبان رمضان)[4] .

كان مُحَمَّد العربي بن مهدي مكلفا بالفدائيين يترأس الأفواج العامة المسلمة بالمدن و بصفة خاصة في المنطقة الجزائر المستقلة Z.A.A مع توحيد العمل داخل المدن الأخرى بالتنسيق مع قادة الولايات ، من مقترحات بن مهدي التي كان لها صد كبير إضراب الثمانية أيام 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957 من أسباب هذا الإضراب عملية

---

1. مُحَمَّد علوي ،مرجع سابق،ص87

2. انظر الملحق رقم03.

3. سيرة حياة البطل الشهيد مُحَمَّد العربي بن مهيدي ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع عين مليلة ، الجزائر ، ص10.

4. مُحَمَّد علوي ،مرجع سابق،ص146.

1. **العقيد عبد الحفيظ بوصفوف** : ولد بمدينة ميلة سنة 1926 تابع دراسته في مسقط رأسه ثم انتقل إلى قسنطينة لإتمام دراسته انظم إلى حزب الشعب الجزائري P.P.A وبدأ تكوين شخصية السياسية خاصة مع احتكاكه بمناضلين آخرين مثل العربي بن مهيدي بعد تأسيس المنظمة الخاصة أصبح أحد أعضائها البارزين ثم مسؤول حركة إنصار الحريات الديمقراطية بعد إنشائها بدائرة تلمسان سنة 1946، ينظر: الطيب النادر، **الجزائر حضارة الحاضرات المتعاقبة و تاريخ للجزائر وتاريخها المشرف**، دار الهدى، الجزائر ،ص258.

القرصنة التي تعرضت لها الطائرة التي كان على متنها مسؤولي الجزائريين و رئيس الجمهورية التونسية الحبيب بورقيبة و ملك المغرب مُحَّد الخامس لبث القضية الجزائرية.

كان هذا الإضراب مقررا في أوائل شهر نوفمبر 1956 الذي يتزامن مع انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة دورتها في الشهر ديسمبر 1956.

تأكد دول العالم المحررة أن الشعب الجزائري تحت لواء جبهة التحرير الوطني يؤمن كل الإيمان بمبادئها و أهدافها المتمثلة في استرجاع السيادة الوطنية و عيش حياة كريمة في ظل الحرية و الاستقلال.

لكن هذا الإضراب حطم آمال المفرقين الذين يريدون أن ينوا القضية الجزائرية و يتدخلون في حالها رغم أنهم بعيدون كل البعد عنها[1].

فأدى هذا الضغط إلى انسحاب لجنة التنسيق و التنفيذ C.C.E إلى جبال الشريعة و الاعتصام بها مؤقتا لكن قوات الجنرال ماسو كانت أسرع في الثورة عنوان الأستوديو الذي يختبأ فيه سي صالح الاسم الثوري لبن يوسف بن خدة في الوقت الذي كانت تفكر في القبض على هذا الأخير و ضعت يدها بمحض الصدفة على مُحَّد العربي بن مهدي العقل المفكر رقم واحد في العاصمة و في حرب المدن بصفة عامة [2] .

في اليوم 23 فيفري 1957 تم القبض على الشهيد العربي بن مهدي من طرف فرقة من المظلين الفرنسيين بالعاصمة و ما قيل عن طرق اعتقاله الأرجح هو أن السلطات الفرنسية ألقت القبض على أحد مناضلي الجبهة و الذي كان موظفا بإحدى الوكالات المقاربة و بعد تحقيقات الشرطة و تعذيب المناضل اكتشفوا لديه أسماء ووثائق المضلين حملة من الاعتقالات واسعة النطاق و صودف مُحَّد العربي بن مهدي بإحدى شوارع العاصمة فألقى عليه القبض و بعد تحقيق في هويته و جدوه الرجل المطلوب الذي بحث عنه أكثر من 7 سنوات [3].

وعذب في فيلا سيسيني بالمدينة حاليا ثم أغتيل من طرف رجال المضلات للعقيد بيجار بأمر من الجنرال ماسو في ليلة 4 مارس 195 و بسكوت حكومة على تولي وزير العدل ميتران أعلن الحاكم العام روبرت لاكوست في اليوم 60مارس في المؤتمر صحفي بأن العربي بن مهدي مات منتحرا لكن الحقيقة يكشفها الجنرال أوساريس بعد أربعين سنة يعترف بإغتيال مُحَّد العربي بن مهدي من طرف الحكومة الفرنسية[4] .

1سيرة حياة البطل الشهيد مُحَّد العربي بن مهيدي ،مرجع سابق ، ص25.

2. مُحَّد علوي ،مرجع سابق،ص147.

3.سيرة حياة البطل الشهيد مُحَّد العربي بن مهيدي ،مرجع سابق ،ص25

4. مُحَّد علوي ،مرجع سابق،ص148.

ب.المبحث الثاني: مساعدو قائد الولاية:

سوف نتطرق في هذا المبحث إلى أهم مساعدي و قادة الولايات التي شهدت و مرة بها الحرب التحريرية الكبرى، والتي ستكون على النحو التالي :

1. **المحافظ السياسي**: هو المسؤول السياسي الأول على مستوى الولاية ، وله دور كبير في عملية التوجيه و تكوين السياسيين سواء بالنسبة لمختلف الهيئات النظامية التابعة[1] لجبهة و جيش التحرير الوطني ، أو بالنسبة للمواطنين و تتمثل مهامه في ما يلي:

- التربية السياسية لعناصر جيش التحرير الوطني
- الاتصال الدائم و التحاور المستمر مع مختلف شرائح الشعب فهو الذي يوضح لهم الأهداف الحقيقية للثورة كما حددتها الوثيقة الأساسية لجبهة التحرير الوطني و عليه أن له دورا دعائيا ، إذا عليه أن يعرف الجماهير الشعبية بمختلف أنشطة جيش التحرير الوطني .
- يستلم مختلف الأموال و الهيئات.
- يدفع النفقات و المنح العائلية.
- يمنح الاعتمادات المخصصة لمرتبات المجاهدين و له سلطة المراقبة في مجال الإيرادات و النفقات .
- يجتمع بالمجلس الشعبية للدواوير و يبلغها التعليمات كما يراقب أنشطتها.
- يراقب أعمال لجان العدل و يفصل في المعلقة منها.
- يعد تقارير مفصلا عما يقوم به العدو من أعمال عنف و قمع ضد المدنيين
- يسهر على شراء اللباس و التموين الضروريين و إعداد مراكز لذلك تصب لكل الاحتياجات[2] .
- ضبط المحاورة الكبرى لتوجيه المواطنين من طرف الكوادر السياسية.
- إعداد الإرشادات الأساسي لخطب أئمة المساجد في المدن و القرى.
- دراسة و تحليل التقارير السياسية الواردة أومن المساعدين و تقديم الاقتراحات بشأنها[3].
- متابعة برامج التكوين السياسي و التعليم و محو الأمية و حفاظ الأناشيد الوطنية و أثناء اجتماع اللجنة فإنه على المسؤول السياسي أن يقدم لأعضائها:

1-تقريرا مفصلا حول الحالة المعنوية للشعب.

2-تقريرا ماليا

3-تقريرا إداريا.

---

1. مُحَّد علوي ،مرجع سابق،ص240.
2. علي كافي ، مرجع سابق ، ص111، 112.
3. مُحَّد العربي سعودي، مرجع سابق ، ص 258، 259.

كما أن للمسؤول السياسي بالقسم الحق في اختيار نائب له يساعده على القيام بمهامه السالفة الذكر[1] .

2. **المسؤول العسكري:** و هو عضو قيادة الأركان الولائية ، و المسؤول عن جميع الأنشطة العسكرية على مستوى الولاية ، أمام المجلس الولائي الذي ينتمي إلي ثم أمام الهيئات المركزية و هو يحمل رتبة رائد [2]، يتم تعينه من بين أعضاء مجالس التبعة للولاية التاريخية الذي ينتمي إليها و تتمثل مهامه فيما يلي:

- يقوم بإعداد الجيش و تدريبه و تسليحه[3]
- التربية الفكرية و العقائدية للجيش التحرير الوطني.
- يراقب و يحدد مكان العمليات العسكرية و يقيم النتائج.
- يقوم بدفع مرتبات المجاهدين و يسهر على تنفيذ تطبيق الطاعة و الانضباط داخل و حدات الجيش.[4]
- صيانة الأسلحة و توزيع الذخيرة الحربية.
- برمجة و تحسين التدريبات الميدانية و الحربية و كيفية القيام بالهجمات و الكمائن و المعارك و بإختصار كل ما يتعلق بالعمل العسكري و الحربي المناسب
- السهر على الانضباط الصارم و الطاعة الأفراد و الوحدات و على المحافظة و تقوية الروح لقتالية و التضحية لدى المجاهدين و الفدائيين[5] .
- يقدم تقارير دورية بشأن الوضع العسكري للولاية يتضمن حصيلة المعارك ،الاشتباكات و الكمائن التي يقوم بها وحدات جيش التحرير الوطني ، ثم ترفع للهيئات المركزية في الخارج.
- وضع جرد لاحتياجات الولاية من الأسلحة و الذخيرة و يتم إستفاء معلوماته من التقارير التي تصله من الهيئات العسكرية المحلية التابعة للسلطة و المتمثلة في القيادات الأركان على المستوى المناطق و النواحي و الأقسام ، ثم يعرض ملفه العسكري خلال اجتماع أعضاء المجالس الولائي.[6].
- كما أن المسؤول العسكري بالقسم مطالب بتقديم تقريرين عقب كل عملية نشاط عسكري:
- التقرير الأول يقدمه إلى الجنة الناحية ، و أن تعذر ذلك لسبب من الأسباب فعلية أن يرسل التقرير مباشرة إلى مركز قيادة الولاية لاستغلاله و الاستفادة منه في ميدان الدعاية .

1.علي كافي، مصدر سابق، ص113.

2. محمد بوحموم ، مرجع سابق 243.

3.محمد علوي ، مرجع سابق ، ص25.

4.علي كافي ، مصدر سابق ، ص111.

5.محمد العربي سعودي ، مرجع سابق، ص259.

6. Guentar Mohamed Organisation politico ,Administrativede la Revolution Algerienne ,de 1954-1962 tome let et 11, alger o.p.u.2000

- أما التقرير الثاني: فعليه أن يقدمه إلى لجنة القسم لترسله بدورها إلى الهيئة الأعلى عن طريق السلم التصاعدي[1]

3. **مسؤول الإعلام و الإتصال:** هو عضو قيادة الأركان الولائية مكلف بمهمتي الإعلام و الاتصال على المستوى الولاية ، برتبة رائد و يعين بنفس طريقة التي يعين بها باقي أعضاء القيادة الولائية و هو مكلف بمجموعة المهام المتداخلة أحيانا و المكملة لبعضها أحيانا أخرى و تتمثل في الإعلام ، الأخبار و الاتصال ، الدعاية المضادة و غيرها التي تفيد عملية إيصال المعلومات أو البريد تتخلص تلك المهام فيما يلي[2]:

- يقوم بكشف مخططات العدو و تعداد جيوشه و تحركاته و مواقع مراكزه و يتحدد لمخططاته المهنية الدعائية
- و النفسية في محاولته القضاء على الثورة [3] .
- الاطلاع باستمرار على عدد قوات العدو و مراكزها و تحركاتها و تسربها.
- يراقب الاتصالات البريدية و يسهر على حسن سير البريد
- ويبلغ كل ما لديه من معلومات إلى أعضاء اللجنة بصفة عامة و إلى المسؤول العسكري بصفة خاصة و بالتالي أن ينظم شبكة استعلامات عبر كامل مجموع تراب المنطقة التي يتواجد فيها العدو في المدن و القرى و الأرياف و يسهر على حسن عمله .
- و فيما يتعلق بالمدن و القرى فإن شبكة الاستعلامات لابد أن تمر عبر مسؤول اللجنة المحلية الذي يبلغ بدوره كل المعلومات بها يقدمه من تقرير خاص بهذا الشأن[4].
- بالإضافة إلى محاربة إشاعات العدو و رفع من القيم الروحية و الوطنية للمواطنين[5] .
- نقل البريد الخاص بهيئات الثورة على مستوى الأقسام ، النواحي ن المناطق و الولايات ثم وضعه في المراكز خاصة نقله نحو الأماكن التي تحدد ما الهيئة المسؤولة و تسند هذه المهمة لأشخاص لم دراية جيدة بالإقليم الجغرافي من حيث معرفة الطرق و المسالك ن و يخوضون بثقة السكان و قادة الثورة معا و يحملون تحت سلطة المحافظ السياسي.
- التنسيق مع المحافظ السياسي لأعداد برنامج سياسي و إعلامي لرفع معنويات جيش التحرير الوطني و كذا عامة المواطنين و التحدي للحملات الإعلامية التي تروجها و سائل الإعلام التابعة للعدو[6] .

---

1. محمد بوحموم ، مرجع سابق، ص 243.
2. المرجع نفسه، ص244.
3. محمد علوي ، مرجع سابق ، ص25.
4. علي كافي ، مصدر سابق ، 112.
5. محمد العربي سعودي، مرجع سابق ،ص261.
6. محمد بوحموم ، رسالة دكتوراه ، مرجع سابق245.

- كما أن مهام مسؤول الاتصال و الاستعلامات أن يكون محاطا بأناس على قدر من السرية و الإيمان و نكران الذات لاستقصاء و المتابعة الحالة المعنوية للشعب و الكشف عن هوية الخونة و المجندين و المتعاونين مع العدو.
- و من مهامه الأساسية العمل باستمرار و البحث الدائم عن طرق الاتصال بالمجندين الجزائريين في صفوف جيش العدو و بالتالي إقناعهم بضرورة الالتحاق بصفوف الثورة بأسلحتهم و محاولة الحصول على المعلومات الدقيقة التي تمكن من الهجوم على مراكز العدو بفضل معلوماتهم و مساعدتهم[1] .
- ضمان الاتصال بين الولايات التاريخية في حالة التشاور بين القادة كما حدث سنة 1947 قصد التصدي للحركات المناوئة للثورة ، ثم قبيل اجتماع العقداء الأربعة و غيرها من القضايا التي تهم ولاية تاريخية [2] .
- يستعمل المناشير و المعلقات للتبليغ بقضية معينة مثل التشهير بعملية الانتصارات السياسية والعسكرية التي حققها الثورة التحريرية على مستوى الداخلي و الخارجي و قد توزع تلك المناشير من قبل المناضلين المهيكلين في شبكة الإعلام و الاتصال كما قد تكلف بهذه المهمة أعضاء المنضمات الجماهيرية (العمل ، التجارة ، و الطلبة) و تعد المدن الكبرى كمدينة الجزائر مثلا مجالا خاصا لتوزيع المناشير كما تستخدم الرسائل و الأحداث للرد على مختلف الوسائل الفرنسية[3].

ج.المبحث الثالث: هيئات المجلس الولائي الموسع:

التعريف بالمجلس الولائي الموسع: هو بمثابة الهيئة الاستشارية للقضايا التي تهم جميع القطاعات الإقليمية كما يعد بمثابة برلمان جهوي تمثل فيه مختلف المصالح الحيوية للثورة و تقدم فيه الاقتراحات و الحلول للقضايا المستعصية التي تواجه الهيئة التنفيذية للولاية [4] ، و هي المكلفة بتصوير و اتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذها و هذه الأجهزة الإدارية هي:

1.مكتب الشؤون السياسية و المالية: يتلقى التقارير الشهرية التي تحتوي على الحالة المعنوية للمواطنين و درجة تنظيمهم و ارتباطهم بالثورة ، و يتناول أساليب الدعاية الاستعمارية و أنواع التعذيب و القمع المسلطة على الشعب و يقوم هذا المكتب بإحصاء المساجين و المفقودين من المواطنين و إحصاء الأموال الصادرة و المكلفة و القوى المهدمة ، كما يتناول بالدراسة ردود الأفعال العدو عن العمليات الحربية و الفدائية و حياة المواطن و ظروفه في مراكز التجمع كما يدرس سير المجالس الشعبية البلدية و فعاليتها في القرية أو الحي.

1. علي كافي ، مصدر سابق ، 113
2: مُحَّد بوحموم ، مرجع سابق245.
3.المرجع نفسه، ص245.
4. المرجع نفسه، ص245.

أما الجانب المالي فتناول المداخيل المالية المتأتية من الاشتراكات التبرعات و الزكوات و الخطايا و الضرائب كذلك النفقات المتعلقة بشراء الاحتياجات من مؤونة و أدوات و أدوية و الإعانات المخصصة لعائلات الشهداء و المساجين و غيرها من أوجه الإنفاق المقررة[1] .

نظرا الأهمية الأساسية لقضية حيوية مثل قضية التموين بالنسبة لمسيرة الثورة و التخفيف عن الشعب ، قررت قيادة الولاية ضبط تنظيم محكم و دقيق لعملية التموين و تحقيقا لهذا الهدف عينت مسؤولا تحت إشراف اللجنة و هو التابع لها هرميا من القسم إلى الولاية[2] .

يكون الممون عادة ملحقا بالكتيبة يسهر على إعداد المخزون الغذائي للجنوب في مخابئ مخفية في معاقل القتال يلجئ إليها عندما ينقطع الاتصال مع المواطنين جزاء جراء عمليات التمشيط الكبرى لقوات العدو[3]، له حق تعين مختلف أعضاء اللجان التابعة له و تحديد دورها و مراقبة أنشطتها.

1. **لجنة الشراء :**
   - إقامة تنظيم للشراء في المدن و القرى.
   - إقامة تنظيم في مراكز التجمع و المحتشدات لإرسال التموين بواسطة النساء و الأطفال.
   - إقامة عدة سلاسل منها الطرق و المسالك التي تمر منها قوافل التموين و السهر على حسن تسيرها.
2. **لجنة التوزيع:**
   - تزويد مراكزها و دائرتها الترابية بالتموين و مختلف الأدوات و الحاجات الضرورية.
   - مراقبة الاستهلاك في المراكز.
3. **لجنة النقل و التخزين:**
   - تحضير و إقامة المخابئ الضرورية[4].
   - السهر على حماية الحيوانات التي تستخدم في نقل التموين ن ويحكم المهام فإن مسؤولي التموين ، بالمجالس الشعبية للدواوير ، هم تابعون لمسؤول التموين في القسم و يساعدونه على تأدية واجبه، فمن الناحية النظامية : فإن مسؤول التموين مطالب بإعداد سجلات و تقارير شهرية و السجلات الأساسية هي:
   - سجل خاص بالحبوب (مدخول استهلاك).
   - سجل خاص بمنتوجات أخرى (مدخول استهلاك).
   - سجل يتضمن أعضاء مختلف اللجان و المراكز .

---

1 :Mohamed Geuntari op-cit.p87.

2. علي كافي ، مصدر سابق ،ص 113.

3. مُحَّد تقية ، **حرب التحرير في الولاية الرابعة** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2012،ص56.

4. علي كافي ، مصدر سابق ،ص 113، 114.

- سجل خاص بالحيوانات (أنعام ، بغال، حمير).

أما التقارير التي عليه أن يقدمها فهي:

- تقرير خاص حول المشتريات
- تقرير خاص عن المدخولات و المصاريف و الباقي في المخازن من مختلف المواد.
- تقرير خاص حول النشاط مصالح التموين ، القوافل ، و المكلفين بشراء و ارتفاع أو إنخفاض الأسعار و سبب ذلك ، حالة طرق التموين و سائل النقل ، و هل تتم تلبية حاجيات الدائرة بصفة مرضية
- تقرير حول وضعية المخازن و حماية الحبوب و المواد الغذائية و غير الغذائية ، من تلف و فساد.
- تقرير أدبي حول سلوك عناصر منظمات التموين و عددهم و عدتهم[1]

4. **مكتب الصحة:** يتكلف بحوصلة التقارير المتعلقة بإدارات الأدوية و كذا و سائل العلاج و الخدمات الصحية كما يطلع على الحالة الصحية و نشاطات المستشفيات الجيش التحرير و وجود أطباء و الممرضين في الوحدات العسكرية و القوى و الأرياف مثلا:

الأطباء و دورهم الصحي:

لقد كان لإنضمام هؤلاء إلى الثورة أثار ا حاسمة في مجراها المتمثل في تحقيق الأهداف التالية:

- رفع معنويات المجاهد و زيادة الثقة بالنفس و ه يرى الطبيب شريكا له في الواجب الوطني و تحمل المصائب و المخاطر أو يفوقه في مواجهتها أحيانا
- احتمال الفئات الشعبية بمختلف طبقتها و نضمها تحمل المسؤولية التضحية مما يخلق روح التضامن و الإصرار على التحقيق الهدف
- ارتباك و هلع الاستعمار الفرنسي من و حدة الشعب بكل عناصره و اتجاهاته كجزء من الانتصار النفس على العدو و خيبة أهله في التحويل على فئة يراها منقدة و منقذة له.
- دور نفساني –تربوي –سياسي يدعم نشاط المحافظين و نشر الوعي لصحي و قواعده و مهمة إعلامية دعائية ضد مصالح الاستخبارات الفرنسية .
- القيام بالتفتيش الدوري للقطاعات الصحية عبر الولاية .
- الإسعاف و العلاج : لقد كان أهم و أصعب عمل طبي تولاه الطبي في كفاحه الوطني معتمدا على بساطة الوسائل كالخيط لعادي و الشفرة العلاقة و المنشار الحديدي لإجراء عمليات جراحية و لم يهمل هؤلاء بحكم رسالتهم الإنسانية دعمهم البسيكولوجي لرفقائهم من الجنود و المدنين في الريف الشيء الذي جعلهم يلتحقون بالثورة ، إذا كان يوسف الخطيب يتجاذب أطراف الحديث مع مرضاه للترويح عنهم و رفع معنوياتهم.

1.علي كافي، مصدر سابق ،ص 114.

و لتجنيد الممرضين و الممرضات في المصالح الصحية اشترطت قيادة المنطقة الرابعة على الراغبين في الإنتساب لمصلحة التمريض حيازة شهادة التعليم الإبتدائي CEP أو على شهادة تعادلها و من ممرضي الولاية حسب مناطقها نذكر عل سبيل المثال مراكز كل المنطقة من الولاية الرابعة:

1. المنطقة الأولى: تشمل المراكز التالية:

- مركز الزبربر (أولاد عثمان) يشرف عليه الممرض سي مُحَّد
- مركز الشطايبية يشرف عليه الممرضان الجيلالي و سي مُحَّد الوزان (بوب)
- مركز البلاشة: يشرف عليه الممرض حميدو
- مركز ولاد بو عشرة يشرف عليه الممرضان سيي عبد القادر البليدي و مصطفى البليدي و الممرض مُحَّد لكحل في القسم الثاني لناحية الأولى [1].

2. المنطقة الثالثة: تشمل المراكز التالية:

مركز طيابين ونشريس تداول على تسير هذه المراكز الصحية الممرضة حسين حكيم المداني ، وعلام، و الممرض سعود بو دينار (سعيد) المرف للكتيبة الحسانية 1958 و الممرض مُحَّد بنور الذي عالج عطار بوعلام بوصبع رئيس كتيبة الحسينية

3. المنطقة الرابعة:

إدارة الممرض حيرش عدة ناحيتها الثانية و الممرض الطاهر علي بحنين بن حواء عبد القادر الوهراني و مُحَّد السياني في القسم الثالث ، الناحية الثانية.

4. المنطقة الخامسة:

تولى الممرض الرشيد الإشراف على المركز المراشدة (ديرة و سور الغزلان).

5. المنطقة السادسة:

مركز القبة و بئر الخادم أشرف عليه ممرضون غير مستقرون لكثرة المراقبة ونقط جعل ماسو بعد معركة العاصمة و قد تغير وضع المنطقة الحرة بطروح لجنة التنسيق و التنفيذ إلى تونس و تفكيك قيادة التنظيم الفدائي [2] الأمر الذي أثرر بالتنظيم الصحي في الفترة حاسمة حيث الوضع لا يحتمل التأخير في العلاج لكم المتزايد للجرحى و المرضى

1. مكتب الإتصال و الأخبار:

و يتكلف هذا المكتب باستغلال التقارير و المعلومات المتعلقة بالاستعلامات حول تحركات وحدات العدو العسكرية و عدد أفراده و إمكانياته و مراكز هـ و تعزيزاته ، و بأساليب و طرق إمداد جيش التحرير الوطني بالمؤونة

1. جيلالي تكران ،مرجع سابق، ص214- 216
2. المرجع نفسه، ص 218.

و التجهيزات و الأدوية كما يدرس طرق و ظروف توزيع هذه التجهيزات و السلع على المخابئ المعدة لهذا الغرض كما يتكلف هذا الهيكل بتأمين طرق تنقل و سير المراسلات عبر الوحدات و المراكز.

2. مكتب الطبع و النشر و الإعلام:

و تتمثل مهمة هذا المكتب إصدار المطبوعات و النشريات التي يقررها و يصدرها مجلس الولاية و خاصة:

- التعليمات و التوجيهات و المنشورات
- نماذج و التقارير الشهرية و الأسبوعية .
- نماذج المطبوعات المستعملة كتراخيص.
- نماذج وصل دفع و قبض المؤونة و الذخيرة و الأدوية[1] .

3. مكتب القضايا و الشؤون المدنية :

ويتلقى التقارير المتعلقة بالتعليم و نحو الأمية في أوسط الجيش و المواطنين و عرض حال عن كيفية و نتائج فض النزاعات و الشكوات المرفوعة من المكتب الإصلاح في المجلس الشعبية البلدية و كل ما يتعلق بالحياة المدنية و الشرعية و ترد إليه محضر المحاكم العسكرية لتدوين في دفتر خاص بالأحكام القضائية.

4. مكتب متابعة أعمال الرقابة:

ويتكلف هذا المكتب بتدوين نتائج التفتيش التي يقوم بها قائد الولاية ، أو أعضاء الأخرون من معاينات و ملاحظات و تعليمات و توجيهات ، ثم يقوم بتحضير اقتراحات معالجة هذه النقائص إن و جدت ، لتوجيه من جديد من طرف القيادة على شكل تعليمات لتفدي مكامن الضعف مستقبلا.

وفي هذا العدد يعلق أحد كتاب و يهدف للوصول إلى تنشيط الأجهزة السياسية و عسكرية للثورة سواء في القاعد أو قمة ن فإن المسؤولين في الثورة مهما كان موقعه في الحياة ، فإن لابد في أن يستر على المراقبة المستمرة للوحدات الموضوعية تحت سلطته و ينفع ذلك بتقارير و عرض حال بملاحظات نزيهة موضوعية عن تسير الوحدات.

مكتب و حفظ السجلات بإدارة الولاية إن التعرض لمسك و حفظ و تنظيم السجلات بإدارة الولاية بمعنى التعرض لجانب مهم من عمل الإداري ، من حيث تنظيمه أي السيطرة عليه وفق قواعد محددة سلف كذلك المحافظة على هذا العمل لوقت حاجة أي عندما يراد التأكد من أية عملية من عمليات أو بقاء هذا العمل الإداري كأرشيف تستفعله الأجيال القادمة في البحث العلمي أو الإطلاع على مؤثر السلف و أثناء الثورة هناك عدة أنواع من السجلات:

- سجلات خاصة بالبريد الصادرة و الواردة
- سجلات تتعلق بالإرادات و النفقات العالية

1. مُحَّد العربي سعودي ، مرجع سابق ، ص 263.

- سجلات تخص الجوانب العادية كالمؤونة والمواد الطبية و الصيدلانية و المجاهدين و الفدائين
- سجلات تخص الأشخاص المعادن للثورة كالخونة و "الحركة " و المشبوهين

و كانت السجلات محفوظة في أماكن آمنة ، مرقعة و مؤشرة عليها من السلطة الرئاسية للجنة صاحبة السجل ، و مما تجدر الإشارة إليه كذلك أن تقارير الهيئات المختلفة لا يعتبر ذا قيمة إلا إذا رقم و سجل في السجل خاص ، حتى يأخذ السجل الطابع الرسمي إليه[1].

يمكن القول أن المجلس الولائي له دور بالغ في تسير الثورة ذلك من خلال التنظيم و وضع التصورات و جمع المعلومات و تحليلها لاتخاذ القرارات الحاسمة إضافة إلى تزويد القيادة السياسية للبلاد بالمعلومات و المعطيات من خلال التقارير المرسلة إليه للتعرف الميداني على الوضعية الثورة من حيث النجاحات و الصعوبات و المعوقات لاتخاذ القرارات المناسبة حول مستقبل الثورة.

1. مُحَّد العربي سعودي ، مرجع سابق ، ص 263.

الفصل الثالث

أهم الصعوبات التي واجهت المجالس الولائية

منذ أن وطأت أقدام المستعمر الفرنسي في الجزائر و محاولتها المستمرة في القضاء على السيادة الوطنية و فرض هيمنتها الاستعمارية ، و رغم هذا كله إلا أن الثورة الجزائرية عملت هي الأخرى على وضع الحدث و التصدي لهذا الاستعمار طيلة تلك المدة ، بمختلف الطرق و الأساليب السياسية منها و العسكرية إلا أنها واجهت صعوبات و عراقيل أثرت على مسيرتها رغم التنظيم الجديد للبلاد.

أ. المبحث الأول: الصعوبات السياسية:

بعد أن إستطاع قادة الثورة الجزائرية تحقيق أهداف تنظيمية على البعدين السياسي و العسكري إلا أنها مرت بضغوطات عديدة شملت كل منها في مجاله منها السياسية التي واجهتها المجالس الولائية التي سنضعها في السياق التاريخي التالي:

1. عدم استقرار بعض المجالس الولائية:

المجالس الولائية هي التي كانت تحارب في الميدان و من ثم فإن كل مظاهر الضغط الفرنسي كان مصبا عليها ، إذا تأملنا في التقارير التي أصدرتها القيادات ، فإننا نجد أنها وجهت كل اهتماماتها لإضعاف و القضاء على القيادات الأركان الولائية ، و بالإضافة إلى استقلالية الهيئات القيادية وشكل التنسيق الذي لم يكن واضحا و حدد لدى القادة التاريخين و لا بين القيادات الجهوية ، بالإضافة إلى شدة المراقبة التي تقوم بها مختلف الأجهزة الأمنية ضد نشاط جبهة التحرير الوطني مما أدى إلى وقوع الكثير من الرسائل في أيادي مصالح العدو ، وبهذا نجد كذلك أن عمليتي الاتصال و التنسيق بين المناطق واجهتها الكثير من الصعوبات الناتجة من جهة عن طبيعة النظام الثوري [1].

كما كانت تعاني المجالس الولائية للثورة الفراغ بحكم استشهاد أحد أو بعض أعضائها و لم يتم تعويضهم من قبل الهيئات المركزية التي أصبحت هي المتحكمة في تعين القادة بدأ من مؤتمر القاهرة 1957 بالإضافة إلى تغيير مركز القيادة و تغيير القادة الذين يشرفون على العمل بها ، مثلما شهدت المنطقة الثالثة تعاقب خيرة المجاهدين على قيادتها و تسيير الثورة بها بالإضافة إلى استبدالهم بسرعة أو تعينيهم في مهام آخرى[2].

و كانت الحكومة المؤقتة هي الهيئة التنفيذية العليا التي تعمل على تنفيذ السياسات التي تقرها دورات المجلس الوطني ، سواء تعلق الأمر بالهيئات الولائية التي تدير شؤون الحرب بشكل مبشر و ترعى مصالح الجزائريين في الداخل و الخارج و إدارة مصالح التابعة لجبهة التحرير الوطني في الخارج وهي المخولة قانونا من قبل المجلس الوطني على تسيير الثورة و إتخاذ الإجراءات التي تراها ملائمة فيما بين الدورتين ، بما أن الحكومة المؤقتة[3] هي المؤهلة بإدارة شؤون الجزائريين في الداخل و الخارج و تستمد قوتها و شرعيتها و مصداقيتها من الكفاح المسلح فإن تعيين الهيئات القيادية على مستوى الولايات التاريخية يتم من قبل الهيئات العليا.

1.لخضر بورقعة ، مرجع سابق ،ص22

2.مُحَمَّد الشريف ولد حسين ، **في قلب المعركة سرد واقعي لمعارك كومندوسي زوبير وكتيبة الحميدانية جيش التحرير الولاية الرابعة**، تحقيق الحاج بن علا ،دار القصبة للنشر ،2007،ص118.

3. الجيلالي بونعامة ، **المجلس التاريخي للولاية الرابعة،80أوت2001،1961**،ص22.

و هذا يعني أن أعضاء المجالس الولائية يتم تعينها من قبل الهيئة التنفيذية المركزية المتمثلة في لجنة التنسيق و التنفيذ ثم الحكومة المؤقتة بعد سنة 1958 ، بعدما تعرض قوائم الترقية على الدورة السابقة للمجلس الوطني ، و بهذا فإن الولايات التاريخية تخضع في تجديد هيئاتها القيادية إلى ما تقرره الهيئات المركزية و لو اقتضى الانتظار سنة كاملة إلى غاية إنعقاد دورة المجلس الوطني و هو ما يؤثر سلبا على الولاية التي تتعرض لشغور منصب أو أكثر في مجلسها الولائي ، كما أن الولاية لا يحق إعادة النظر في كلها السياسية و العسكرية إلا بعدما يقدم ملف التقسيم الهيكلي إلى لجنة التنسيق و التنفيذ ثم الحكومة المؤقتة و يكون مصحوبا بالمبررات الكافية لإعادة وسم خريطة الولاية أو المنطقة مثلا بحجة أن الخريطة السياسية الأولى للمناطق (ثم الولايات)صدرت عن مؤتمر الصومام ولاتهم تعديلها إلا من طرف المجلس الوطني.

و رغم أن الحكومة المؤقتة ظلت تؤكد في تقاريرها الموجهة للولايات التاريخية بضرورة إعادة النظر في هياكلها السياسية و تنظيم وحداتها العسكرية حتى تتمكن من تخطي الأزمات الناتجة عن شال و موريس ، و مخطط شال[1] و الحرب الاقتصادية المطبقة على الثورة في داخل و غيرها من السياسات التي أريد بها عزل الثورة عن الشعب الذي يعد مصدر قوتها في الداخل و عزل قادة الداخل عن القيادة المركزية في الخارج إلا أن ما كانت تهدف إليه الحكومة المؤقتة هو تكيف استراتيجية الثورة في الداخل طبقا للمستجدات التي أحدثها العدو بشرط أن تكون الاستراتيجية التي يطبقها قادة الولايات مستمدة من سياسة الحكومة المؤقتة و تتم تحت إشرافها و مراقبتها أما قادة الولايات فمهمتهم الاقتراح ثم التنفيذ[2].

و من هنا يمكن أن نستنتج بأن الحكومة المؤقتة الموجودة خارج التراب الوطني هي التي تعد مختلف لمشاريع القانونية التي تقدم بدورات المجلس الوطني و هي المسؤولة عن تنفيذ السياسة العامة للثورة في الداخل و الخارج و المتمثلة للشعب الجزائري و الناطقة باسمه، و ما على المجالس الولائية في الداخل سوى اقتراح الحلول التي تراها مناسبة للمشاكل الداخلية لكل ولاية ، و تقديم قائمة الشخصيات التي تراها مؤهلة لتولي إحدى المناصب الشاغرة ضمن قيادة الأركان الولائية و تنفيذ قرارات الحكومة لأن عدد المجاهدين الذي استشهدوا في الولاية الأولى ففقط يعادل حوالي ثلاثة آلاف شهيد سقطوا في الجبل الأبيض و بحيرة الأرنب و خنشلة.

و بذلك فإن المجالس الولائية تحولت إلى هيئات استشارية و أجهزة تنفيذية لما تقره الهيئات المركزية ، مع أنها التي توجد في الميزان و تتحمل أعباء الحرب ، وهو ما لم يستسقيه قادة الولايات الذين لاحظوا بأن صلاحيتهم محددة بالنظر لرفاقهم في الخارج و المهام الملقاة على قادتهم [3] .

1.محمد صايكي ،**مذكرات الرائد محمد صايكي شهادة تأثر من قلب الجزائر**، د.ط، دار الأمة ، الجزائر ، 2010، ص276.

2.صالح بلحاج ، **أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1962** ، دار قرطبة ، الطبعة الأولى الجزائر،د.ت،ص29.

3.لخضر بورقعة ،مرجع سابق ، ص338.

2. تبعية الداخل للخارج:

منذ خروج لجنة التنسيق و التنفيذ من التراب الوطني سنة 1957 إلى غاية الاستقلال لم تعد القيادة المركزية متواجدة في الميدان، وهذا يعني بروز قيادتان للثورة إحداهما موجودة في الخارج و هي التي لها حق التشريع و التخطيط عن بعد لإستراتيجية[1] العسكرية التي يعين على جيش التحرير الوطني تنفيذها و آخرى في الداخل مهمتها تطبيق ما ثم رسمه خارج الميدان كما تحول مبدأ العمل الجماعي إلى غطاء يخفي انغلاق القيادة المركزية الظاهرية إلى مجموعات وفقط و تأثير تجتمع حول مبدأ إقصاء نخب التيارات الوطنية هن مواقع القيادة تتنافس فيما بن فيما بينها على الزعامة لتسعى إلى إحداث التوازن فيما بينها حين آخر.

و قد استمرت هذه الظاهرة إلى نهاية حرب التحرير وتسببت في هزيمة نخبة التيار الاستقلالي و بقية نخب التيارات الوطنية أمام العناصر العسكرية المحترفة لجيش الحدود في صيف 1962 رجاء إلغاء التمايز بين الداخل و الخارج[2] و تكريس سيطرة القادة الميدانين العسكريين على عناصر الواجهة السياسية للثورة و أيضا لتبرير استقرار قيادة الثورة خارج التراب الوطني.

و هو ما جعل دورة المجلس الوطني المجتمعة بطرابلس ما بين 1959-1960 تقرب مبدأ أولوية الخارج على الداخل و ظل هذا مبدأ مطبقا إلى غاية الاستقلال[3] و تعين قيادة جديدة [4]، فهذه القرارات ثأرية من تلك التي جاء بها مؤتمر الصومام فألت كل تميز بين الداخل والخارج ، تم إضافة صفة العضوية الدائمة على أعضاء المجلس الوطني للثورة الذي تم توسيعه إلى 54 عضوا ، كما تم تعيين القادة السجناء في فرنسا أعضاء في صفوف لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية بصورة شرفية.

- **لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية سبتمبر(1957سبتمبر 1958):**

إن تحديد فترة قيادة لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية للثورة بهذه المرحلة قد يكون مدعاة للتحفظ من طرف البعض بالنظر إلى أنه يلغي ما يسميه هؤلاء بلجنة التنسيق و التنفيذ الثالثة(أفريل سبتمبر 1958) و لكنه بلا مكان التدليل على عدم صحة الفكرة التي تذهب إلى تحديد فترة خاصة بهذه اللجنة الأخيرة من منطلقين رئيسيين أو لهما اللجنة الأولى استمرت كذلك على الرغم من أنها فقدت عضويتها (بن مهيدي) في الفترة (مارس أوت 1957) و لم تصبح لجنة ثانية جديدة إلا بعد انعقاد الدورة الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة كما أن اللجنة الثانية بقيت كذلك على الرغم من أنها فقدت عضويتها التاسع (عبان) في الفترة (جانفي –سبتمبر 1958) و كل ما طرأ عليها هو إعادة تقاسم المهام بين أعضائها الثمانية في أفريل 1958.

1.مُحَمَّد بوحموم ،مرجع سابق،ص339.

2.عبد النور خيثر ،مرجع السابق،ص177.

3.مُحَمَّد بوحموم، مرجع سابق ،355.

4.مُحَمَّد عباس ،**حلم و التاريخ(1930–1962)**،و.ط، دار الهومة ،2012،ص494.

أما المنطلق الثاني فيرتكز على حجة قانونية شرع صفته الشرعية عن ما يسميه البعض باللجنة الثالثة لأن القوانين الداخلية التي كانت تسيير الهيئات القيادية للثورة لم تكن تسمح للجهاز التنفيذي تشكيل نفسه بصورة تلقائية أو وفق أبرز قادة لجنة التنسيق و التنفيذ على بعض الحقائق الصعبة التي أصبحت تقف في وجه النشاط الثوري ، وكان على رأس الأولويات آنذاك تموين الولايات بالأسلحة و تدمير الخطوط المكهربة ، و لكن اللجنة انشغلت بخلافاتها الداخلية [1] ، بعد أن تشكلت الهيئات المركزية بهدف تقديم الدعم المادي للثورة في الداخل ، لكن في الواقع الأمر هي التي أصبحت تتحكم في مصير الثورة في الداخل و الخارج ، كما تقوم بالعمل الديبلوماسي و السياسي في الخارج بهدف كسب التأكيد الدولي للقضية الجزائرية [2]، ورغم أن مواثيق الثورة حددت مهام كل من الهيئات المركزية للثورة و الهيئات الولائية[3] ، إلا أن قادة الداخل شعر أن القادة المتواجدين في الخارج استحوذوا على صلاحيات تسيير الثورة في الداخل و الخارج و حولوا مبدأ الأولويات لصالحهم ، و هو ما جعل قائد الولاية الثانية علي كافي مثلا يعترض على تشكيل الحكومة المؤقتة في الخارج لكون أعضاء اللجنة قاموا بالتحضير لإنشاء حكومة دون أخذ أي إعتبار [4].

كما يقول : "إذ ليس من معقول و الموضوعية أن تسيير هيئة بالخارج عمليات عسكرية بالداخل[5]"في حين يعتبر عضو مجلس الولاية الرابعة الرائد لخضر بو رقعة بأن "خضوع قيادة الداخل إلى قيادة الخارج أخرت العمل الخلاق" و نتيجة لصعوبة الاتصال بين قادتي الثورة في الداخل و الخارج فقد عبر مُحَّد تقية بالقول "تراخي العلاقات بين قادة المعاقل في الداخل و المسؤولين السياسيين في الخارج"[6]و منه نستنتج أن المجالس الولائية بعد خروج لجنة التنسيق و التنفيذ من التراب الوطني لم تعد تنسيق أعمالها كما كان عليه الأمر بين سنتين1956-1957 بل أصبح كل مجلس يدير شؤونه الداخلية بمغزل عن المجالس الآخر فقادت الأمور إلى ما كانت عليه قبل انعقاد مؤتمر الصومام.

3. الصعوبات الناتجة عن السياسة الاستعمارية:

عمدت السلطات الاستعمارية إلى محاولة عزل الثورة عن محيطها السياسي و الاجتماعي و منع الدعم عنها مهما كانت طبيعتها مستعملة في ذلك السياسة التالية:

- تجسس مختلف المصالح الاستعمارية على نشاط جبهة التحرير الوطني و أماكن تواجد الهيئات السياسي و المادي .
- توجيه التعليمات الصارمة من قبل قيادة السلطات العسكرية إلى قادة المناطق قصد التنظيم السياسي،

1.عبد النور خيثر ، المرجع السابق ص181.
2.علي كافي ، مصدر سابق ص278.
3. المصدر نفسه، ص 278.
4.لخضر بورقعة ،مصدر سابق ص15.
5.مُحَّد تقية، مصدر سابق، ص530.
6.بن يوسف بن خدة، مصدر سابق،ص90.

- و العسكري و الإداري لجبهة وجيش التحرير الوطني ، وملاحقة عناصره في المدن و القرى و اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتصدي للثورة ، و من أجل تجسيد تلك التعليمات المضادة للثورة عقد قادة المناطق العسكرية للجيش الفرنسي سلسلة من الاجتماعات[1] لتوحيد الرؤى و تنفيذ الاستراتيجية الممكنة لإخماد نشاط الثورة بين سنتي 1957-1962 و ذلك عن طريق تكثيف نشاط مختلف الأجهزة الفرنسية المتواجدة في الجزائر للتوصل إلى الأماكن التي يوجد بها جيش التحرير الوطني عبر كل الولايات و محاور تحركاته سواء نحو هياكل الثورة في الداخل أو في اتجاه البلدان المجاورة.

- كما فرضت سلطات الاحتلال رقابة مشددة على عملية الاتصالات التي تجرى بين قادة الولايات في الداخل أو بينهم و بين أعضاء القيادة المركزية في الخارج أو حتى بين أعضاء الهيئات القاعدية فيما بينهم ، و خاصة الاتصالات التي تتم بواسطة أجهزة اللاسلكي ، التي كثير ما تخضع لعملية التنصت و تحديد موقعها من طرف أجهزة المراقبة التابعة للجيش الفرنسي أو التي تقوم أيضا بعملية التشويش على الاتصالات المرسلة من الخارج[2].

- الثورية و علاقتها ببعضها البعض سعيا منها لتجنيد مختلف مصالح الثورة ، ومنع أي شكل من أشكال التعاون و التكامل فيما بينها ، سواء تعلق الأمر بهيئات الثورة على مستوى الولاية الواحدة ، و في إطار التنسيق بين مختلف الولايات التاريخية[3].

- تشديد السلطات الاستعمارية الضغط على المواطنين الجزائريين لصدهم عن جبهة و جيش التحرير و حتى على الأوروبيين بهدف فرض الحصار على الثورة الجزائرية ، وحرمانها من أشكال الدعم

- سياسة الحرب الاقتصادية ضد الثورة التحريرية و ذلك بفرض رقابة شديدة على عملية تنقل البضائع و طرق تقرينها و كيفية توزيعها و يتعلق الأمر بالموارد المصنعة التي يقوم التجار بشرائها ثم إعادة بيعها و كذا بالمواد الغذائية المنتجة محليا ، و المراد من عملية التشديد في مراقبة مختلف المنتجات الاقتصادية يمكن في الحيلولة دون و صولها إلى جيش التحرير الوطني ، داخل الاقليم الجغرافي الواحد و ذلك بفرض رقابة مشددة على السلع منذ مرحلة الانتاج إلى مرحلة التسويق خاصة أثناء عملية النقل من منطقة إلى أخرى و هي المرحلة التي تفسر فيها مصالح المراقبة تسرب البضائع إلى جبهة و جيش التحرير لوطني[4] ، وعليه فإن تلك الإجراءات أثرت سلبا على حرية تنقل السلع من منطقة منطقة لأخرى ، فتطبيق سلطات الاحتلال لسياسة الحرب الاقتصادية و المالية ، بهدف إفقار و تجويع أفراد جيش التحرير الوطني لإرغامهم عن إيقاف الحرب و الخضوع لشروط الاستسلام قبل أي عمل تفاوضي **حيث يقول لخضر**

1.أبو بكر حفظ الله ، **التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مؤسسة الفنون المطبعية ، الجزائر 2013 ، ص54.

2.أبو بكر حفظ الله ،مرجع نفسه ،ص58.

3.محمد بوحموم ،مرجع سابق ،ص304

4. لخضر بورقعة ، مرجع سابق،ص17.

بو رقعة : " أما الجماهير التي ظلت طيلة مرحلة الثورة مصدرنا الأساسي من الرجال و المؤونة و الإصرار على الجهاد فقد أفقرها العدو وجوعها و حاصرها في مراكز و محتشدات أو هجرها خارج الحدود".

وغم سياسة تضييق الخناق على الثورة الجزائرية و لم يبق للمجاهدين سوى ما تجود عليهم الطبيعة من ثمار على حد تعبير **أحد المجاهدين:(لم نكن نجد ما نقتات به سوى ما تجود به الطبيعة من ثمارها)** [1] .

هذا و بالإضافة إلى صعوبات آخرى ناتجة عن سلطات الاستعمار و المتمثلة في:

- **فرض حصار دولي على الثورة الجزائرية:**

عند انعقاد الاجتماع الثاني لإطارات ما بين الوزارات الفرنسية بتاريخ 19 ماي 1957 ،تم وضع استراتيجية تمكن للسلطات الفرنسية السياسية منها و العسكرية من مجابهة الثورة الجزائرية ، على أن تكون أكثر فعالية من المرحلة التي سبقها جيش سعت لفرض حصار دولي و بالأخص منه على الثورة الجزائرية ، و منع الدعم الذي يصلها من البلدان العربية و الاشتراكية و لتطبيق ذلك وجب عليها أن تقوم بتنسيق مختلف مصالحها الفرنسية.

- **محاولة تشويه الثورة و عزلها عن الشعب:**

لكي تتمكن السلطات الفرنسية من تشويه الثورة و مسيرتها في الداخل و تجريدهم من كل أشكال الدعم الشعبي فإنها لجأت إلى استخدام كل مظاهر القوة لإبعاد الشعب عن الثورة و الحرص على دعم تكتله مع جبهة التحرير الوطني حتى لا تصبح قوة يصعب على فرنسا مقاومتها و القضاء عليها ، و قامت بتقديم الدعم المادي لاستمالة الجزائريين.[2]

- **ضرب البنية التنظيمية لجبهة التحرير الوطني:**

كون الثورة الجزائرية تستمد قوتها و استمراريتها في العمل من الشعب سواء من الناحية المادية أو التنظيمية التي تعد سر نجاح الثورة فإن مختلف اللقاءات، التعليمات و البرقيات الصادرة عن القيادات السياسية و العسكرية الفرنسية المتواجدة في الجزائر ، و التي ركزت على القضية اعتبرت حتمية ضرورية للقضاء على الثورة بطريقة سياسية و هي عزل الثورة عن الخارج و الفصل بين الهيئات القيادية للثورة في كلمن الولايات بالإضافة إلى القضاء على شبكة تنظيم جبهة التحرير الوطني و فصلها عن التنظيمات الاجتماعية و المهنية الأخرى[3].

1. مُحَّد بوحموم ، مرجع السابق ، ص310.
2. المرجع نفسه ،ص406،407.
3. بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص103.

ب.المبحث الثاني: الصعوبات العسكرية :

1. الصعوبات العسكرية الناتجة عن السياسة الاستعمارية:

– مراقبة الحدود الشرقية و الغربية منذ اندلاع الثورة من قبل الوحدات العسكرية ، فرق الدرك و الشرطة ، بهدف منع أي اتصال قد يحدث بين قادة الثورة الجزائرية و بلدان المغرب العربي خاصة مع كل من تونس و المغرب و من ثم منع وصول الدعم الخارجي للثورة.

– تحديد نقاط العبور بين الجزائر و تونس ووضعها تحت مراقبة السلطات الفرنسية و يمنع التنقل خارجها و خصصت بطاقات للسكان المقيمين بمحاذات الحدود تمنح لكل شخص ذكر تجاوز 14 سنة ن بموجب هذا يمنع على سكان المقيمين على التراب التونسي الدخول إلى الجزائر[1].

– الحراسة المشددة على الحدود و بالأخص على نقاط العبور و لمطارات تجنبا لدخول أي شكل من أشكال الدعم لصالح الثورة التحريرية ، وفرض الرقابة العسكرية على جميع المواقع التي يشتبه بوجود جيش التحرير الوطني بها خاصة المنطقتين الأولى و الثانية اللتان تمثلان الأماكن الحساسة في نقل مختلف المواد نحوى الداخل.

– إصدار أوامر للقيادات العسكرية الفرنسية بهدف التصفية الكلية لوحدات الجيش التحريري الوطني و من أجل تحقيق ذلك زودة الفيالق العسكرية بالوسائل المادية اللازمة قصد تمكينها من مواجهة الصعوبات المحتملة في ساحة المعارك [2] .

– قطع الصلة بين الولايات التاريخية في الداخل عن طريق تكثيف المراقبة الداخلية و استخدام أجهزة التصنت لمنع عملية الاتصالات مع الخارج و بين قادة الثورة في الداخل و تفعيل دور محطات النقل البري ، مطارات و الموانئ و جعلها تعمل وفقا لمخطط العسكري الرامي إلى تنسيق الخناق على الثورة في جميع الميادين خاصة تلك الخطوط التي تتجه نحو العاصمة.

– غلق الحدود بواسطة الأسلاك الشائكة و المكهربة و من أجل التحكم الأمثل في الحدود تم وضع خطين مكهربين بين سنتي 1957-1959 هما:

1. **خط موريس:** هو خط دفاعي أنشأه الاستعمار الفرنسي 26 جوان 1957 نسبة إلى وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس و هو غلق الحدود ببناء خط مكهرب من الأسلاك الشائكة يمثلان حاجزا على الحدود الشرقية و الغربية لمنع دخول مجاهدين من المغرب و تونس و أثر على الثورة .

- التناقص المستمر للأسلحة التي كانت تدخل من تونس و المغرب نحو الجزائر ففي سنة 1957 معدل كمية الأسلحة التي تم إدخالها من الحدود الشرقية و الغربية 1200 وحدة سلاح في شهر لتنخفض سنة 1958 إلى 1000 قطعة لتصل سنة 1959 إلى 200 قطعة .

1.محمد بوحموم، مرجع سابق،ص416.

2.المرجع نفسه ،ص222.

- تجرد الثورة من كل أشكال الدعم الخارجي أو المساعدات التي تقدمها الولايات التاريخية لبعضها البعض قصد التخفيف التام لكل عناصر القوة المادية لجيش التحرير الوطني[1] .

2. **خط شال:** نسبة إلى شال موريس الذي تم الشروع في إنجازه ما بين ديسمبر1958 و أفريل 1960 و أقيم بالجبهة الشرقية من الوطن خلف موريس لتدعيمه و مساعدته في منع مرور المجاهدين و بني بنفس تقنيات الخط الأول و أخذ مساره بالتوازي معه أيضا من الشمال إلى الغرب أثر سلبا على الثورة من خلال:

- عزل قادة الثورة في الداخل عن قيادتهم المركزية في الخارج و ذلك بعدما مهد لمخططه العسكري بوضع خط مدعم لخط أندري موريس ، بحث خطة أكبر قوة و تأثيرا على الثورة في الداخل حيث أصبحت الهيئات المركزية عاجزة عن اختراق الخط و إنقاذ الثورة التي كانت تعاني منها و افتقارها للدعم المادي و في مقدمته الأسلحة و الذخيرة.
- سحق جيش التحرير الوطني في الميدان و ذلك بتكثيف عدد أفراد الجيش الفرنسي و تجنيد عناصر القوة الثالثة الذين يعرفون خبايا الثورة و إطارها البشري و الجغرافي و الاستخدام المكثف لسلاح الطيران[2] .

2. أثر الحركات المناوئة على بعض الولايات (الولاية الرابعة):

تعريف الحركات المناوئة :

هي الحركات سياسية أو عسكرية بقيادة أفراد ن جماعات تنظيمات أحزاب زوايا عائلات ...جزائرية مضادة للثورة الجزائرية 1954-1962 سواء كانت خدمة للمصالح الشخصية أو نتيجة للأطماع و نزولا عند الاغراءات الفرنسية و المحافظة الامتيازات بمختلف الوسائل ونتيجة كذلك للإختلاف في وجهات النظر مع الجبهة التحرير الوطني من حيث الأفكار ، و المبادئ و الطرق مماساهم في خلق صراعات مباشرة و غير مباشرة ، بشكل أو بآخر خدمت السلطات الفرنسية بفرض تفجير الثورة و القضاء عليها بعد أن فشلت أساليبها القمعية للسيطرة على الوضع في الجزائر .

و عن أسباب نشأة الحركات المناوئة للثورة التحريرية يذكر مسعود عثماني تعود لأسباب نفسية كالشعور المسبق بالهزيمة و الإقرار بتفوق الخصم و الحكم بأن التفوق هو الذي يمنع النصر، بالإضافة إلى أسباب أخرى ذات ميولات وطنية ، و الرغبة في الانتقام و الأخذ بالثأر ..

أو هي أسباب اقتصادية و نتيجة الأوضاع الاجتماعية الضرورية بحيث ساعدت المغريات المادية على نشوئها أو هي الخوف على المصالح و الامتيازات [3]، بالتالي فإن ضعف الوازع الأخلاقي كان سببا فيبيع و خيانة الوطن.

1.مُحَّد بوحموم، مرجع سابق ،ص414،415.

2. مُحَّد بوحموم ،المرجع سابق ، ص425.

3:مسعود عثماني ، **ثورة التحريرية أما الرهان الصعب** ، دار الهدي ، الجزائر ن2012،ص180.

لقد عملت الحركات المناوئة بكل الوسائل لمحاربة الثورة التحريرية سياسيا أو عسكريا و عرقلتها في سبيل الإطاحة بجبهة التحرير الوطني ، نجحت في عرقلة مسار الثورة التحريرية بحيث الجزائري خاصة و أن قادة أغلب الحركات المناوئة كانوا أعضاء في حركة انتصار الحريات الديمقراطية بزعامة مصالي الحاج الذي كان مبدأه الاستقلال التام و ضرورة الانفصال عن فرنسا[1] .

- **حركة الباشا بوعلام:**

بعد إنفجار ثورة أول نوفمبر 1954 عارضها أغلب الباشوات و ساعدوا العدو بدل الوقوف مع إخوتهم قصد الحفاظ على مكانتهم و إمتيازهم و قدموا تضحيات جمة من أجل القضاء على الثورة خدمة للعدو الفرنسي و من بين هؤلاء الذين خانوا وطنهم م الباشا بوعلام الذي ظهر في الولاية الرابعة التاريخية .

اتخذ بو علام موقفا معاديا للثورة و صرح في كتابه وطني فرنسا أنه ظن أن الثورة مجرد تمرد بسيط من السهل القضاء عليه لكن رد الإدارة الفرنسية عليه لم يكن بالسرعة المطلوبة ، و في بداية نشاطه العسكري اهتم بحماية دوار بني بودوان بعين الدفلى حيث جند لهذا الفرض 24 فردا و هم حراسه في الأصل كان تسليمهم بسيط يتمثل في بنادق الصيد ، ما دفعه لطلب السلطات الفرنسية التي رفضت الأمر [2]و لم يسمح له شراء الأسلحة من ماله الخاصتا و مع إزدياد خدماته لها خاصة بعد تبليغه عن تحركات المقاتلين من أجل الحرية التابعين للحزب الشيوعي الجزائري و تسببه في مقتل المرشح هنري مايو و تدمير الثورة الحمراء التي أرادها مايو إشعالها بعد فراره جاعلا شاحنة الأسلحة و الذخائر بين تنس و عين الدفلى ،و شلف[3].

لكن الحزب اعترض على ذلك ففشل الثورة و التحق بعض الشيوعيين بجبهة التحرير ، سمح له العدو بتسليح مناصريه ، وشرع في حربه ضد الجيش التحرير حيث كون فرق من الحركى ببني بودوان في 1956 قوامهم 100 مقاتل أغلبهم من قدماء المحاربين في الجيش الفرنسي تحت إشراف الجنرال بونيسيون دوبري قائد المنطقة.

الذي عين النقيب هنتيك من وحدة صاعقة المغابرات مساعدا للباشا حتى يكون تحي رقابته و كان تعداد الوحدة 300 عنصر مسلحين برشاشات و بنادق صيد ليصل بعد ذلك إلى حدود 1000 مقاتل موزعين على الفرق أوكلت إليها جملة من المهام منها حماية ممتلكات الباشا و أراضيه و الحيلولة دون توسيع نفوذ جبهة التحرير بالونشريس ، و قد سببت قواته متاعب جمة للمجاهدين الذين اضطروا إلى قطع مسافة 150 كلم لتجنب المواجهة المباشرة معهم[4].

---

1. مسعود عثماني، المرجع سابق،ص218.

2.رياض شنوح ، **الباشا بوعلام من بطل فرنسي خلال الثورة التحريرية إلى منبوذ بعد الاستقلال، جريدة الشروق11**،ط.ع4212،الأحد01ديسمبر2013،ص39.

3. الرائد عز الدين ، **العلاقة** ،تق :مراد أو صديق ،تر: جمال شعال، موقع للنشر ، الجزائر،2012،ص274/273.

4. جمعة بن زروال، **حركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954 –1962**، مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر ،باتنة 2011-2012،ص257.

- **دعمه لكوبيس:**

نجح كوبيس في تأسيس فرق مسلحة نهاية 1956 بعد تلقيه الدعم من الباشا بوعلام الذي قدم له 150 مجندا كما كان يرسل الجنود إلى المناطق تواجد جيش التحرير خاصة في بداية تأسيسه لجيشه كما تحالف و مارس ضغوط على السكان الونشريس و زكاركي لا يتعاونون مع المجاهدين.

و كان كوبيس يدعي أمام جنوده أنهم الممثلون الحقيقيون لجزائر وأن جيش التحرير دون سرقة انتصاراتهم من خلال ارتدائهم لنفس الملابس و إتباعهم لنفس خططه[1] وبهذا الأسلوب تمكن الباشا بوعلام من جمع جيشه الذي باع ضميره للعدو الفرنسي وضيق الخناق على المجاهدين من أجل خدمة مصالحه [2].

-حركة الزرق المناوئة للثورة في الولاية الرابعة1957-1958:

كانت الأوضاع في الولاية الرابعة مستقرة إلى غاية انعقاد اجتماع العقداء الأربعة حيث بدأت هذه الأخيرة في التأزم و ذلك بسبب انتقال عدوى الزرق من الولاية الثالثة إلى الولاية الرابعة [3]

و يذكر مُحَّد تقية أن عميروش أرسل القادة مُحَّد بوقرة يخبر أن الاختراق قد بلغ صفوف جيشه و يلمح له بالتورط كل من الرائد عز الدين و عمر أو صديق ،لما كانت هذه الأخيرة متزامنة مع قضية عز الدين أصبح بوقرة يشك في كليهما حيث عزلهما بتوجيههما إلى الحكومة المؤقتة بتونس[4] لتحقيق منهما.

و كنا الحمل ثقيل نتيجة القرارات التي إتخذتها الولاية الرابعة فكان الوضع يتطلب الغدر بسبب تفشي الشكوك ، و أمام هذا الوضع قرر سي بوقرة إعدام العديد من أنصار بلحاج إلا من توفيره ضمانات مسؤولي جيش التحرير الوطني.

و يذكر مُحَّد لعربي أن الولاية الرابعة أصاب التطهير فيها 468 شخصا ، و أن السلطات الفرنسية كان هدفها لقضاء على أو صديق الذي كان بتونس ، و يذكر قليل أن بوقرة أكد على وجود هذه المؤامرة في الولاية الرابعة و التي اكتشف أمرها عام 1959 بعد استشهاد بوقرة[5] .

أ-مظاهر وجود هذه المؤامرة:

- انخراط كثير من المتفرنسين إلى الثورة كجماعات أغلبهم من العاصمة و ارتقائهم في الوقت قصير إلى ضباط سامين .
- تميزهم بوضع مناديل حمراء و سلاسل ذهبية في أعناقهم لذا أطلق عليهم المجاهدون القدماء منها : أصحاب الأكف الناعمة –أصحاب المناديل –خوي السلاسل .

---

1. رياض شتوح ، مرجع سابق ،ص 41.
2. مُحَّد تقية :**حرب التحرير في ولاية الرابعة** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2012 ، ص128.
3. عبد النور خيثر ،مرجع سابق ،ص283.
4. مُحَّد عربي تر: نجيب عباد ،صالح الشلوتي ،موقع للنشر،1994،ص196.
5. عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**،ط2:دار البعث،الجزائر،1991،ص16.

- ظهروا مراكز سرية خاصة يترددون عليها خاصة أوائل 1958 ، و عدم مجالستهم للأقل درجة منهم أو الأكل معهم و كذا تكبرهم عن الجماهير.
- اتخاذ مقرات قيادة في مناطق مشبوهة قريبة من ثكنات العدو .
- عدم انسحابهم أثناء عملية التمشيط للاختباء في أدغال كما يفعل المجاهدون و المسبلون و يفسرون نجاتهم باختبائهم فوق القرميد أو الأشجار.
- انتشار الفاحشة بينهم و إنجاز نكاح المتعة.
- معرفة العدو لكل تحركات المجاهدين و ملاحقتهم خاصة أواسط 1958 .
- تحركهم قرب مراكز العدو و زيارتهم لثكناتهم.
- ارتدائهم اللون الأزرق مما جعل المجاهدون يطلقون عليهم اسم الزرق[1] .

ب– عملية التطهير:

بعد اكتشاف حركة الزرق و غيرها من الحركات المناوئة قامت الولاية الرابعة بهذه العملية شملت هاته الأخيرة ما يلي:

- الجنود القادمون من العاصمة منذ إضراب الثمانية أيام.
- إيقاف القومية والحركية .
- الجنود الهاربين من الجيش الفرنسي.
- الجنود الذين خدموا في المهام الخاصة أو المتحصلين على الرخص رخص للخروج أمرهم بالعودة إلى مواقعهم.
- مراقبة كل المراسلات الخاصة والخاصة بالمناطق.
- توقيف كل التنقلات إلا على الحاملين لرخص مرور موقعه من طرف مسؤول الولاية.
- توقيف كل عمليات التنقل من منطقة إلى أخرى ذلك منذ 1958/06/18.
- توقيف الحدود بين الولايات إلا على المكلفين بالاتصال المبعوثين من طرف الولاية.
- إيقاف المشتبه بهم الحاملين للرتب مهما كانت درجاتهم و التحقيق معهم[2].

ج.انعكاسات عملية غلق الحدود الشرقية على مجالس الولايات في الداخل:

عمدت السلطات الفرنسية منذ 1956 إلى غلق الحدود الشرقية و الغربية للبلاد ثم فرضت عليها مراقبة مشددة سنة 1957 حتى تتمكن من وضع حد لكل أشكال الدعم الخارجي المقدم للثورة الجزائرية و أنهت مشروعها منه1959 ، ترتيب عن عملية مراقبة الحدود ثم غلقها عدة انعكاسات سلبية على الثورة الجزائرية لاسيما ما يتعلق بعلاقة الداخل و الخارج ، والتي من بينها:

1.عبد العزيز وعلي ، **أحداث ووقائع من تاريخ الثورة التحريرية بالولاية الثالثة**، تق الحفيظ أمقران المسيني ،دار الجزائر الجزائر،ص162.

2.مُحَّد بوحموم، مرجع سابق ،ص323.

- أصبح الاتصال بين قادة الولايات التاريخية و الهيئات المركزية صعبا للغاية لأن عملية إنشاء السدين الكهربائيين على الحدود صعب كثيرا من الاتصال بين الرجال المقاومة في الداخل و بين الهيئات القيادية في الخارج و بذلك تأثرت الولايات التاريخية بين السياسي و العسكري و بين الداخل و الخارج ، وبذلك تأثرت الولايات التاريخية كثيرا و بالأخص الداخلية مثل الولاية الرابعة[1].
- صعوبات الاتصال ببين الهيئات المركزية التي تشرع و تصدر الأوامر و التعليمات لكل ما يتعلق بالثورة و بين أعضاء المجالس الولائية اللذين كانت مسؤولية الحرب ملقاة على عاتقهم بشكل مباشر ،في المجالات السياسية ، العسكرية ن الإدارية و غيرها فإنهم وجدوا أنفسهم متحررين نوعا ما عن القيادة المركزية[2] لاسيما بعدما أصبحت ككل القيادة غير قادرة على اتخاذ الإجراءات اللازمة و في وقت المناسب للمشاكل التي تعاني منها الولايات.
- محاولة قادة فرنسا تفكيك الثورة و عزل ولاياتها عن بعضها البعض ، حتى يتسنى لهم منع وصول الإمكانات المادية لقادة الولايات و في مقدمتهم قادة الولاية الرابعة التي توسط البلاد ، و في نفس الوقت إضعاف البنية التنظيمية للثورة و تحييد الجزائريين عنها.
- غلق الحدود الشرقية و الغربية لم يكن المراد منها المناطق الحدودية للبلاد نصيب بل يدخل ذلك في إطار الحرب الشاملة التي شنتها القوات الفرنسية ضد جيش و جبهة التحرير في شتى المجالات السياسية العسكرية الإدارية ذلك بهدف عزل الثورة عن محيطها المغاربي ، العري و الدولي و جريدها من كل أشكال الدعم الذي من الممكن أن يصل إلى الولايات التاريخية و بالأخص تلك البعيدة عن الحدود الشرقية و الغربية مثل الولاية الرابعة [3] .

3. مخطط شال العسكري1959-1960:

سعت السلطات الفرنسية من خلاله إلى محاولة القضاء على الثورة علق عليه سياسة فرنسا كل الآمال في ترجيح الكفة العسكرية لصالحهم من ثم التخلص نهائيا من المشكلة الجزائرية[4]و يعد هذا المخطط من لمخططات الاستعمارية التي أثرت على الثورة ككل وعلى العلاقات بين الهيئات المركزية و الهيئات الإقليمية في الداخل بالشكل التالي:

- يمتد على نطاق واسع بحيث يبدأ بولاية الخامسة في أواخر مارس ليصل إلى الولاية الأولى في شهر نوفمبر 1959 ، هذا يعني أنه مس كل الولايات التاريخية.

1.سليمان الشيخ ، **الجزائر تحمل السلاح دراسة في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة**، تر: محمود حافظ الجمالي ،منشورات الذكرى الأربعين لاستقلال، د.ت. ط، الجزائر 2002،ص469.

2.محمد بوحموم ،مرجع سابق ،ص324.

3.سليمان الشيخ، مرجع سابق ، ص470.

4.محمد بوحموم، مرجع سابق324.

- و قسم البلاد إلى منطق و أعطى لكل عملية اسما معينا و الذي استخدمت فيه القوات الفرنسية أحدث الوسائل العسكرية المستخدمة لدى الحلف الأطلسي سواء سلاح البري ، جوي و البحري.
- التمشيط التام لكل الأماكن التي يشتبه بوجود جيش التحرير الوطني فيها قصد تصفية و حداته و عزله عن الشعب و تجفيف كل المصادر المادية الداخلية منها و الخارجية.
- تدمير البنية التنظيمية لجبهة و جيش التحرير الوطني في كل لولايات التاريخية و التحيد التام للشعب الثورة فإنه في نفس الوقت كان يهدف إلى قطع الصلة بين الهيئات المركزية للثورة في الخارج قادة الهياكل الثورة في الداخل[1].

إلا أن عملية غلق الحدود سواء بمخطط شال أو قبلة لا تعني القطيعة النهائية بين الداخل و الخارج بل ظلت الحكومة المؤقتة هي الموجهة للثورة و لو عن بعد خاصة ما يتعلق بالسياسة التي يجب أن تطبق من قبل المجالس الولائية قصد التقليل من خاطر سياسة الحصار و التدمير المطبقة ضد الشعب الجزائري و ثورية في الجوانب العسكرية الاقتصادية و الاجتماعية.

ج. المبحث الثالث: الحلول التي اتخذتها المجالس الولائية لمواجهة الصعوبات

نظرا للمعاناة التي مر بها الشعب الجزائري خلال الثورة التحريرية و التي مست جميع ميادين الحياة ، رغم التنظيم الإداري و العسكري الجديد ، إلا أن تلك النكسات التي تعرض لها قادة الثورة أو الشعب الجزائري بصفة عامة ، أخدت بهم للبحث على حلول تتماشى وفقا ما تقتضيه الأسباب و المجالات التي تعرضت لها تلك العراقيل.

1. الحلول السياسية:

تنسيق العمل: إن عملية التنسيق لولايات تلعب دورا كبيرا في تحقيق التعاون بين الهيئات المركزية للثورة التي أصبحت متواجدة بالخارج ، و بين الولايات التاريخية التي كثيرا ما كان قادتها متواجدون في ميدان و بما أن صلاحيات تلك الهيئات متباينة و متكاملة أحيانا و متداخلة أحيانا آخرى خاصة في ما يتعلق بالتسيير ، الداخلي لهياكل الولايات الأمر الذي جعل المجالس الولائية تشكوا من حفظ القوات الاستعمارية و قلة الامكانيات المادية و البشرية بالإضافة إلى عدم توفرها على الصلاحيات الكاملة في إيجاد الحلول الممكنة للمشاكل المطروحة إلى مستوى إقليميها السياسي و العسكري ، و تعتبر الولاية الرابعة من بين الولايات التي كانت صعوبات مختلفة ناتجة عن خصوصيتها العامة و من ثم أهميتها المزدوجة سواء بالنسبة للسلطات الإستعمارية التي ترى فيها مراكز ذا أهمية كبرى لمصالحها الحيوية في الجزائر و كذا أهميتها بالنسبة للهيئات المركزية التي تعتبرها مقر القيادة البلاد بعد الاستقلال ، وأمام تنوع المشاكل و تفاقمها بالنسبة لهذه الولاية جعل قادتها يستون إلى تطبيق مجموعة من الاستراتيجيات للتقليل من حدة الصعوبات التي واجهها في ميدان [2] قامت قادة الولاية الرابعة إلى تطبيق جملة من الاستراتيجيات السياسية قصد التقليل من أثر المشاكل التي تعاني منها و تتمثل في:

1. مُحَّد بوحموم، المرجع سابق ،ص225.
2. مُحَّد بوحموم ، مرجع سابق،ص440.

كسب سكان الولاية الرابعة:

نظرا لكون الولاية الرابعة كانت مستهدفة بشدة من قبل السلطات الاستعمارية التي ركز قادتها السياسيون و العسكريون و كذا و سائلها الاعلامية على محاولة ضرب البنية التنظيمية للثورة التحريرية ، مع التركيز على أماكن التي تتركز بها مصالحها الحيوية و في مقدمتها مدينة الجزائر و ضواحيها ، و ذلك دفع بقادة الولاية الرابعة إلى التركيز على مواصلة القتال و تقوية عزيمة سكان على مواصلتهم لدعم الثورة و تعميم أسس التنظيم السياسي و الإداري للثورة ، طبقا لما ورد في أرضية مؤتمر الصومام رغم الضغوط التي مارستها السلطات الإدارية و العسكرية الفرنسية ضد الثورة بالولاية الرابعة و تضيق الخناق على المواطنين سواء في الأرياف أو المدن ، إلا أن لاتصالات التي يقوم المحافظون السياسيون على مستوى الهياكل التابعة بالولاية مع عناصر وحدات جيش التحرير الوطني و كذا مع السكان المدنيين و اطلاعهم على ما يجري داخل الولايات التاريخية الأخرى و حتى على مستوى الخارجي رفع من مستوى الوعي السياسي لدى سكان و إطارات الولاية [1].

و أهتم قادة الولاية الرابعة بالنشاط السياسي و الإعلامي قصد توضيح الرؤى لدى الرأي العام حتى لا يساق وراء الدعايات التي كانت تنشئها مختلف الأجهزة الفرنسية في كامل التراب الوطني و بالأخص بالعاصمة و لتجنب أي أثر تحدثه تلك الوسائل [2]، تم التركيز على عملية كسب ثقة الشعب باعتباره أساس الدعم الحقيقي للثورة ، و ذلك بعقد لقاءات دورية لسكان المناطق الريفية قصد توعيتهم و تعبئتهم من أجل دعم الثورة بكل ما يملكون قصد التمكن من مواصلة الحرب حتى نيل الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية[3].

كسب الفئات المتعاونة مع الاستعمار:

لم تكشف الولاية الرابعة بتعبئة إطارات المنظمات التابعة لها فحسب بل واجهت اهتماماتها نحو عناصر القوة الثالثة في مدن الكبرى و بالأخص في مدينة الجزائر و منطقة الساحل و من بين الخدمات التي بطلت من عناصر الحركي تقديمها إلى الثورة هي المساعدات المادية المختلفة ، تستر عن الأسرار التي يعرفونها عن الثورة و تقديم المعلومات المتعلقة بتحركات العدو ، كما طلبت الحكومة المؤقتة من قادة الولايات التاريخية على ضرورة كسب المنتخبين الجزائريين في المجالس الفرنسية و مطالبتهم بتقديم عروض مفصلة عن القضايا المدروسة في تلك المجالس و كشف أي نشاط تقوم بها إدارة الممثل ضد الثورة الجزائرية و التصدي له ، و تعد الولاية الرابعة أولى الولايات التي بدأ الاتصال بين قادتها و المنتخبين[4] الجزائريين منذ 1956 على مستوى مدينة الجزائر و ضواحيها و التي تمثلت أهدافها في الحد من المراقبة المفروضة على الجزائريين حرية نقل و تسويق البضائع مثل الألبسة و المواد الغذائية و إطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

1.لخضر بورقعة ، مرجع سابق ،ص20.

2.سليمان الشيخ ، مرجع سابق ، ص469- 470

3.علي كافي، مرجع سابق ،ص169.

4.مُحَّد بوحموم ، مرجع سابق ، ص444.

التعاون مع الهيئات القيادية:

منذ خروج لجنة التنسيق و التنفيذ إلى الخارج في فيفري 1957 ،تراجع التنسيق ببين الولايات ثم إن تشكيل الحكومة المؤقتة في الخارج و استقرارها هناك ، وحتى قيادة الأركان العامة تم إنشائها من أجل التنسيق بين القيادات الإقليمية للثورة وتزويدها بمختلف أشكال الدعم .

ظلت بعيدة عن ميدان الحرب و هو ما دفع بالولايات التاريخية إلى التنسيق فيما بينها ، خاصة بعدما وجدت نفسها معزولة عن الخارج بفعل خطي شال و موريس ، بعد أن أصبحت عملية الدخول و الخروج محفوفة بالمخاطر[1] و هو ما أدى بقادة الثورة في الداخل إلى عقد اجتماع تنسيقي فيما بينهم و ذلك بعدما أصبحت الهيئات المركزية في الخارج هي لتي تحظى بمبدأ تسيير الثورة بعد ما أدى إلى تفاقم المشاكل لدى الولايات التاريخية.

2. الحلول العسكرية:

نظرا للوضع العسكري الصعب الذي عرفته الثورة الجزائرية و خاصة عند تولي مولى رئاسة الحكومة الفرنسية سنة 1956 و الذي طبق مجموعة من الإجراءات الهادفة إلى القضاء على الثورة الجزائرية و التي من بينها رفع أفراد الجيش الفرنسي و جلب أحدث التوصيات المقنبلة من الولايات المتحدة الأمريكية و فرض الرقابة على الشريط الساحلي للجزائر بهدف منع أي شكل من أشكال الدعم المادي الذي من الممكن أن يدخل عن طريق البحر لصالح الثورة الجزائرية و غيرها من الإجراءات التي طبقت خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1957-1962 و هي فترة القيادة المركزية للثورة متواجدة في الخارج ،و هو ما جعل قادة الولايات التاريخي[2] .

تكثيف العمليات العسكرية:

التجنيد: اهتمت قيادة الولاية الرابعة بعملية تجنيد الشباب ضمن صفوف جيش التحرير الوطني منذ بداية الثورة و خاصة بعد سنة 1957 نتيجة لعدد المتزايد من طالبي الانضمام إلى ثورة جراء الضغط الشديد على فئة للعدد المتزايد الشباب لاسيما من قاطني المدن كرد فعل على إضراب الثمانية أيام و بما أن تلك السنة صادفت عملية الشروع في غلق الحدود الشرقية و الغربية بخط موريس فإن قيادة الولاية الرابعة اتخذت جملة من الإجراءات الهادفة إلى الحصول على أكبر قدر من الأسلحة دون أن تعرض وحداتها للخطر ، تجنيد أكبر من الشباب ضمن وحدات الولاية ، ذلك باتخاذها الإجراءات التالية:

1. تنسيق العمل بين المحافظين السياسيين وأئمة المساجد من أجل حث الشباب ضمن صفوف جيش التحرير الوطني قصد التمكن من مواصلة الحرب و تحقيق الانتصارات العسكرية على العدو بغية استرجاع السيادة الوطنية[3]

1. محمد بوحموم، مرجع سابق ،ص456.
2. محمد بوحموم، مرجع سابق ،ص456.

3 :Mohamed Teguea ,L'armée de liberation nationale en wilaya op ;cit 62.

2. استغلال الصوامع الدينية لقديم التوجيهات سياسية و العسكرية للسكان بهدف دعمهم المادي للثورة و حث أبنائهم الانخراط في صفوف جيش التحرير بكل أصنافه (المجاهدون –فدائيون) اعتبار أن الثورة الجزائرية ثورة شعبية و يجب أن يساهم فيها الجميع كل حسب استطاعته.
3. نظرا لتعرض الوحدات العسكرية التابعة للولاية الرابعة لهجمات مخطط شال ، فإن قادة المناطق ركزوا على إعادة هيكلة وحداتهم العسكرية بتجنيد الشباب من مدن و أرياف مناطق الظاهرة –الونشريس _الاطلس- البليدة و غيرها من مناطق الولاية الرابعة[1] .
4. تجنيد مناضلي الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صفوف جيش التحرير الوطني ،سواء كمسبلين داخل المدن من أجل تقديم الدعم المادي لجيش التحرير الوطني أو للتجسس على مختلف مصالح المحتل و عملائه فضل عن القيام بالعمليات الفدائية داخل المدن الكبرى.
5. البحث عن الإمكانيات المادية لدعم عملية التجنيد التي يطلبها العمل العسكري بالولاية وهو ما جعل المجلس الولائي مسؤولية كبيرة.[2]
6. و بفضل ذلك حافظت الولايات التاريخية على استمرارية نشاطها العسكري رغم الظروف الصعبة التي عانت منها طيلة الفترة الممتدة بين سنتي 1957-1962.

د.هيكلة الوحدات العسكرية:

نذكر على سبيل المثل الولاية الرابعة مرت عملية هيكلية الوحدات العسكرية بمرحلتين متميزتين تتمثلان في:

المرحلة الأولى :تمتد ما بين 1956-1959 أي أن هيكلة جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة وفقا لأرضية مؤتمر الصومام إلى غاية تطبيق مخطط شال على الولاية تميزت هذه المرحلة بما يلي:

- قامت الولاية الرابعة بتشكيل الفرق العسكرية ذات الأعداد الكبيرة و استخدمها في ميدان، مثل الكتائب حتى أصبح مع حلول سنة 1958 لكل ناحية كتيبة خاصة بها و عادة ما يتم جمع عدة كتائب في شكل كومندو، ذلك بعمل اسم مؤسسة الأولى و التي من بينها على سبيل المثال:

1: yacef saadi ,la bataille d'Alger , volume2,Edition publisieu France2002,p 509.
2: Henri Alleg ?LA GUERRE d'Alger ,volume 2, Edition de La nuit,France1981,p138.

الرقم	اسم الكمندو	المنطقة	أسماء الكتائب	الناحية
01	علي خوجة	الأولى	العمرية الرحمانية السليمانية الحمدانية	الأولى الثانية الثالثة الرابعة
02	سي مُحَمَّد	الثانية	أفواج من فدائيين العمرية اليوسفية الحمدانية	الناحية الأولى و الساحل الثانية الثانية الثالثة
03	سي جمال	الثالثة	الزبيرية العزيزية العزدينية	الرابعة الرابعة الأولى

الجدول يمثل هيكلة جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة 1956– 1959

و غيرها من الكتائب التابعة للمناطق الأخرى ، و التي تم إنشائها بمبادرة من قادة الهيئات العسكرية التابعة للولاية الرابعة ، بالإضافة إلى هيكلتها و تجهيزها بالإمكانيات الخاصة للولاية ، مما مكنها تحقيق العديد من الانتصارات في الميدان كتلك التي حققتها الكتيبة الحميدية في منطقة الونشريس.[1]

- **المرحلة الثانية:** الممتدة بين سنتي 1959-1962 و هي الفترة التي اشتد فيها ضغط القوات العسكرية الفرنسية على الولايات التاريخية في الداخل و غلقت الحدود بإحكام ، و اتخذت فيها القيادة المركزية جملة من القرارات بهدف التحكم في الوضع السياسي العسكري للثورة ، و التي من بينها تكليف قادة الداخل بتحقيق سياسة الاعتماد على الذات في ما يتعلق بالجوانب المادية للثورة ، و هو ما دفعهم إلى تطبيق السياسة التالية:

- إعادة هيكلة و حدات جيش التحرير الوطني ، بحيث قسمت إلى وحدات صغيرة على شكل فرق و أفواج بهدف القدرة على التنقل-الاختفاء- التموين و القدرة على التمويه لتجنب الخسائر البشرية قدرة المستطاع مع إمكانية

1. مُحَمَّد بوحموم ، مرجع سابق ، ص425

تنظيم الكمائن و الاشتباكات التي يختار لها جيش التحرير الوطني المكان و الزمان مسبقا لكي يحقق أكبر قدر من الغنائم من الأسلحة، الذخيرة و العتاد الحربي بأقل تكلفة ممكنة[1].

تطوير إستراتيجية الحرب:

كثف الجيش الوطني خلال الفترة الممتدة بين 1958-1960 عملياته العسكرية لإفشال سياسة ديغول الجهنمية من جهة و إسماع صوت الثورة الجزائرية للعام أجمع من جهة ثانية خاصة تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في ديسمبر 1958 و الاعتراف الدولي التي حظيت بتقديره الثورة التحريرية الجزائرية.

كما اعتمد الجيش التحرير الوطني خلال هذه الفترة على خطط تكتيكية عسكرية ناجحة تمثلت في حرب العصابات —و حرب المدن و اختيار الفترة المسائية قبل غروب الشمس لمعظم العمليات العسكرية حتى يتفاد ضربات الطيران ، و يتمكن من التمويه بسهولة ، كما نقل جيش التحرير الحرب إلى فرنسا و استهدف من خلالها الكثير من الأهداف الاقتصادية داخل باريس نفسها.

و رغم كل الحصار لديغول الرهيب تشير بعض المصادر إلى أنه ما بين نهاية 1957 إلى نهاية 1959 تمكن جيش التحرير الوطني ممن الحصول و بمختلف الطرق و السبل على: (**530 مدفع هاون–رشاش ثقيل –2538 بنادق رشاشة–2807 مسدس رشاش–428 مسدس عادي –قنابل يدوية**) و عدد من الذخيرة .

كما تحصل جيش التحرير الوطني في الفترة من 1959 إلى 1960 حسبما صرح المرحوم المجاهد عمار بن عودة على كميات كبيرة من الأسلحة لتجهيزات العربية من مصر و ليبيا و أوروبا الشرقية و قد استغرق على قوله إنزال هذه التجهيزات بموانئ مصر أكثر من 04 أشهر متواصلة [2] .

خلاصة القول أن بالرغم من كل الصعوبات السياسية التي تلقتها الولايات التاريخية من طرف الاستعمار الفرنسي و كذا الصعوبات العسكرية التي حاول من خلالها العدو عزل الثورة عن الشعب وتدمير جبهة و جيش التحرير الوطني إلا أنها استطاعة مواجهة و تجاوز كل تلك الصعوبات بوضع خطط تكتيكية و تطوير استراتيجية الثورة و كذا استمراريتها.

1.مُحَّد بوحموم ، مرجع سابق ، ص467.

2.أحمد دكار ، **تطور جيش التحرير الوطني من 1954–1962**،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، مجلة 11 (4)/2019،الجزائر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 238/237.

خاتـــــمة

خاتمـــــة

من خلال دراستنا لموضوع المجلس الولائي ودوره في الثورة الجزائرية 1936- 1962 توصلنا للنتائج التالية:

1.أن الثورة الجزائرية انطلقت اعتمادا على مؤسسات سياسية وعسكرية بسيطة متمثلة اساسا في جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني وبما أن الثورة الجزائرية تتميز بالشمولية والتزامن والقوة توجب على قادتها خلق هيئات قيادية تنظيمية أخرى لضمان استمراريتها وتحقيق النصر السياسي والعسكري وبذلك انعقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الذي يعتبر منعرجا حاسما في تاريخ الثورة التحريرية حيث انبثق عنه عدة تنظيمات وقرارات عرفت الثورة من خلالها تنظيما محكما وشاملا في جميع الميادين انبثق عنه المجلس الولائي للثورة الجزائرية الذي يعتبر السلطة الرئيسية لاتخاذ القرارات بطريقة جماعية.

2.لعب المجلس الولائي للثورة الجزائرية دور فعال في ارساء القيادة الجماعية وتثبيتها في توحيد ثورة الجزائر واعتباره هيئة للدراسات والتنظيم ووضع التصورات وجمع المعلومات الواردة وتحليلها والاستفادة منها قبل وأثناء اتخاذها القرارات الحاسمة وتزويد القيادة السياسية للبلاد بالمعلومات المعطيات من خلال التقارير المرسلة إليها للتعرف الميداني على وضعية الثورة من حيث النجاحات والصعوبات لاتخاذ القرارات المناسبة حول مستقبل الثورة.

بين سنتي 1960-1962 أصبح مبدأ الأولويات في صالح الهيئات المركزية للثورة في الخارج بحكم الغلق المحكم للصدور وصعوبة تقديم الدعم المادي للولايات الداخلية مما أدى إلى زيادة الخلافات بين هيئتي الثورة في كل من الداخل والخارج فقادة الداخل يرون بأن قادة الخارج واحتكروا القيادة السياسية ثم العسكرية بعد تشكيل قيادة الاركان العامة للجيش واستأثروا للمصالح التابعة لهم بكل المساعدات من الخارج في الوقت الذي كانت تعاني فيه الولايات التاريخية من أثر مخطط شال ومن ثم حرمانها من مختلف الجوانب الضرورية للثورة وهو ما أدى إلى بعض الأزمات في الولايات التاريخية.

ان العلاقات بين الهيئات المركزية لا سيما بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان العامة للجيش يشكل تنافس على مختلف هيئات الثورة في الداخل والخارج إلا أن ذلك التنافس لم ضعف نشاط الثورة بقدر ما جعل الحكومة المؤقتة تسعى إلى كسب كل أشكال الدعم الخارجي للثورة في حين كثفت قيادة الأركان من عملية تنظيم وهيكلة جيش الحدود قصد التأثير على قوات العدو والتي طرقت الحدود الجزائرية في كل من الشرق والغرب بغية عزل الثورة عن محيطها المغاربي والدولي، وبذلك كل هذا التنافس لم يتعدى الاطر السياسية والعسكرية المشتركة والهادفة إلى تحرير البلاد.

رغم كل الصعوبات والعراقيل التي اعترضت نشاط المجلس الولائي للثورة إلا أن الخلافات والصراعات التي كانت بين قادة الثورة بقيت طوال مدتها سرا ولم تصل إلى الشعب والجنود واستطاعت جبهة التحرير الوطني أن تظهر تماسكها ووضعها أمام الرأي العام الدولي والفرنسي إلى غاية الحصول على الاستقلال.

وكخلاصة لهذا الموضوع فإن مؤسسة المجلس الولائي للثورة الجزائرية التي تأسست بمقتضى قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 كان لها دور هام في تفعيل النشاط الثوري والسياسي من أجل الوصول إلى الإستقلال الذي تحقق بالفعل في 5 جويلية 1962.

الملاحق

الملحق 01 يمثل خريطة تقسيم الولايات في الثورة الجزائرية

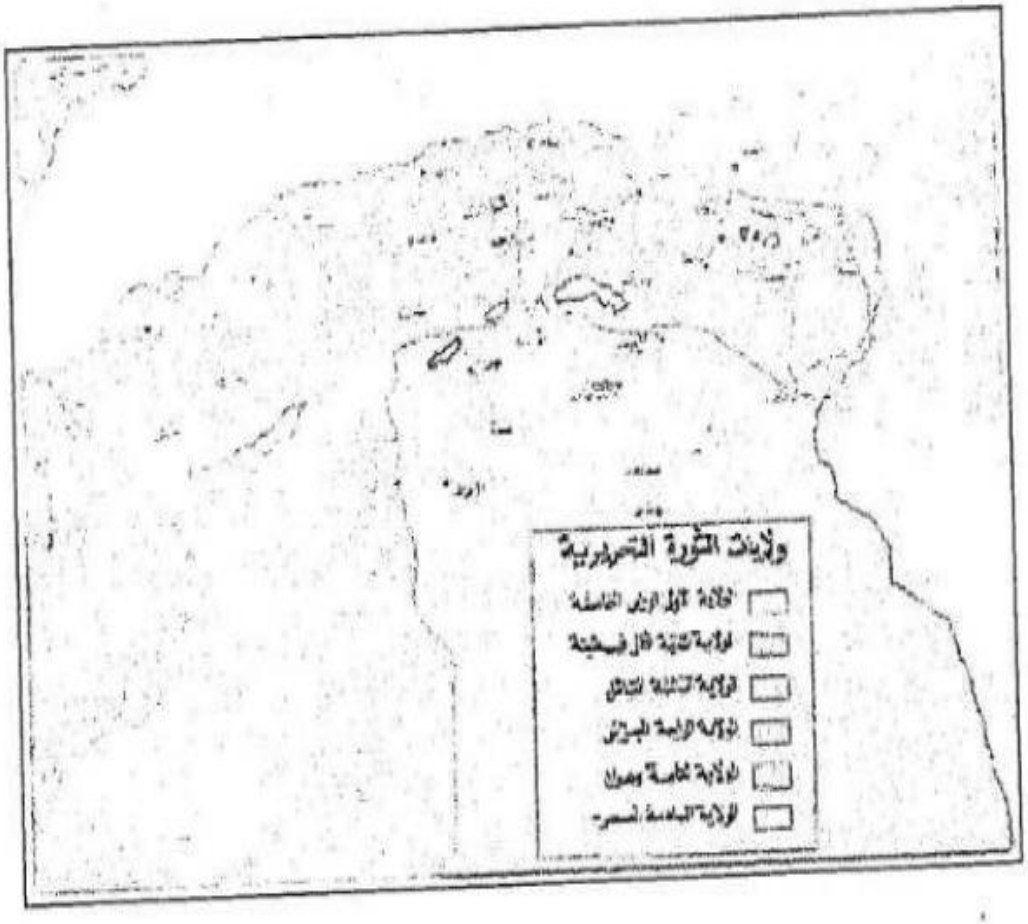

خريطة تقسيم الولايات في الثورة الجزائرية

الملحق 02 القائد مُحَّد العربي بن مهيدي

الولايـة (05) : وهـــــران

القائـد (01) : محمد العربي بن مهيدي

(1957-1923)

1 - المولـــــــــد :

هو محمد العربي بن مهيدي ولد في 1923 بدوار الكواهي بلدية عين امليلة مقر الدائرة ولاية أم البواقي .

الملحق رقم 03 القائد كريم بلقاسم

الولايـة (03): القبـــائـــــل

القـائـــد (01) : كريـــم بلقاســـم

(1922-1970)

1 - المولـــــــــــد :

هو كريم بلقاسم ولد في 14 ديسمبر 1922 بدوار ببلدية آيت يحي أوموسى دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو .

الملحق 04 يمثل اشارات رتب جيش التحرير الوطني

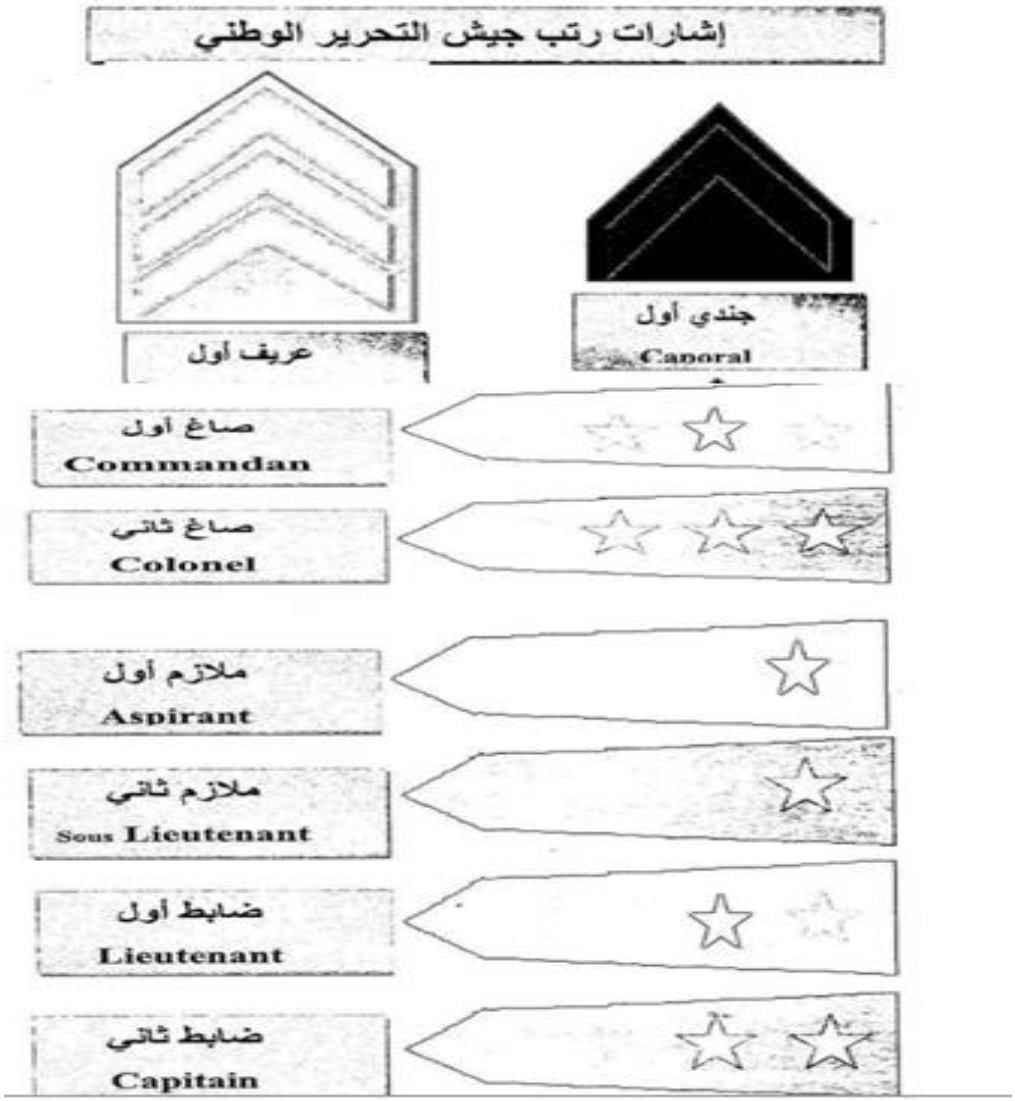

الملحق 05 يمثل شخصية بوعلام باشا اغا

بوعلام باشا آغا

الملحق 06 يمثل تنظيم جهاز القيادة الولائية

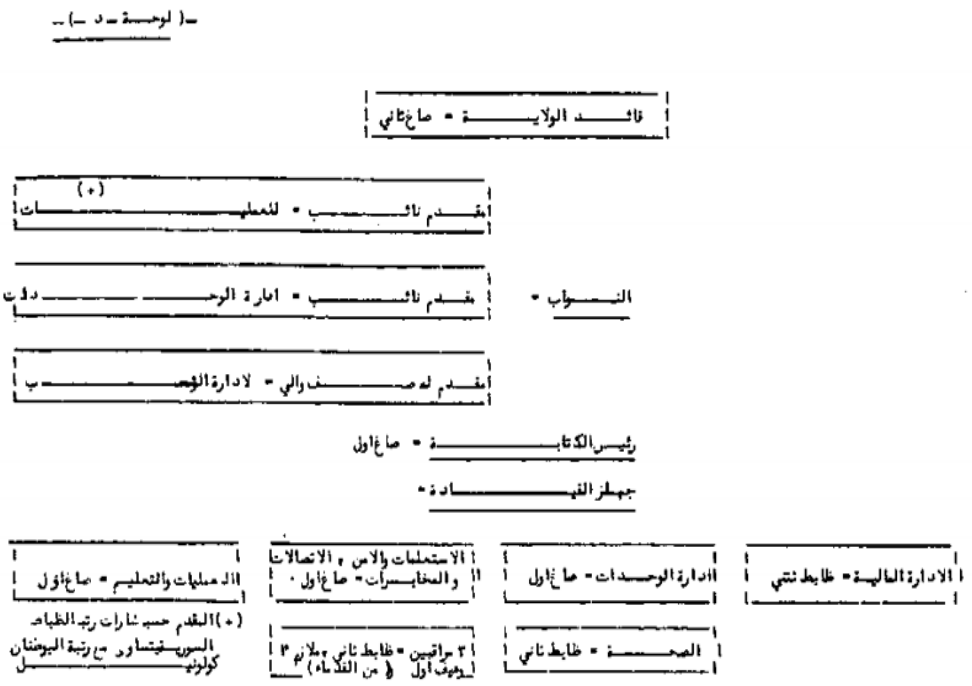

تنظيم جهاز القيادة للولاية

الملحق 07 يمثل خط موريس

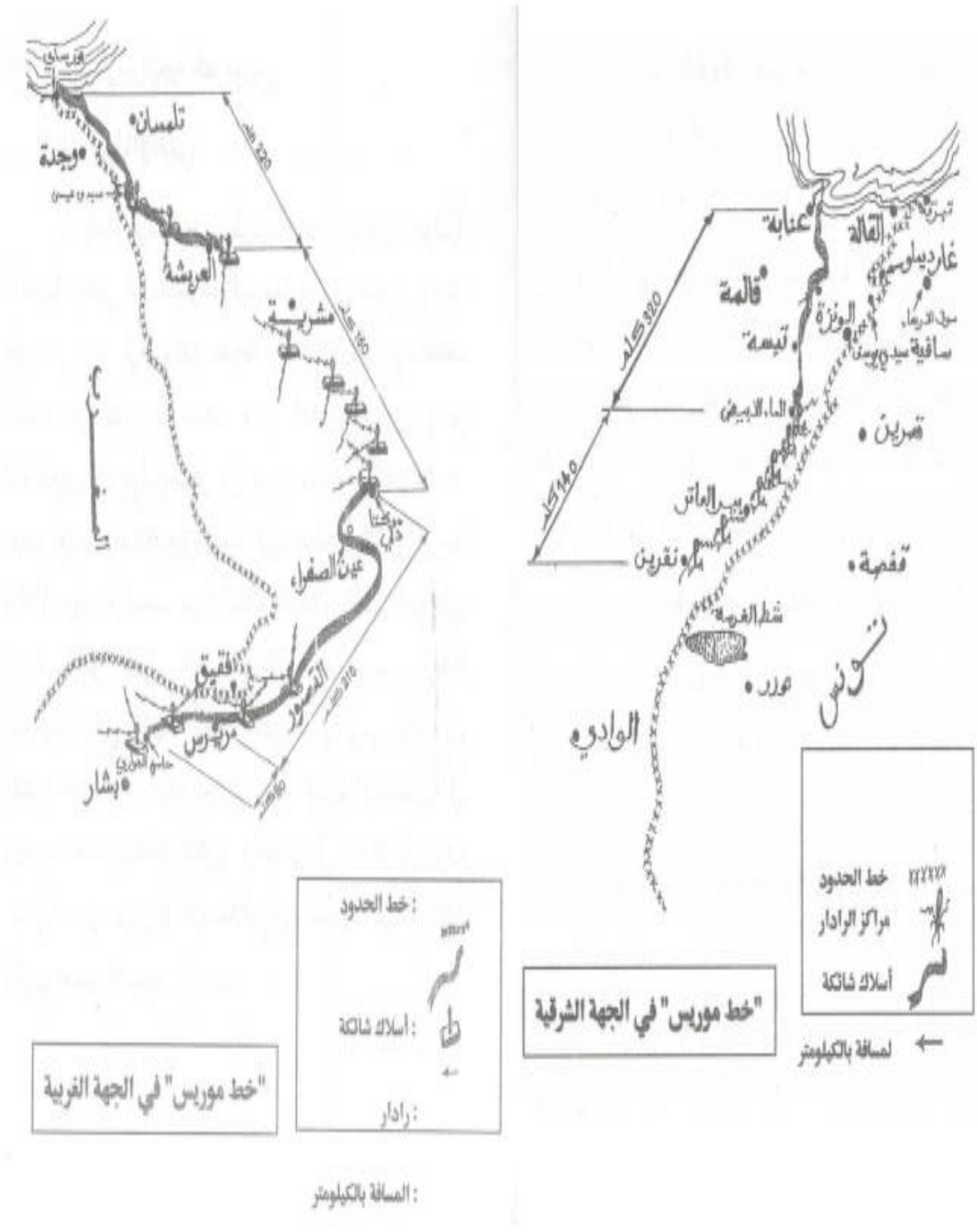

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية :

1. احدادن زهير ، المختصر في تاريخ الجزائر 1954 -1962 ، ط1، مؤسسة إحدادن ، الجزائر،2007.
2. بن خدة يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954 ،ت مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية ، الجزائر ، 2012.
3. بن غليمة سهام ، العرب النفسية في الثورة التحريرية مابين 1954- 1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي و ردود الفعل الجزائرية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ معاصر ، قسم تاريخ جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،2016-2017.
4. بن مهيدي مُحَمَّد العربي ، سيرة حياة البطل الشهيد .
5. بن يوسف بن خدة عاشور شرفي قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962 ترجمة عالم مختار ، دار القصبة الجزائر ، 2007.
6. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،2005.
7. بورقعة لخضر مذكرات لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة .
8. بورقعة لخضر ،شهادة على إغتيال الثورة،ط2،دار الأمة الجزائرية،2000.
9. بوضياف مُحَمَّد ، التحضير أول نوفمبر 1954،دار النعمان للطباعة والنشر، 2011.
10. بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرن التسع عشر و العشرين ، ج3، وثائق جبهة التحرير الوطني 1954 1962 ،دار الغرب ، د.3ت
11. بوعزيز يحي ، الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة ، وزارة المجاهدين ، الجزائرية ، 2009.
12. بوعزيز يحي ، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954،دار البصائر، الجزائر ، 2008.
13. بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية ، دار النعمان ، د.م ، 2012.
14. بومالي حسن ، المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح ، الذكرة ،ط2،المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1995.
15. بونعامة الجيلالي ، المجلس التاريخي للولاية الرابعة،80أوت2001،1961.
16. تقيبة مُحَمَّد :حرب التحرير في ولاية الرابعة ، دار القصبة ، الجزائر ، 2012 .
17. تقيبة مُحَمَّد ، الثورة الجزائرية ، المصدر الرمز و المال ، ت ، عبد السلام عزيزي ، دار القصبة ، الجزائر، 2010.
18. الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1958 -1962) سنوات الحسم و الخلاص وادي القبة غابة الجزائر.
19. جياش مُحَمَّد ،الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر ، دار المعاصرة ، الجزائر ، 2009.

20. حاروش عبد لنور الدين ، رؤساء الجزائر ،دار الأمة ، ط1 ، الجزائرية،2012.
21. حربي مُحَمَّد : الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع ، تر، كميل قيصر داغر،ط1 مؤسسة الأبحاث العربية بيروت ، لبنان 1983.
22. حربي مُحَمَّد ،الثورة الجزائرية سنوات النضال، تر: نجيب عباد ،صالح الشلوتي ،موقع النشر،1994.
23. حفظ الله أبو بكر حفظ الله ، التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مؤسسة الفنون المطبعية ، الجزائر ، 2013.
24. دحلب سعيد المهمة المنجزة ، من أجل استقلال الجزائر ، منشورات الجزائر 2007.
25. الرائد عز الدين ، العلاقة ،تق :مراد أو صديق، تر: جمال شعال، موقع النشر ، الجزائر،2012.
26. الزبيري الطاهر ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية (1929-1962)،د.ط،منشوراتANEP ، دم،دت.
27. الزبيري مُحَمَّد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج3 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2014.
28. سعداوي مصطفى المنظمة الخاصة و دورها في الاعداد الثوري لأول نوفمبر ، دار متيجة ، الجزائر 2009.
29. سعودي مُحَمَّد العربي ، مؤسسات المحلية في الجزائر : الولاية ، البلدية 1516-1962 ، ديوان المطبوعات ،ط2، الزائر ، 2011.
30. سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح ، دار المعرفة ، الجزائر 2009.
31. سليمان الشيخ ، الجزائر تحمل السلاح ، ت مُحَمَّد حافظ الجمالي ،مذكرات الذكرى 3 و الاربعون لعيد الاستقلال ، الجزائر ، 2002.
32. سيد علي أحمد مسعود ، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961،د.ط،دار الحكمة ، الجزائر ، 2010.
33. سيرة حياة البطل الشهيد مُحَمَّد العربي بن مهيدي ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع عين مليلة ، الجزائر .
34. شادلي بن جديد ،مذكرات (1929-1979) ، ج1 ، القصبة ، الجزائر ، 2012.
35. شريف براكتية ، مذكرات مجاهد منشوراتANEP.
36. الشريف مُحَمَّد ولد حسين ، في قلب المعركة سرد واقعي لمعارك كومندوسي زوبير وكتيبة الحميدانية جيش التحرير الولاية الربعة، تحقيق الحاج بن علا ،دار القصبة للنشر ،2007.
37. شنوح رياض ، الباشا بوعلام من بطل فرنسي خلال الثورة التحريرية إلى منبوذ بعد الاستقلال،جريدة الشروق11،ط. ع4212،الأحد01ديسمبر2013.
38. شوقي عبد كريم ، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 دار هومة، الجزائر.
39. الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلاح دراسة في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة، تر: محمود حافظ الجمالي ،منشورات الذكرى الأربعين لاستقلال، د.ت.ط، الجزائر 2002.

40. الصالح الصديق مُحَمَّد ، أيام خالد في حياة الجزائر ، مؤتمر الجزائر ، 2009 .
41. صالح بلحاج ، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1962 ، دار قرطبة ، الطبعة الأولى ، الجزائر،د.ت.
42. صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، أول نوفمبر 1954، دار الكتاب الحديث ، الجزائر، 2010.
43. صايكي مُحَمَّد ،مذكرات الرائد مُحَمَّد صايكي شهادة تأثر من قلب الجزائر، د.ط، دار الأمة ، الجزائر ، 2010.
44. الصحراوي عبد القادر ، مؤتمر الصومام من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيسين بن يوسف بن خدة و علي الكافي ، بلعباس ، العدد 06.
45. الطاهر جبلي ، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة الجزائرية، 2014.
46. الطيب العلوي مُحَمَّد ، مظاهر المقاومة الجزائرية ، دار البعث الجزائر،1989، Jeune Afrique ,paris. 1981.
47. عاشور شرفي قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962 ترجمة عالم مختار) ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007.
48. عباس فرحات ،حرب الجزائر و ثورتها ، ليل الإستعمارات، أبو بكر رحال، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب د.ت.
49. عباس مُحَمَّد ، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ، د.ط، دار هومة ،د.م.ت.
50. عباس مُحَمَّد ، ثوار....عظماء)در العمومة الجزائر ، 2002.
51. عباس مُحَمَّد ،حلم و التاريخ(1930-1962)،و.ط، دار الهومة ،2012.
52. عبد العزيز وعلي ، أحداث ووقائع من تاريخ الثورة التحريرية بالولاية الثالثة، تق الحفيظ أمقران المسيني ،دار الجزائر ،الجزائر.
53. عثماني مسعود ، ثورة التحريرية أما الرهان الصعب ، دار الهدي ، الجزائر ،2012.
54. عزبي الغالي ، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958 د،ط، غرناطة الجزائر ، 2009.
55. عقيلة صيف الله ، التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954-1962،ط1،البصائر الجديدة ، الجزائر 2013.
56. علوي مُحَمَّد ، قائد ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، ط1، الجزائر ،2013.
57. علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 د،ط1،دار القصبة ، الجزائر ، د.ت.
58. فاتح زياني ، مؤتمر الصومام ، 20 أوت 1956، باتنة 1.

59. فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقين إلى خروج الفرنسيين (14ق م ، 1962)، د،ط دار العلوم ، عنابة ، د.ت.
60. فنان جمال ،قضايا و دراسات تاريخ الجزائري الحديث و المعاصر ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و التعليم ، الجزائر :1994
61. قداش محفوظ ، الجيلالي صاري، المقومة السياسية1900-1954،الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري، ت عبد بن حراث القادر ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987.
62. قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة،ط2:دار البعث،الجزائر،1991.
63. كشيدة عيسى ،تاريخ الثورة الجزائرية ، صانع و أول نوفمبر1954 دار الكتاب الحديث ، الجزائر2010 .
64. لونيسي إبراهيم ، الصراع الداخلي جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954 -1962 ،دار هومة الجزائر ، 2007 .
65. لونيسي رابح ،بشير بلح و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر(1830/1989)،دار المعرفة ، الجزائر ، 2010، ج2.
66. مُحَّد لحسن زعيدي ،مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956 1962 ، دار هومة الجزائر ،2009 .
67. المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح ، ج3، وزارة المجاهدين ، الجزائر.
68. معمري خالفة ، العربي بن مهدي رمز الوطنية ، ت، أحسن خلاص، ط1، وزارة المجاهدين، الجزائر ، 2014.
69. منغور أحمد ، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962 ،دار التنوبر، د.ت. الاعلام و مهمة أثناء الثورة ، د.ط، دار القصبة ، د.م.د.ت.
70. النادر الطيب ، الجزائر حضارة الحاضرات المتعاقبة و تاريخ للجزائر وتاريخها المشرف، دار الهدا، الجزائر ،ص258.
71. النبيلي صالح فركوس ، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962 دار العلوم ، عنابة.
72. النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009.
73. يعيش مُحَّد ، مؤتمر الصومام و إشكالية تجنيد قراراته عام 1956 ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، المسيلة ، العدد 13.

المقالات و المجلات

1. آعمران عبد الحفيظ ، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956،عدد تنظيميا و محتوى مجلة أول نوفمبر ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 1944 ، العدد 68.
2. حفظ الله أبو بكر ، هيكلة جيش التحرير في الداخل بعد إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ،مجلة البحوث و الدراسات ، باتنة ، العدد 06 ، جوان 2008.
3. دكار أحمد ، تطور جيش التحرير الوطني من 1954-1962،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، مجلة 11 (4)/2019،الجزائر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
4. سعدوني بشير ، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف إنعقاده و إنعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية ، مجلة الدراسات الإفريقية ،العدد السادس ، 2018 ، جامعة الجزائر 2 ، قسم التاريخ.
5. الصحراوي عبد القادر ، مؤتمر الصومام من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيسين بن يوسف بن خدة و علي الكافي ، بلعباس ، العدد 06.
6. كمون عبد السلام ، اجتماع لجنة الاثنين و العشرين 22 مجلة الحقيقة ، المجلد 17 ،العدد 34
7. لونيسي ابراهيم ، المنظمة الخاصة المدير ثورة الفتح نوفمبر 1954 في مجلة البصائر العدد 06، المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية ،الجزائر.
8. يعيش مُحَّد ، مؤتمر الصومام و إشكالية تجنيد قراراته عام 1956 ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، المسيلة ، العدد 13.

الرسائل الجامعية

1. بن زروال جمعة ، حركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954 -1962، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر ،باتنة 2011-2012.
2. بن غليمة سهام ، العرب النفسية في الثورة التحريرية ما بين 1954- 1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي و ردود الفعل الجزائرية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ معاصر ، قسم تاريخ جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،2016-2017.
3. بوحموم مُحَّد ، التنظيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة التاريخية ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر قسم التاريخ ، غير مطبوعة الجزائر، 2005/2004.

4. بوحموم مُحَمَّد ، رسالة دكتوراه" العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957-1962"جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2016/2015.
5. بوعريوة عبد المالك ، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، رسالة ماجستير ، المدينة ، 2012.
6. خيثر عبد النور ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 -1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2005 ، 2006.
7. شبلي أمال ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة باتنة، 2005 ،2006 .
8. شتوان نظيرة ، الثورة التحريرية (1954-1962)الولاية الرابعة نموذجا ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2007-2008
9. صيف عقيلة ، التنظيم السياسي و الإداري للجزائر (1954-1962)، أطروحة لنيل دكتوارة دولة إشراف بوحوش عمار ، معهد العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 1995.
10. لميش صالح ، مصر و ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، رسالة نيل شهادة ماجيستير في الحديث و المعاصر ، جامعة الاسكندرية 1988.

المصادر الأجنبية

1. Ahmed Mehsas ,Le Mounement Révolutionaire En Algérie (De La 1er Guerre N A 1954),Edition Paris 1979.
2. Guentar Mohamed Organisation Politico,Administrativede La Revolution Algerienne ,De 1954-1962 Tome Let Et 11, Alger O.P.U.2000.
3. Henri Alleg .LA GUERRE d'Alger ,Volume 2, Edition De La Nuit,France1981.
4. Mohamed Amara Et Kamel Ahmed L'aiméche Ali L'inéductife Le Révolutionnaire , Edition L'harmattan Paris 2009 .
5. Mohamed Amara Et Kamel Ahmed L'aiméche Ali L'inéductife Le Révolutionnaire , Edition L'harmattan Paris 2009.
6. Mohamed Boudiaf.La Préparation Du Premier Novembre 1954 ,Ed,Dar Elmoemene,Bordj Elkifan,Alger,2011.
7. Mohamed Teguea ,L'armée De Liberation Nationale En Wilaya
8. Mohamed Teguia ,L'algérier En Guerre ,Ed ,Office De Publication Universitaire, Alger,2007.
9. Slimane Chikh.L'Algérie En Armes Ou Le Temps Des ertitudes,Ed,Casbal,Alger,2005.
10. Yacef Saadi ,La Bataille d'Alger , Volume2,Edition Publisieu France2002.

الفهرس

شكر

اهداء

قائمة المختصرات

مقدمة..... ا

مدخل: التنظيمات السياسية التي أقرتها الحركة الوطنية 1947-1954

التنظيمات التي أقرتها المنظمة الخاصة 05

قيادة الأركان الثلاث في اعداد الثورة 07

التقسيم الهيكلي الذي وضعته المنظمة الخاصة 11

اللجنة الثورية للوحدة والعمل 13

اجتماع مجموعة 22 16

الفصل الأول: دور مؤتمر الصومام في الهيكلة السياسية و العسكري

المبحث الأول : التعريف بمؤتمر الصومام 19

تاريخ ومكان الانعقاد 19

الظروف التي ادت الى انعقاده 20

حاجة الثورة الى مؤتمر وطني 22

المبحث الثاني اهم القرارات الصادرة عن مؤتمر الصومام 25

تشكيلة الهيئات القيادية 25

لجنة التسيق والتنفيذ 27

تطبيق مبدأ الاولويات 28

توحيد استراتيجيات الثورة 30

المبحث الثالث :التنظيم الهيكلي والسياسي للثورة 31

الهياكل السياسية للثورة 31

الهيئات القيادية التنظيم الهرمي من الولاية حتى القسم 32

تنسيق العمل بين هيئات وهياكل الثورة 34

الفصل الثاني: دور المجلس الولائي في الثورة

المبحث الاول :التعريف بالمجلس الولائي 36

قائد الولاية 36

الصفات العقلية والفكرية 36
الصفات الوجدانية 38
الصفات المهارية 39
مهام قائد الولاية 40
المبحث الثاني: مساعدو قائد الولاية 44
المحافظ السياسي 44
المسؤول العسكري 45
مسؤول الاعلام والاتصال 46
المبحث الثالث: هيئات المجلس الولائي الموسع 47
لجنة الشراء 48
لجنة التوزيع 48
لجنة النقل والتخزين 48
مكتب الصحة 49

الفصل الثالث :أهم الصعوبات التي واجهت المجالس الولائية

المبحث الاول :الصعوبات السياسية 53
عدم اسقرار بعض المجالس الولائية 53
تبعية الداخل للخارج 55
لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية سبتمبر 1957–1958 55
المبحث الثاني :الصعوبات العسكرية 59
الصعوبات العسكرية الناتجة عن السياسة الاستعمارية 59
اثر الحركات المناوئة على بعض الولايات 60
عملية التطهير 63
انعكاسات عملية غلق الحدود الشرقية على مجالس الولايات في الداخل 63
مخطط شال العسكري 1959–1960..... 64
المبحث الثالث: الحلول التي اتخذتها المجالس الولائية لمواجهة الصعوبات 65
الحلول السياسية 65
الحلول العسكرية 67
خاتمة..... 71

الملاحق 73

قائمة المصادر والمراجع 80

الفهرس